

من أدب المهجر
لالش.. بلاد لاتقبع على خرائط الحقد

من أدب المهجر

لالش..

بلاد لاتقبع على خرائط الحقد

بدل رفو

٢٠٢٢ دھوك



إصدارات مركز لاليش الثقافي والاجتماعي
رقم ()

اسم الكتاب:
من أدب المهجر / لاليش.. بلاد لاتتبع على خرائط الحقد

تأليف:
بدل رفو

الاخراج الفني و الغلاف:
هكار فندي

رقم الايداع:
مكتبة البدرخانيين – دهوك)

طبع:
مطبعة -

إقليم كردستان – دهوك ٢٠٢٢

www.lalishduhok.com

المحتويات

11	الإهداء.....
13	المقدمة.....
23	ابحث عن وطن.....
27	أبواب المدن العتيقة.....
28	إغترابات الليالي في ذاكرة مدينة.....
32	أطفال الكورد تغريدة حزن.....
35	انت وطن أرهقته الحروب.....
38	صبّاغ الأحذية.....
41	الطفافة.....
42	منافي العمر.....
44	شفشاون..ثانية.....
46	إنه الوطن يا شاعري.....
48	البحر..مرأة الغربة.....
51	اغنية خريف العمر..بكاية جبل.....
55	أيا غربتي..لا وطن لي سواك!.....
59	خمارة الوطن.....
62	تعال معي يا شاعرنا..كوردستان تنن.....
65	كوردستان.....
68	الطحالب....،گه فز.....
70	قصيدة في محطات الإغتراب.....

73	المجانين
78	(تريست)
80	فيروز...اغنية الأزل
83	اغنية غربة على نهر مور
86	2021
90	وداعاً أيها البوتاني
94	غراتس
98	قصيدة عشق مغتربة
101	كلنا سنموت يوماً!
103	أيا خيمتي..انت في افريقيا
106	حافظ القاضي بكيترك بصمت في الغربة
110	دهوك
114	حرائق الإغتراب
117	انت وطن تغرب عن وطن
120	من يقاسمني رغيغ الغربة؟
123	سربست
127	قصيدة حب على نهر الدانوب
132	مرافئ الغربة
136	انهكنا حب الوطن
140	شاعر الفقراء
144	فبيننا في قلب موزارت
148	محراب وطن - أغنية مغترب

152	المهاجر
155	البكاء على الوطن
159	الغربة.. جحيم على درب الفردوس
162	الكاميرا الخفية
165	لا حلم لي إلا بخيمتك
168	رحلة الى الوطن بقارب مكسور
172	مقبرة سيده التراب
175	قال الوطن.. سأسافر معكم
178	موناليزا كوردستان
181	يوميات مغترب
184	الموصل
187	إنه الوطن يا ولدي
190	فيكتوريا
193	شفشاون .. احتفالية الشاي المنعنع
196	شاعر على درب جلجامش
199	من دون رجعة
202	حين تقرر اجراس السماء
205	معطف الحرية.. حلم ليلة خريف
208	اسوار المدن نوافذ للحرية
211	لأش.. بلاد لا تقبع على خرائط الحقد
215	من يقرأ فنجان المكسور

218	 بلادي البعيدة
221	 ظمئٌ صوتي على جبال الكورد
224	 الطريق..معطف احلام الفقراء
227	 العازف
230	 الفجر.. ارث الحرية
233	 القوش
237	 إهرق وجعك الدامي بخنجر ظامئ
240	 بلادي مصلى الدماء والدموع
243	 رفوستان..بلاد من دون ارض وسماء
246	 ستحمل عطر والدتك في المنافي
250	 عشق عبر العصور
253	 عشقتك نقش يحلق في دمي
256	 عطر الحرية على اجنحة (السيمورغ)
259	 قصائدي
262	 قصيدة حب من بساتين فيينا
265	 (كوتفريد)...تسكنه قداسات الارض
268	 من هنا مرت قوافل الفقراء
271	 شاعر ملأ البستان والفوانيس روحاً
274	 نوافذ الغربة نرجس ومحراب وطن
277	 ذاكرة الشاعر ريح تداعب القدر
281	 اضرحة الخريف بانتظار تراتيل المطر

284		غربة لجنون الحرية
287		من فيينا صوب كوردستان ..عطر اسطوري
290		اتشدد بوطن في عينيك
293		اغنية المهد .. بقايا من عطر الوطن
297		رسالة عتاب الى جدي
300		كثيرا .. ووحيدا
302		وطن في ادعية الامهات
305		قصائد تأبى الركوع في جسد مرهق
308		آخين.. يا عطر المطر والتراب
312		لانش
314		السيرة الذاتية :

الإهداء.....

الى الشاعر الخالد صديق شرو.. رفيق الدرب والوجع والوطن

سننونات دهلوك

غرانيق كوردستان

تبحث في عيون الكورد

عن وطن في حضن الشمس

وكأس الدّم

عن رحلة شاعر

مسافر في قلب مدينة

كان وحيدا

نهاية المطاف

رجل اسمه شرو!

بدل رفو

النمسا- غراتس

المقدمة

في البدء كان الشعر

هذه الكتابة، ليست بمقدمة للتعريف، بأخي وصديقي الشاعر بدل رفو، ومكانته الشعرية البارزة على خارطة الشعر الكوردي الحديث باللغتين الكوردية والعربية، وليست تعريفاً لقصائده المرفقة فوق الريح الذرى، والشامخة التي تحتضن النجوم والقمر، بل هي كلمات مدججة بالمودة، والورود الكوردستانية، لمحبي وقراء قصائد بدل رفو الأعزاء!

الشعر الكوردي غابة خضراء، وربما تكون هذه الغابة شبه مجهولة لكثيرين من الشعراء، ومنظمي الشعر في العالم، واهتماماتهم الواسعة بأدبهم وقصائدهم، وقلمنا نرى اهتماماً جديراً بالذكر بترجمة الشعر الكوردي، رغم أن مستواه يضاهي مستوى الشعر العالمي، ومن الجدير بالذكر أن الشعر الكوردي حظي بإعجاب الكثير من النقاد العراقيين وكتبوا عنه دراسات وتحليلات عميقة مختلفة، وأشادوا بالمستوى العالي للشعر الكوردي الحديث، ولا يسعني هنا ذكر كل تلك الأقلام العراقية البارزة التي أبدت إعجابها بالشعر الكوردي في العراق، فهناك مئات الدراسات، والكتب المطبوعة، تمجد مستوى الشعر الكوردي الحديث وترفع من شأنه، ولبعضهم آراء رائعة، شخصياً ومعظم الشعراء الكورد، نعتر، ونفتخر بما تقدّم دوماً كما نفتخر بشموخ وسمو جبالنا التي دججت بدماء شهداء الحرية. ومن جملة تلك الآراء إخترت هذه الأقوال :

يقول الصحفي العراقي المغترب طالب الأحمد، مندوب صحيفة الشرق القطرية ومجلة الأهرام العربي، في لقاء أجراه معه مراسل جريدة ميديا (العدد 97): ثمة أدباء كورد يستحقون جائزة نوبل! ويقول الشاعر والناقد العراقي المغترب، مؤيد الراوي، والذي يعد بدوره واحداً من مؤسسي جماعة كركوك في ستينيات القرن المنصرم، في مقدمته التي كتبها لأحد دواوين الشاعر الكوردي المغترب د. فرياد فاضل: الشعر الكوردي عالم مجهول تقريبا لدى معظم المثقفين العرب، وبالأخص في تاريخ تطوره واهتماماته، على أية حال، يمتلك الشعر الكوردي صوتاً خاصاً به، ولم يترجم إلى اللغة العربية إلا القليل منه حتى يتعرف الناس على ثقافة شعب غني أيضاً بتراثه الثقافي! ويقول حسن فائز (ناقد وكاتب عربي) في عدد من أعداد جريدة الحرية الصادرة في إقليم كردستان العراق: تقدم الشعر الكوردي مثلاً بنتائج الشعراء المعاصرين وخطى خطوات نحو

التفرد باستخدام الموروث القومي، فأصبح اليوم يقدم أطروحة انسانية فكرية ومنهجية تتضمن الشمولية الإنسانية والهموم المحلية من جهة، وخصائص القضية الكوردية والهموم العامة من جهة أخرى، متأثراً بحركات التجديد في الشعر عموماً! ويقول الشاعر والناقد الإيراني المعروف علي الصالحي في رسالة شخصية كتبها بخط يده وأرسلها إليّ: إن الشعر الكوردي شعر عالمي، ولا زلت أحفظ برسلته في إرشيفي الخاص!

لقد كتب شعراء وكتاب وأدباء معروفين على مستوى رفيع في الأوساط الأدبية العربية والفارسية دراسات كثيرة حول الجوانب الإبداعية في الشعر

والأدب الكوردي المعاصر ومن أبرزهم فاضل ثامر، يوسف يوسف، علي حسين فواز، ياسين النصير، حسب الله يحيى، د. حاتم الصكر، د. كاظم فاخر، حاجم الخفاجي، بيان الصفدي، هشام القيسي، د. باسل مولود التكريتي، د. جليل البصري، علوان السلطان، وعشرات الأقلام المبدعة، ودلالة هذه الآراء والكتابات هي المكانة الشامخة للشعر الكوردي في أطلس الشعر العالمي، وأول ما يدهش الانسان عند القيام بدراسة الأدب الكوردي هي، غزارة القصائد الشعبية كما يقول المستشرق الروسي (باسيل نيكيتين) في كتابه الشهير (الكورد)، وأكثر تلك القصائد الشعبية تتحدث عن الحب، والحرب، وجمال الطبيعة، وفصول السنة في الأجواء الكوردستانية، فلنقرأ ماذا يقول هذا العاشق :-

حين أموت لا تدفنوني

في المقابر

بل احفروا قبري تحت شجرة

على قارعة الطريق

فإذا ما عادت قطعان الشياه

والخراف

يصل إلى أذني صفير الرعيان

وصياحهم

* * *

وعاشق ولهان اخر يوصي قائلاً :-

يسير نهر سيروان نحو الجنوب

لو ألقيت فيه تفاحة
ستصل إلى يد الحبيبة
أود أن القي بنفسي
في هذا النهر
ليجرفني نحو حبيبتي!

* * *

من الجدير بالذكر أن الشعر الكوردي الحديث متشبع من كافة التيارات،
والروافد الحداثوية العالمية، كالسريالية، والدادائية والتجريبية، إضافة إلى
الواقعية السحرية الخ ! فقامة الشعر الكوردي اليوم قامة شامخة كجبال
كوردستان التي تتوج النجوم قممها ليلاً والشمس المشرقة الوهاجة نهاراً، إنه
شعر مفعم بالحياة، والآمال، والأمان، والخضرة، وحب الحياة، وجمال الطبيعة.
وشهد المشهد الشعري الكوردي، في سبعينيات القرن المنصرم، على يد جماعة
كفري التابعة لمحافظة كركوك، وجماعة روانكة (المرصدة) في السليمانية،
وجماعة بيشره، و (الطليعة) في محافظة هوليير، ومجموعة من الشعراء
الشباب المبدعين في محافظة دهوك، تطورات جذرية هائلة ارتقت به إلى القمم
الشامخة التي بلغها الشعر العالمي الحديث في قرننا المعاصر، أما أخي الشاعر
المبدع بدل رفو هو أحد ورثاء هذا التراث الشعري الثري، المفعم بكافة المستلزمات
الإبداعية والانسانية، إنه (بدل رفو) بحق، هو السفير الأواحد للشعر الكوردي في
كافة مدن العالم ومنافيه، ويحمل دوماً على كاهله حقيبتيه المدججة بالقصائد،
التي تتدفق من أنغامها جراحات الشعب الكوردي، ووطننا المسلوب والمصلوب،

كوردستان المناضلة، من أجل حريتها المغتصبة منذ مؤامرة سايكس بيكو السوداء ولغاية اليوم، فأينما ذهب وشدّ رحاله رسمت قصائده دموع أطفال بلاده، وصرخات أمهاتهم على قيب المعابد، والكنائس، والمساجد، والبرلمانات، فأينما سافر ورحل، تتحدث قصائده عن آلام، وعذابات الصبايا، والشباب، والأطفال، والأمهات الكورديات اللواتي اغتالهن الحقد الديني، والبطش العرقي والقومي تحت راية الامم المتحدة!

أينما توجه بدل رفو، يحمل في حقيبته المفخخة بالحب والقصائد والجراحات وصور الطائرات التي تقصف وطنه منذ قرن، من حيث تشرّد شعبه التواق للحرية وتحولت أحلامه إلى رماد، يحمل في قصائده أغاني الرعاة الحزاني، وآهات، وبكاء الصبايا المنتظرات عودة عشاقهن من أرحام السجون المجهولة، وعويل الأمهات على جثث وأجساد أولادهن المخضبة بالدماء، والمزدانة بالجراح من أجل حرية وطنهم كوردستان، روح قصائده معطرة بحب موطن ولادته، قرية الشيخ حسن، وبكاء وضحكات أطفالها، وآهات وأنغام رعاتها الحزاني فوق قمم جبالها المكلفة بالثلوج والضباب والأحزان،

حنين عميق، وحب أسطوري لمدينة دهوك التي أمضى فيها زمنا برفقة سيدة التراب (والدته)، وللموصل مكانة كبيرة في حياته، والتي يصفها بأنها أحلى مدن التاريخ، ونيينوى الحضارات، فيها عاش ثلاثة عقود من عمره، وأكمل مراحل دراسته فيها، ولكل تلك الأمكنة وجود شامل في معظم قصائده، وبمعنى آخر، يشكل المكان علامة أسطورية بارزة في جلّ قصائده، فهو دائما يتحدث عن عشقه وهيامه بقريته والأماكن التي عاش فيها، وارتشف من منابعها، منها أماكن

الطفولة والشباب، والبلدان التي زارها وعشقها، بدل رفو، سفير الشعر
الكوردي الجوال في مدن العالم ومنافيه، يتحدث للعابرين والقاطنين عن عشق
وطنه الحزين، وجباله الصامدة السماء والمثقلة بحب الحرية، ها هو يصرخ عبر
جميع المنافي المرئية واللامرئية قائلاً:

حين سمعت أنين الرياح
أيقنت أن جبال الكورد
ما زالت تنوء حباً
وقصائد ..

* * *

ينوح باب سنجار في الموصل وجعاً
لباب العين في شفشاون، اشتياقاً
يهرعُ، يعانق أبوابها العتيقة !!

* * *

ذكريات الموصل وشفشاون لفها ظلام
فلا محب يطرق أبوابها الخزينة
وفي دهب، حيث عطر سيدة التراب
تتساقط الألوان والصور
نقاطاً تخلف آثاراً ليظل الصمت
مواسم وداع ورحيل أحبة !!

* * *

دهوك..

عشقتُ مدنا وشُعوبًا مُعَوَّزة

لكن! لم أرَ طيبةً وسلامًا

كشعبك!

* * *

هكذا وبهذه الحرارة المدججة بذكریات الطفولة، يغني الشاعر بدل رفو، في
منافي العالم عن حبه العميق لوطنه كوردستان، والأماكن التي زرع فيها أزهار
طفولته، وشبابه مع شعبه المناضل من أجل الحرية، ونيل حقوقه القومية المشروعة

:

احتسي قدح الصبر

وصور الطفولة تحتفل في مخيلتي!

* * *

وليظل وطن الحلم في أعيننا

أغنية المهد والأم والجبيل!

* * *

وطن معلق بأهداب السماء

وأفق يحدق في أيادي شعبه

مخضبة بأوجاع إلهية

فقراء يسبيرون في دروب الأشواك

يستلهمون تاريخ الأجداد

وتراثهم المنسي!!

* * *

من المحال أن ينسى هذا السفير الجوال حول العالم، حب مسقط رأسه قرية

الشيخ حسن:

أيا مقبرة الشيخ حسن*

يا تاريخ الدنيا..

وهدير أمواج الأبطال الراقدين

يا أصوات الكورد وجبال كوردستان

تحتضنك عناقيد الانسانية والسلام

لتحرس الراقدين تحت ترابك!

يا مقبرة الشيخ حسن..

يا وطن سيده التراب..

يا فرحي ووجعي ودنياي

يا وطني الذي لم يركع أبدا!!

* * *

وأخيرا أقول أن الشاعر المبدع، بدل رفو، هو بحق السفير الأوحده للشعر

الكوردي المعاصر في مدن الدنيا ومنافيهها، فدوما يحمل في كلماته وقصائده

حب بلاده كوردستان وأسماء شهدائها، ودموع أطفالها الخزانى، وفقراءها

الجوعى، وناسها المناضلين من أجل الحرية، والصامدين في وجه أعدائهم كقمم

جبال قنديل، وهندرين، وهه لكورد، وبيره مكرون، وكارا، ومتين، وسنجار التي
اندرحت تحت أقدام الغزاة وأعداء كردستان التي أنشد لها الشاعر العراقي
محمد مهدي الجواهري في قصيدة (كردستان يا موطن الأبطال)

قلبي لكردستان يُهدى والضم
ولقد يوجد بأصغريه المَعْدَم
سَلَمٌ على الجبل الأشم وعنده
من (أبجديات) الضحايا معجَمٌ
شعب دعائمه الجماجم والدمُ
تتحطم الدنيا ولا يتحطَّمُ

فمثلما للسندباد البحري مع كل رحلة من رحلاته البحرية أقاصيص وحكايات
ومغامرات مبهرة، هكذا لبدل رفو الشاعر والسفير الأوحـد للشعر الكوردي، في
منافي العالم قصص عشق لوطنه وشعبه في كل قصيدة من قصائده، التي تخلق
بألف جناح وجناح في سموات الغربة والمنافي المختلفة:

صرخ جسد المهاجر في وجه الكهولة تحدياً
وذاب في رحيق الحرية أنشودة
نسيمها يمرح على أوتار
دفع وحن كوردي...!
يحيل ليلته حلمًا وبشرى

كل العمر أنت
يا شذى القوافي
يا سحر النظرات
يا بلادي الحزينة البعيدة...!!

* * *

هذا هو الشاعر المبدع بدل رفو، السفير العام للشعر الكوردي في مشارق
الأرض ومغاربها، مغرم بقريته الشيخ حسن، ومدينة دهوك، ووطنه كردستان
المناضلة من أجل حريتها، مغرم بحكايات قريته، وبلاده، وبطيبة القرويين،
ومواقدهم المفعمة بالنار، مغرم بأكاليل أغاني الجبل، وربيع بلاده القادم من
أعماق الظلمات، مغرم بالرحلات دون رتب عسكرية ومناصب رفيعة، يحمل معه
دواوين أشعاره، وغبار رحلاته، وأحلامه إلى أن تتحطم العبودية على مذبح
الحرية دون رجعة .

تحياتنا ومودتنا الأخوية، المفعمة بنسائم كردستان المثقلة بشذى الورود
والرياحين، إلى الشاعر الكوردي المبدع، وسفيرنا للشعر الكوردي في منافي
العالم، ومدنه المرئية واللامرئية، بدل رفو، وتحياتنا لأصدقاء الشعب الكوردي،
وقراء قصائدنا أينما كانوا!

لطيف هلمت

شاعر من كردستان العراق

ابحث عن وطن

عندما تتسكع في عيني حبيبتك ..
ينبعث من نبض قلبك قوس قزح ..
مع ابتهالات النسائم العطرة ..
وصفوة الحان من اوتار الشمس ..
وقبله لجمال الكورد .. دافئة بالاماني .. !
فرح وضحك اشجار غابات الله ..
يمتد الشوق للقبأ أمواج
من العطر المندى بالشهد الهادر
من ثغر الحبيبة .. !!
يفيض براد العشق ..
والطوفان يغسل رياض الأمانى
خلف ليالى اشتهااء الروح .. !!

* * *

تحت ظل سباط القمع ..
شجن في محراب الحرية ..
مستنجد بالمطر ..
بهدهدة اغاني الام والمهد ..
وقتها توقظ الامال من غفوتها .. !

وفي موانئ هوالك ..
يورق ليل الاحزان شجراً ..
يمتطي الشاعر سيف الغيمة
من نشوة الميلاد ..
لبهجة الفقراء والارض الجدباء ..
لأنشودة الراعي والخبز والماء ..
يستحيل قلب الشاعر اغنية مطر ..
فصول الشعراء اقمار مفتونة ..
اعياد خمر ونداءات روح حبيبة ..
شظايا عمياء ودروب عمياء ..
بين احضان القصائد ملائكة دنيا ..
لقلوب البؤساء!!

* * *

لملم شاعر الغربة او جاعه ،احلامه ..
وفي عرض البحر .. عبر الموج ..
نشر القصيصة فرحا للاطفال ..
في احتفالية جبل على ظهر الريح !..
امتطى الشاعر بُراق الشوق والحنين
لمدينة المتأكلة!!..
تأكلت ثمارنا ..

يجري خلفها عدو لئيم ،
تطارده لعنة القبيح ،
حكايات المطر قصائد شعراء
حفاة ابرياء ..
نوافذ سماء ..!
اوطاننا فُتات خراب ..
والكل في انتظار اختبارات الوجد ،
ذكرى تهزنا صوب الأمكنة ..
صوب حكايات القرية وامسيات الحكواتي ..!!

* * *

حين عشقتك ...
ابصرت وطني في عينيك ..!
ابصرت غيوم بلادي تهطل ..!
تغسل عيون امهات ضحايا الحروب ..!
ابصرت حرية تتسكع في بلاد الغربة ..!
ابصرت درياً معتماً ،وطناً تائهاً
على اسفلت ساخن ..!
ابصرت سكك حديد تخلو من القطارات ..!
ابصرت الفنادق مليئة بتجار الارض ..
وعاهرات وسماسرة من اوطان بعيدة ..!

بحث عنك كثيراً..
وجدتك اوصالاً نازفة..
قبّلتُ أحجية جدتي،
حملتها في حلي وترحالي..
واذا بي افتقدها في ليال الغربة..
بقيت ابحث عن وطن
في عيون المسافات..
دروب المدن العتيقة..
الى ان ذابت الطرقات في صدر الأرض..
وقتها اتكأت على دموعي!!..

أبواب المدن العتيقة

سَفَرٌ على وجنتي الحربة
يغتال صمت إرادة
يُبيد قفر فراغ إنكسارات الروح
روح ضجّت بالوجع والكدر
لتنشد مجداً وتاريخاً مغرداً
ولتفيق الحقيقة وإشعاعات القصائد
في عشق المدن القديمة!!
ينوحُ باب سنجار في الموصل وجعاً
لباب العين في شفشاون وإشتياقاً
يهرعُ ، يعانق ابوابها العتيقة
لا حياة تعانق ابوابها السبع
في ظل البواء..
ذكريات الموصل وشفشاون لفها ظلام
فلا محب يطرق ابوابهم الحزينة ،
وفي دهبوك .. حيث عطر سيده التراب
تتساقط الالوان والصور
نقاطاً تخلف آثاراً ليظل الصمت
مواسم وداع ورحيل احبة!!

إغترابات الليالي في ذاكرة مدينة

وطنٌ معلق بأهداب السماء ..
وافق يُحدق في ايادٍ شعب
مخضبة بأوجاع إلهية..!
فقراء يسكرون في دروب الأشواك..
يستلهمون تاريخ الأجداد
وتراثهم المنسي..!
يلوذون بحمى ثوراتٍ
في إحتفالية الحياة ،
يفترشون الأرض لوحه عزاء..
ملؤها ذكريات تاريخ مبتل
بدوامه الكآبات ..!!
على اعتاب الغربة ..
كومض الشهب ،
تضيع طفولة معمدة لشاعر مهاجر..
تحت أوارق خريف ..
في دوامات وطن ..
تكسرت الشمس في طرقات احلامه..
ظل الكتاب تحت ابطه راية سلام..!!

* * *

لوحه حب..
تحلم كل ليلة،
تختصر لقصائد الرثاء والغربة
والخطب الجوفاء..
تتأوه لتاريخ يطلق ترنيمه حزن،
لهول اوجاع الانسان..
لاستغاثات حدود الأوطان..
فاقت جراحات ضحايا العالم والكوايبس،
انسان يخشى انسان..
تاريخ يندد بتاريخ..
والجغرافيا تتمادى على عتبات الحدود
وتطعن افئدة الأوطان..!!

* * *

في زاوية العزلة والإغتراب..
فيض من عواصف انين وصرخات..
تريد ان تجهز على قصائد الرثاء..
ليترنم شاعر الغربة بالغناء،
وعذوبة الموسيقى وصهيل الخيل..
ورقصات على اوتار نهارات الله!!

سنوات عمر ..

إغترابات الليالي على اكتاف تماثيل الغرب ..

في زاوية من مدينة (غراتس) ¹

يبتسم القدر على جبل القصر ..

يمطر جمالا على سلامه الحجرية ..

يعلق في الراس ترنيمة الجبل ..

لطفولة اكتست بالألم والحجل ..!

زحف صوب المجهول بعجل ،

في تخوم ذاكرة مدينة ..!

ومن شغاف روح مهاجر

سالت سيرة ذكريات

احتفت بطفولة (الموصل) ²، نهارات (شفشاون) ³

كهوف ثورة (زاباتا) ⁴، جبال القوقاز

وفي باريس اطياف (بياف) ⁵ تراقص

¹ غراتس .. مدينة نمساوية يقطنها الشاعر منذ عام 1991 .

² الموصل .. مدينة عراقية عاش فيها الشاعر طفولته وشبابه.

³ شفشاون .. المدينة المغربية التي ترتاح فيها روح الشاعر.

⁴ زاباتا (1879-1919) واسمه إيميليانو زاباتا وهو نائير مكسيكي وزار الشاعر كهف ثورته في المكسيك.

⁵ بياف (1915-1963) مغنية فرنسية وتعد واحدة من افضل مطربي فرنسا ولها متحف في باريس.

الشانزليزية وضفاف السين!!

* * *

احدق في روحي كي اصارعها ..

لأطفئ حرائق الشوق والحنين ..!

لكن .. لاهوادة ..!

غدت الحياة متحفا للطفولة والغربة ..

وروحاً مشتتةً على ارصفتها الدنيا ..

وشراييني تذود عن وحدة قصائدي

واحتفالية حياتي ..!!

أطفال الكورد تغريدة حزن

أمواج وصخور تتلاطم

صرخة مهاجر

خطفه طريق بلا عودة

فضاءات، ونهارات، ومواقد ذكريات

هدير وقصائد عشق

صباحات، ومساءات، وعواصم، ومدن

لكن.. هناك وطن في دمه!

* * *

في باريس

تتفتت قطرات المطر

دموع سخية، وحواف مكسورة، ونوافذ ندية

حانات المقاهي

هددة ورومانسية، نهر السين

حينها، تغدو إيقاعات الحياة

كسرة خبز وكلمة

وقصيدة أزلية

* * *

في الهند..
حكايات أطفال الهند
فقراء يحملون الفوانيس
صراع مع ضباب الحياة
رغم مآسيهم، يرتشفون الأوجاع بأغنية بقاء
قصور المهرجا، ظلّ وتاريخ يتوهج جملاً
هندستان، خفقان قلب قصيدة
منسوجة، وصية السماء
أحببتها.. أحببتها
لكن رعشة الشوق لكوردستان تجذبني!

* * *

في كازاخستان
قرى الكورد...
لا تعرف أزمنة الهرم والشيخوخة
خبزهم اليومي، تراثهم
يجملون الأرض
لا يضعون النقطة لنهايات الحكايات
قالوا في كوردستان :
شجر، وسحر، وطريق، ومرج الله

وإذا بجريق¹ ربح القوقاز

يشدني لعطر تراب أمي!!

* * *

في كوردستان ..

في (اوزمانا)² ..

أطفال الكورد يضيئون عتمة الحياة

بأمالهم الصغيرة،

والبؤس لا يترعرع في جنائهم

الفجر يحلق على ثغورهم مواويلاً ..

حياة علمتهم الغناء ..

سبورة المدرسة تبتسم لبراءة ملامحهم

طفولة الكورد .. رغم رماح ونبال الزمن

قسوة وبكاء من الميلاد!

إلا أن نوافذ حياتهم لا تحتضن سوى الفراشات

وتعانق بكل العشق (اوزمانا)

وإن اغرورقت عيناها بالدموع!!

طفولة الكورد .. تغريدة حزن!!

يتردد صداها بين السفوح وعلى القمم

فتدمع لها حتى الصخور العقيمة!!

¹ الجريق .. صوت الريح الشديدة الباردة

² اوزمانا .. قرية كوردية في محافظة دهوك - كوردستان العراق

انت وطن أرهقته الحروب

ثغرك، يمنح البحر جلبابا
يقضم عنق القسوة والقيح
يا روح مروج الله
وأغاني الجبل
يا رقصة ثملى على أبواب مدينتي
كلما هطلت الأمطار!

* * *

أنت.. قلادة سماء
ونجوم وطن
أرهقته الحروب والحصارات !
انتظرتك قادمة
مزهوة في شوارع الحلم
تطرزين عشقي الأزلي
وكلمات قصائدي الحبلى بهواك!

* * *

تُسمعي حضارات الدنيا
حكايات عازف ليل تحت المطر

يعزف أساطير عشق في ليالي فيينا
وأنت ليلتي، وليلة من ليالي الأنس في فيينا

* * *

سيده الشمس أنت ..

سنتسلق السلالم بإيقاعات حياة
وعبر بردٍ حزين وليال شتاء قارس
سنلتقي ثانية لنرمي وراءنا سلاسل
وقيود زمن ماضي طبع أوجاعنا
على صفحات تاريخ خجول!

* * *

حبيبتي ..

يا زمن شيخوختي
ارتشفتك زهراً ودمعاً وقصيدة حب
يا جزيرة الحصن
وحصاد خيالاتي وأحلامي
أنت روح الوطن وضحكات الأطفال
قصص ودروب واسرار حياة
يا صرخة أغنية في فضاءات العشق
والتييمم والحرية ونصب الشهداء!

* * *

أنت .. نار موقد
لقمة الفقراء
أغنية وطن الشمس
خذييني معك ..
خبئيني في جلبابك
ودعي روحي ترسو
بعيداً عن ميادين الحرب
وإن لم تستطعي
فلأنصهر في تعاسة
ووطن شاهد
وأغنية وداع!!

صباغ الأحذية

على رصيف فارغ
ضامخ بمكابدات الزّمن ،
لا الحمام يقتات على الزّاد
ولا البشر تحركهم حياة
مدينة فارغة!!
صباغ أحذية..
طاعن في السنّ ينتظر زبونا
يُلَمّع حذاءه
يتصفّح جريدة اليوم
ويتصبّب عرقا ،
عسى تحرّر راتبه التقاعدي
دون ذلّ
حرّ هو
يصارع عوالم في أعماقه
حيث الأجيال والعقود لا تهدأ!
عبر سطور الجريدة
يسافر بخياله لحروب
من أجل وطن

ليس له فيه سوى ظله المرهق!

صباغ أحذية ..

على رصيف لا يُسرّد فيه حكاية موجعة

ولا حفيف شجر

لا أغنية خبز من تلافيف

الزّمن القاسي!

رجل منسيّ تلتهمه العزلة

صباغ أحذية .. طاعن في السنّ

واحفاده ينتظرون عودته بلهفة

وسرد حكاية!

ماذا سينطق!

والدموع تهطل من عينيه

بطولات كاذبة تعتصر فؤاده

وعدالة اغتالتها أياد حرياء

وروايات الفرسان!

يُخرج من جيب سترته الممزقة

الجريدة!

يردد لأطفاله

الوطن أمانة في أعناقكم

وكذلك صندوق الصّبغ

أردف قائلاً:

يا صغاري لم أخجل يوماً

من تلميع الأحذية بكرامة!

فبئس من يلمع الخطيئة

لصوص الوطن

وسراق تاريخ البلاد

ولعنة لمن يسرق راتب

شيخوختي

مرارة

التحفتُ به ورقدَ

لم ينهض مجدداً

ترك صندوقه

في زاوية داره

وظلَّ وحيداً بكرامة!!

الطفافة

بمقدور طغاة العالم..
احتلال الدنيا..
بتر الرؤوس..
سفك دماء من دون حدود..
اغتيال نهارات وحكم قارات
وليال سوداء...
ولكن...!!
ليس بمقدورهم..
احتلال قلب شاعر حر
تنبض قصائده لعشق الحبيبة
والوطن والانسان...!!
ليس بوسعهم...!
نحر الحان واغاني
فنان تراقص ترانيمه
الحرية والسلام...!!

منافي العمر

تُداعبُ الأمنيات مكابداتنا ..
تختبأ شمسُنا ما وراء الغيوم ..
تذوب أغانيها في احضان اللهب ..!
في ازمنة الوجع والقهر
سقطت الأقنعة المتخمة بالارهاق
بعد ان كانت أذياً لاً وخطاماً وعاراً
وأخفت النرجس والقرنفل والياسمين ..!
مرابعا حزينة .. ذليلة
تلاحقها حكايات خوف ..!
شمخت المباني وصغرت قامة الانسان ،
متاهات الروح تقودها صوب الغروب
اغاني الوصال وعطر الحب والأمان
غدت ذكرى دخان
ودمعة رحيل
قالوا: سنحزم حقائبنا ونرحل
حيث لا إبليس يفرح لمواجعنا
آه أيتها الغربة .. المتشحة بالسواد

المسافرة في مدن الروح
لتغدو رحلة منافي العمر
مواويل بلدان أشبعتني حبا
وحيرة شاعر على ضفاف نهر (مور)
يداعب ذكريات وطن
ربما تنبت على شفتيه
اغنية أمه التي سرقته السماء!!

شفشاون..ثانية¹

أزقة رومانسية ..
ترحل بروحي لمدينتي الموصل ..
لطفولة الوجد والذكرى والحنين ..!!
طيبة ناس بسطاء ،
فلاحون يفتershون الارض خُصرة
وحياة ، واغنية وطن ..!!
دمومن .. وطاء الحمام²
مهرجاناتُ زمان ،
ساحاتُ كلماتٍ لافقٍ رحب ،
وطاء الحمام ..
أما زال الحمامُ ينشد فيها للحياة
ويرددُ اشعارَ (الطبال) ..³
للقادمين من وراء اسوار
المدينة القديمة ..!!
فراشة .. يلتفتُ حولها ادباءُ
وفنانون وعشاقُ مدينة
تُكمنُ خلفَ تاريخها

¹ شفشاون..مدينة مغربية تقع في الشمال المغربي وقريبا من تطوان

² دمومن .. وطاء الحمام*..من الساحات الرئيسية في المدينة الجديدة والقديمة

³ الطبال..شاعر المغرب الكبير عبد الكريم الطبال

حكاياتُ البطولة والصبرِ
والانتظار...!!
حكيم¹ .. صديقٌ رحيمٌ
في زمنِ الانحداراتِ والتقلبات...!!
شفشاون.. شُيدت
للأندلسِ خيمةً ،
ولغرناطة مأوى ودمعةً ...!!
رأسُ الماء ..
لقاءً عشق .. وطبيعةً قدرِ
ومرأةً لجمالِ كردستان
جبلِو بلادي ..
بلاد الكورد تناغم اغانيهم ..
مواويلَ الحضرة الشاونية
تحت ضوء القمر...!!
شفشاون.. مدينةً قدرها أن تحيا
في قلب شاعرٍ كوردي رحال
قال عنها ..
ما لم يكتبُ
ويقل عن مدينةٍ في الترحال...!!
شفشان .. سفرٌ وترحال
من دونِ وجع وانتظار ..!!

¹ حكيم .. حكيم عزوز الصديق الانسان والمصور الوفي لمدينته شفشاون.

إنه الوطن يا شاعري..

لم تعد في المآقي دموع

لتذرف!

ولم تبقى في الفؤاد

من الآهات والمكابدات

للتأوه!!

ملّ الوطن منا وتوجّع،

قصائدنا .. كتاباتنا .. أوجاعنا

على أرصفة وموانئ الغربة تبكي

ولا من مراثي!

أيا بلادنا الحبيبة

أيا أيها الروح المسكينة

أي حظ تعيس احتضنتيه

لنغدو أهلا لك!

آه يا شاعري..

كلانا نبكي لبلاد تذرف دما لا دمعا!

بماذا سينصفنا تاريخ لا يرحم ؟

فزمن المعجزات ولى وعبر
البندقية التي حاربت وصارعت
دكتاتور عتيد..

ليس بوسعها أن تشيّد وطنًا وبلادًا
حملها عاشقها منذ عقود
وفي مخيلته، نضال وحرب
ليس بمقدوره أن يلامس شغاف
قلب التمدّن والحضارة!!
الدبكات والرقصات
ليس بمقدورها بناء انسان
ولا نظام يواكب العصر!!
العلماء منفيون ..

الشعراء الحقيقيون مطرودون..
والأبطال غدوا خرقا بالية
الوطن في قلوب الفقراء
حصن وقلاع وأبراج
وفي راحات الانتهازيين
منضدة قمار..

إنه الوطن يا شاعري!!

البحر..مرآة الغربية

في جرح البحر
يُروّضُ التاريخ حورياته في جوفه ..
ضباب يكتسي دهشة امواجه
كي لا يتعرى البحر من جبروته
فيفتش الشعراء عن اساطيره وأسراره
من دون استئذان..!
للصمت ولشroud العشاق
تعرّت الليالي من ذنوبها على ضفافه ..
ترقص حائرة رقصة الحيارى
لتمزق سكون جنونه..!
تزاхمت المعارك على سواحله
رغم سمفونية المشاعر ..
رغم الانغام الشجية الساحرة
حينها .. ظلت الشواطئ اسيرة عند القراصنة..!!

* * *

جاء البحر الأوطان ..
امواجه كأنها مرآة تعكس اشراقات

ضحكات الأطفال ..
لا نوافذ للبحر تطل على رائحة البارود
والصخب القاتل
واغاني الرثاء للكورد
لكن .. صدمت احضان البحر عشاق الحرية
من دون لعنات ..
طوفان، ريح هوجاء، انكسارات ارواح
انامل حزن مهاجرة
غدت قصيدة رثاء ، لا اغنية طرب وحرية
لا عناقيد للحرية يتشبث بها فجر الشعوب،
جراء رعونة امواجه،
تاقت الأرواح بين احضانه
وتكدست الجثث على سواحله..!!

* * *

رمقت عيناى البحر بقبيلة حزينة ،
بقصيدة غربة ،
تاطرت بالدموع، شاخ العمر
وتصدع المنفى بالأشجان ..
تشاجرت ملامحي
في دروب الغربة والحرية ..

وظل العمر يتوضأ بسحر وطن هجرني ..
بشدو حمامه وأزقته الضيقة
بنبض حداد جداوله ..!
قبل ان يسدل البحر ستارة إكتئابه
توجع وقال لي:
في جوفي جراحات أثقلت كاهلي ..
ودعت البحر وفي يدي صورة
من زرقة السماء ..
عصافير مدينتي ، اغاني البقاء
جنازة لم تدفن بعد ، موال غربة
صورة امي .. اغنية غربة ..!!

اغنية خريف العمر.. بكائية جبل

في بكائية الجبل
إحتفالية لصوص وقتلة..
غروب حزين للطيبين..
رائحة أشجار خشبها موجوع
وحكاية بستاني فقير صرخته بندقية
لا زالت تعشق الحروب
ودّعت الروح جسد البستاني
نشدت للسلام الموجوع
تحت ظلال الأشجار
بصوت عميق
والغابات تبكي
رغم حداد الطيور!

* * *

بحور
لا تجيد سوى ذرف الدموع
لم تنقش قلب شاعر

على أمواج اليموم
لم يهدر بقصيدة غزل
وأهدر الضمير المسموع
آه يا دُنيا!!

* * *

تجّرّ القلب
تأكلت الدنيا..
غربت الشمس ومحقت الأقمار
لم يبق شيء ما يؤمن به..
فالعشق الذي أهديناه
تأكل وشاخ واندثر..
أيتها الدنيا..
تحملين الثمار الغربية
نثار تغريدات لا تفهمها طيورنا!!..
احترفنا الغناء ونشدنا الأناشيد..
وإذا بالليل يرقص رقصة الموت
مع القتلة والمأجورين!..
التقطنا الزهور لأجل القبور
فقلوبنا اغتالت قلوبنا..

أصبحت أغنياتنا عقود حرب

على أرض لم يولد فيها إنسان!!..

* * *

أيتها الدنيا..

في الغربة

احترقت سنوات العمر

فلا (الاسكندر المقدوني) تمكن ان ينقذ

اساطيل حياتنا..

ولا لوركا الإنسان

منع دوي الرصاص..

ركضت حافيا على رمال البحر

دوى صوتي عاليا

اغتالني خريف العمر

توزّع الصراخ

وحضن الصدى سنوات الاغتراب

رددتها كالماغوط

"لا يربطني بهذا العالم سوى نعل الحذاء"،

ولكنني كنت حافي القدمين!!..

وبعدها قالت لي السماء:

قم أيها المهاجر الحر
اطرق أبواب الدنيا .. ومدن التاريخ
ابحث عن الخلود .. عن سر جليجامش
ينتظرك لوركا في غرناطة ...
ارهدف السمع للغرباء ،
لا تتصاراتهم وهزائمهم ،
للجلبيلين القدامى
في الألب والهملايا
والأطلس ..
ادع العشاق والزنايق والجنون ونيران الروح
إلى رقصة الحياة
رفقة زوربا اليوناني !!..

أيا غربيتي.. لا وطن لي سواك!

قطر روح الشاعر اساطيراً ..
كمنجات .. يعزف الشوق على أوتارها
الحان الجوى للمدن العتيقة ..
زناً بقاءً شاردة ترطب وتعبق بشذاها
مرافئ رحلاته ..
وتنمض المواسم من جديد
لتفرش بساط النرجس ،
على تجاعيد وطن ، هجره الشاعر ..
الارواح متعطشة لسنوات ضاعت من العمر ..
تراقصها فراشات حلم امل مستقبل مجهول
رقصة الحياة
وضجيج امواج البحر،
يللم بقايا من اشلاء الشاعر ..
عشق المهاجر طبيعة مزهرة ..
وصفاء أفق .. وخارطة سلام !
* * *
على شرفات مدينته العتيقة ..
تأطرت مشاهد الخراب ..

تنهار منارة وتهتز الدنيا
لقدرها الجريح ..
ملاح مهاجرة ..
ازقة تشمها الصحارى
ابراج لا تصمد للبراكين .. !
نزيف ، وجع ، لهيب ، موت بطيء ..
الغربة غدت وطناً لحربة القلم ..
وينابيعا للسقاية ..
عمرأ للإنشاد والذكريات .. !
* * *
أيا غربتي .. لا وطن لي سواك .. !
انت جبل احزاني الشاهق
متيمك انا ، شجرة بلوطك انا ،
توجعت الغربة لأفواج المهاجرين ..
فيا لشقاءات زمن وآمال متكئة
على شعارات جوفاء زائفة ..
فاجعة شمس اوطانكم
طفولة خجولة تفاجئ الدنيا
والملائكة .. !
دروب حرائقها تقتل الروح
ويتلظى الفقراء بنيرانها .. !

شعراءها .. صوت خجول في قلاع الزجاج !!..

* * *

أيا غريتي .. لا وطن لي سواك !..

يوما ما ، ستصحو الأملات

سيشمخ الوطن بقامته على صهوة الحياة ..

وكتاب الحرية بيده وهو شامخ ..

مرفوع الرأس ،

سيبتسم للتاريخ ..

ليغفوا اطفاله بسلام

تهدهدهم الاحلام بأغاني الطفولة ..

وعطر النرجس ميلاً الاماكن ..

يجتاز اسوار قرانا الحجرية ..

سترجع قوافل المهاجرين

لتداعب الطرق وتتهد بعمرق

لأيام الغربة !..

عجوز تطلق ترنيمة جبلية :

(عدت لك يا وطني بأغنيات جبالي)

أما انا فقد اقفلت الباب بهدوء

واصابني تدنن قبل لساني:

أيا غريتي .. لا وطن لي سواك !..

الشعراء

إن قتلتم شاعراً..
فستحلق قصائده مع غرائيق الوطن
عالياً،
ستسمو بأغاني العشق والجبل
ورايات الحرية!
إن أحرقتهم شاعراً..
ستولد آلاف القصائد من رماده،
تتغنى بعشاق العدالة والتحرر
والإنسانية!

خمارة الوطن

في ليالي شتاءٍ مغطاة بالثلج
وأزمنة تتعرق وجعاً
واحلام مبتورة الرؤوس
تلك الليالي اقداحها فارغة
لا أعناب خمر..
لا أغاني قروية..
لا انشودة وطنية،
والحلم يبحث عن سر الحقيقة!!

* * *

في ارض لايعرف فيها نعيق الغراب
من صفير البلبل..
الفقراء يحتسون الموسيقى والشعر،
ويكتسون النضال والحياة معطفاً،
ولكنه غدا معطف (غوغول)!

* * *

غدا العالم غابة في ليلة،
البشر يغوص في احضان الأرض

مكسور الجناحين،
وانا رحلت كي الملم الدنيا في قلبي،
وحرية شعوب في دمي،
وعظمة ارض العالم في اوراقني،
من اجل حرية شعبي ووطني!!
واخسارته... واخسارته!!
شاخت الآمال والروح غدت ضيفة الوطن
لا احد يعشق تجاعيد بلادي
هزائم الروح تلاحقها الهزائم
تتلاطم بأرض العالم في دمي
ورغم الاوجاع.. انتظر قطار الشمس!!

* * *

في بلادي الاولى...
الخوف يولد الخوف
الوزير يورث وزيرا
الفقير يظل فقيرا
والجمال لا يفجر القبح
والوطن يبحث عن مهرب وميناء
للسفر بعيداً!!
حين ودعتك يا وطني..

جذورك في قلوب الجبليين قد تجذرت ،
وفي السماء نجومًا برقت ،
وأنا أحسست بالفراق عذاباً !!

* * *

اليوم .. يا بلادي الأولى
لم تظل قدسية ، فباسمك
الحكمة تنهار على أبواب الانتهازين
مزيفون يغتالون الفطناء بدم بارد
لحين أن عثرنا على ترابك مهاجراً !!

* * *

أيا بلادي الأولى
يا لها من مكابدات ..
أن تغدو الحقيقة قطعة قماش مرقع
لا تتعجلي يا روحي المسافرة
ثمّة يوم قادم
ستحلقين صوب السماء
وقتها ستعرف أيها المسافر
بأن أجراس الحياة كانت اقداح خمر
ارتشفها سكارى الوطن
واليوم غدا الوطن خمارة !!

تعال معي يا شاعرنا..كوردستان تنن

إلى الشاعر لطيف هلمت¹

شاعرنا من زمن..
حين كان الظلم يشمخ بقامته،
في أزمنة التماسيح!
كانت كلماتك بالمرصاد
شاعرنا...
كنا نتوق لمستقبل يعوّضنا
عن وجع صفعات تلقيناها
من أجل الكوردايه تي!

شاعرنا..
لن يُبعث غاليلو من جديد ،
ولا بوشكين ندأ لقيصر روسيا ،

¹ لطيف هلمت..شاعر كوردي كبير، ولد عام 1947 كفري - ديالى - العراق. يعد من شعراء الحداثة في الساحة الثقافية الكوردية وترجمت قصائده الى لغات عديدة في العالم.

والف نيرودا منفيون في العالم،
وَألف سقراط
يرتشف السمّ يوميا تحت قبض الشمس،
والأعين والضمير لا صدى لهم!

شاعرنا ..

قالوا .. اعدموا لوركا رمياً بالرصاص
أسيهزم الرصاص الشعّر!
رددت غابات اسبانيا أشعاره مواويلا

للحرية والإنسان!

حلقت غرائيق حمزاتوف

وطرّزت سماء داغستان

أنشودة البطولات!

تثن كوردستان

أرضنا وسماء

حصارات وقلاع ومكابدات،

شاعرنا هلمت ..

نحن لا نعيش القرون الوسطى

نحن نعيش عصور قبل الميلاد

لكن ، بوجوه أخرى

شاعرنا ..

يكفينا بلاد القلم

وحبر لطيف هلمت ..

رمزاً للشعر والانسانية

وكوردستان!!

كوردستان

كوردستان..

رسمتك على فضاءات غربتي الموحشة ..

وعلى ثوب البحر الهائج ..

قصيدة حنين ولوحة اشتياق .. ونوارسا حرة ..!

تتبدد العصور على شرفات حياتي وذكريات

أفرد جناحي واسافر مع الغيوم ..

لأغرق في مطر الإنعتاق

والإشتياق لذرات ترابك ..

لومضات عشقك الأزلي يا وطني..!

* * *

عشق الشعراء..

تاج لفجر الأوطان ..

مجدٌ وتاريخ .. وعذاب ..

أنشودة تلامس شغاف قلوب

الإغتراب والمغتربين..!

عشق يشمخ بالكبرياء ..

كفن ومنفى والروح تتكسر..!

وشاحي واشتهاءاتي وكوني غدوا غربة

تتلبس بياض الحلم في ليلة قمراء

والروح مسكونة ببقايا وخبايا

حنينك يا وطني ..!

* * *

في الغربة ..

حين يرقد الشعراء ..

تمطر السماء نارا

لتوقد سراج الشعراء ..

لتلتهم ليااليهم الحزينة ..

ليتتناثر تراب الوطن في اعينهم ..

وتشيخ نبضات القلب

وسط ذهول الشعر ..

وعلى ارصفتها الغربة

ومحطات السفر

تتبعثر الريح ..

نزيف القلم يستحيل سهما مارقا

يفتت صدور حكايات وقصائد الزيف

لشعراء الديوان .. !

فمتى اراك يا وطني في شطآن الأمان ..

تنمو على جسدينا

وتبرق من اعيننا

اغاني (كاويس آغا)¹

كلماته تلامس الروح ..

والصوت ينساب كحوريات البحر جمالا ..

توقا واشتياقا تعلوا جبال الكورد...!

* * *

في كوردستان ..

شلال ملائكة يطرق ابواب الخير ..

يصرع ليال حالكة ..

بساط نضال ، جسد نار ، عطر تراب ..

احضان كوردستان كروم ونرجس وخيال شعراء...!

وربوعها

غرانيق وموسيقى .. وصهيل سحر في قلب الكوردي ...!

¹ كاويس آغا (1889 - 1936) مطرب كوردستاني شعبي ينحدر من عشيرة الهركية، سطر بطولات الكورد بالاضافة الى المقامات والاغاني الفلكلورية النادرة واقام العديد من حفلاته في كوردستان العراق وكوردستان ايران.

الطحالب....كه قز

ايها الطحالب المبعثرة
المشتتة في سماء
اغنية الماء!!
رومانسية كنت...!!
نقطة الطبيعة
واغنيته كنت...!!
لم طحلبت ماءنا
وغزوت افئدة اطفالنا،
وتصلبت في ثنايا كهولنا!!
لعنة انت..
كابوس انت..
ألا تكفيننا اوجاع ومكابدات
المطحلبين!
لتطحلبيننا انت في خريف العمر
والزمن القاسي!!
تبا للطحالب،
وتبا لزمن غدت فيه الطحالب
والمطحلبين،
اقواسا ونبالا!!
وغدوننا نيشانا

وغيمة سوداء،
وعارا للأجيال القادمة
وللتاريخ!!

قصيدة في محطات الإغتراب

حيث رعشة الشوق للقصيدة،
يراود الهوى مواكب الألوان،
رقصة البنفسج والشذى القادم من الشرق
لميلاد قصيدة نبضها إضرار حياة،
رغم جراح العالم
الحان وتلاوة لمزارات النرجس
وحرية الشعراء!!

* * *

ايتهى القصيدة الآتية ..
من عواصف معارك الغربة
مدافعك شهوة إبداع ..
إطالاتك بواباب فرحي ..
وبساتين من سواعد الأبطال،
مطريكتك صراخ العالم الدامي
انت الشمر والنهر ودرب الروح والغصن!!

* * *

يمضي الزمن ولاشئ غير الغربة ..

حيث الدمعة والقصيدة تمتزجان بالدم
ينسجان صفحاتهما خلصة ،
تحملهم اوجاعي لتمطر على ارض جدباء
تفتت بقايا رثاءاتي!
حينها .. تغدو قصيدتي للأرض اغنية
سلاما ، حلما ، سماءً من دون غيوم
ونذوب في اعماق الطبيعة لغّة وقلبا نابضاً!!

* * *

ايا قصيدتي المغتربة العذبة ..
عانقتك تحت شبابيك العشق
في مدارات فصول العالم والحزن ،
كنت لي طائراً يشدو بألحان الضياء ..
حبيبة تقاومين العواصف بجنبي ..
سنبلة وقامة للريح والرصاص لا تنحني ..
ورغم انقراض معارك الطغاة ومآسي الفقراء
عناقك على ضفاف نهر (مور) وتحت المطر
نكهة لحياة مليئة بالعذاب!
انت هواي ودربي ووطني وآهات السفر، عشقتك!!

* * *

أيا قصيدتي الناعمة في محطات الإغتراب ..

سنتسكع معا على سواحل البحار وفوق الجبال ،
في محطات القطارات ..
وعلى جبال الألب سنعانق الشمس
في لجة الاغتراب شوقا وحنيناً
لبقايا انقاض ذكريات مدينتي ،
اغنية إعتذار في حرائق الغربة!!

* * *

أيا قصيدتي المغتربة الطرية ..
تقلصت المسافات وتحمل القصائد على اجسادها
رثائية للمكان والحنين للجمال الأولي ،
من هنا مررت مهاجراً وفي عرض (الأدرياتيكي)
تحلق النوارس فوق رأسي!
شمس تتكسر اشعتها واتفصد عرقاً!
احساس ووحشة وشوق لحكايات السندباد
ووطن إنفلت من اضلاعي طائراً يحوب الدنيا ،
وقصيدةً تعشق الحرية في غربة ازلية!!

المجانين

الاهداء الى: [ابو حديد ، (ز.أ)¹، خدرو ، مقسود ، الويس]..فلاسفة الزمن الجميل

في الموصل..
يجلس (ابو حديد) على مرأى الاجاع،
يثقله ليل..
يشدو لجلده العاري بكائية،
تكتظ بحزن وغموض واشلاء مرآة،
استبيحت بنار التنين!
اطلق صيحته في وجه العاصفة ،
لا اغنية لوجع الفقراء والضعفاء..
ولا روح تتدلى الى صمت النهار..
لتزهو في موشحات ملا عثمان الموصلية،
في محطة القطارات ...
وتظل شاهدة ارض لأرصفة الجنون والكؤوس،
بوابة للأسرار،

¹ (ز.أ)..إحتراما لمشاعر عائلته الطيبة عزفت عن ذكر اسمه كاملا واكتفيت بالحرفين فقط!

اغنية عصافير صدعتهم الحروب،
ويظل ابو حديد فيلسوف زماننا!!

* * *

في شفشاون..

صمت مؤاتي في (اوطا حمام)،

(ز. أ) ينتزع الأحداث ..

يؤانس الغريب في مدينته الزرقاء!

صمته عذاب انتظار ..

حديث لأحجية التأملات ..

رنين احتضار لعتابات الغموض ..

يراقص اغاني الأوجاع عبر الأزمنة ،

يغني ليضطرب غابات الوحدة والجنون!

ازقة ضيقة ترقص على الزهر واللون!

لكن ..!

وجعه يحتسى عمره بشراة،

ليظل حكاية خالدة!!

* * *

في دھوك ..

خدرو.. شمس شعب..

ضياء يلامس وجوه العابرين ..

احاديثه،ضحكاته نبضات لمروج النرجس

شهوة ارض عاشقة!

قلبه يورث قلوبا ..

مدنية وحكمة انسانية !

خدرو .. سرب كلمات وحمامات

في ساحة نوروز!

يرحل خدرو ..

لتقفز اللوحات والقصائد ونخب المهرجانات

خارج اسوار مدينة اسمها دهوك!

ويظل خدرو فيلسوف الفقراء وعشاق المدينة!

* * *

في الشيخان ..

مقسود .. ارث الأغاني

في اروقة ارض العذاب !

يناعم الاذن واللسان

وان غدر به الزمان!

يملاً طربا وعشقا وابتهاجاً

ارض وبساتين الشيخان وكوردستان!

رنين اجراس اغانيه .. صوت حنين

هدهدة الوجع في وادي لالش!

عاشق لليل ميلاً كؤوسه ..
بشهوة الحياة على ارض
قريته القديمة (مهتي) !
مغرم بتراث الأجداد
مقسود .. فيلسوف تلقى تعاليم الجنون ،
رغم الجراحات والعذاب ،
ويظل مقسود فيلسوف الغناء والفقراء !

* * *

في غراتس ..
الويس .. مجنون طائر غريب ،
يرتشف تبغه والاقلام في جيبه !
نهر للحكايات وحضن للطيبة ..
يرقد بأمان في مدينة السلام ..
يطالع كتب (كونفوشيوس) !
لا يبالي لحلم كئيب !
قالها يوماً :
لا تشييع للحياة والعواطف ،
ما زلت طفلاً في محافل غراتس !
في سهوب النمسا الخضراء ..
عاشق للحكايات انا ..

واغانبي العمر انا ..
رغم خيزي القليل
وعالم لايسع لخيالاتي وافكاري!

* * *

في مدينة ما ..
وطئت قدماي مقهى للمجانين،
تأملت ملامحهم،
عذاب يتلوى على ايامهم ..
وقفوا كالجنود احتراماً للقادم الجديد!
حينها ..
علمت بأنني واحد منهم !!

(تريست)¹

لا وطن إلا في سحر عينيك ،
لا أقوام ولا شعوب
إلا ورقصتهم على أكتاف
زمانك .
تريست.. مدينة ملائكة
تحتضن بريق سلام
وشواطئ بحر في عمق تاريخ ،
تسافر جدائل حسناء
معلقة بأهداب السماء
وارض خضراء ،
يفوح منها عطر وشعر وإنسان
و(بقايا صور)²
امض أبدأ أيها الشاعر ،
تقلد سلالم الأيام ،
شيدت بعرق إبطال من زمن البطولات

¹ تريست: مدينة إيطالية في شمال إيطاليا وتعد المنفى الإجباري للروائي جيمس جويس

² بقايا صور: من أعمال الروائي السوري الخالد حنا مينا

ولكن يا خسارة !!
انه زمن الخنوع
والبطولات الزائفة ..
أيها الشاعر .. لم تعد نكهة للنصر
في زمن اليباب بلسماً!
وغدت الحروف في بحار دم
كلمات تنزف وجعا ..!!
أيها الشاعر ..
لترقص أشعارك
للكادحين لقمة وسلاماً وشمساً
في رحي وجع إنساني ..!!
فإن لم تغد أشعارك
شمساً وقمرًا ورغيف خبز
فليس من الجدوى ..
إن تكن ، أم لم تكن
وحتى لم تكن أنت أيضاً ..!!

فيروز...اغنية الأزل

لفيروز..

من بطون الكتب،

ومعلقات شعراء الزمن

الجميل،

لفيروز..

نجوم سماء..

وشمس فن الروح

تخلق سامقة

برفقة اغان ومواويل

مدن الحرية!!

احببناك .. في الصيف والشتاء

يا قارة عشق سرمدي،

ونكهة لشواطئ الانسانية،

وكلمات صباحات لشرق ساحر

انهكته الحروب!!

لفيروز..

تسافر اغانيها

بقطارات الاكسبريس
لتراقص عشاقها في ميادين
بغداد وباريس وفيينا
رقصة لبنانية!!
لفيروز..

حكايات جبال الألب وكوردستان
وعوالم بحيرات النمسا
لن تنتهي!!
ويظل عازف الليل ساهرا
يردد لفيروز..

عشقناك في كل صباحات
البلدان الحزينة املا!!
لفنون الشرق وانهاراته
ويباب عتباته امانا!!
لفيروز..

"طقطوقة" جبل¹

حلم طفل
انشودة شعوب

¹ طقطوقة: باللمجة المغربية اغنية وهي الاغاني الجبلية

تنشد حرية ،
رقصة لميلاد سلام!!
لفيروز..
عشقنا الازلي
وصباحات كوردستان
وقلادات اطفالها
من خريراتها كلماتها
تغني لبيروت
تغني لفيروز!!

اغنية غربة على نهر مور

من حُمّ الشوق والسهر ..
من فضاءات الشجن .. انبثقت اغنية
بنشر العشق لحنها ..
وبروح العطر يتردد صداها ..!
اغنية .. تنفتح لها الأبواب المقفلة
وبسماعها ينهمر الماء في الجداول الجافة ..
في اوطان لا تغنى فيها خواطر الهوى ..!
اغنية .. لا تتردد في ظلام الليل
لا تشتم ولا تلعن او تحقد ،
يحط القبح على اغصانها
حين تلاحقه بندقية قناص ..!

اغنيتي .. ترتجف لها فصول السنة
تسجد لها امواج البحر بخشوع ،
يغدو العشب في حضرتها سجادة امازيغية ..!

انا وانت وهم في ذاكرة الاغنية بلاد الحرية ..

براكين ، اقمار ، تجاعيد بقايا وطن مسخه الظلم ،

غيث على ارض جدباء ..

بركة الله في رحلة الوجد والإغتراب ،

نافذة صباح ، احتفالية مطر ..!

اغنيتنا .. ان نصارع ذئاب الليل

بأوتار الحلم وشذى الحق بصدق ..

وبحرارة نداءات ام جريحة ..!

اغنيتنا .. ان نطارد الليل وقراصنته

ننزع عنهم اقنعة الشوار ..!

في قلب اغنيتنا .. صقر جريح

لكنها .. فيض هادر من عشق

يُسْكِرُ المغترين والمشردين

ومدن الذكريات والشكوى ..!

اغنيتنا .. تكبر والدروب تصغر ..

تذوبُ الاوجاع والدموع في حضن الوطن ..

برفقتها حقيبة للوداع والسفر ،

وداع الوطن قصيدة ، هلاك ، موت ببطء ..

اغنية مليئة بالشوق في جوف الظلام ..
يصرخ سراج النوى ويللم اطرافه ،
ليزود عنها .. كي لا تغدو هدفا لرصاص المرتزقة ..
لتموت روح الاغتراب وجنون الشعراء ..!

اغنيتنا .. اغنية العصور ..
اطلالة مجد وقلم وقبله سفر
صوب رحاب العشق ..!
اغنيتنا .. سلام لشروق الشمس
سفر لأوطان البصر ..
اشراقات امان وحرية
من رحيق الانكسارات ..!

اغنيتنا .. شهْد الكأس، خفقان القلب ..
وللشعراء السماسرة رمح صلاة الحقيقة ..
اغنيتنا .. دمع العين لوطن يسافر في الدم
صبراً وكتاباً ورفيقاً ..!

2021

ما أتأمله ..

ألا تشيّعنا المراثي،

وألا تتلظى قلوبنا بحرائق

سنوات العمر!

آهات ومواجع و حداد وتباكي.

ما أتمناه ..

أن نعانق النرجس والزنايق،

في عرس الإنسانية!

ألا تحتضر الأرواح المتعطشة للحرية

في حجر انفرادي!

يا شيطان الأمان ..

تغريدة طير في صباحات شرق

باك!

يا مرافئ غربة وذكريات ..

عاشقك من وراء البحار والمحيطات أنا!

ما أتمناه ..

أيا بلادي القريبة البعيدة

تظلين ألف ليلة وليلة..

مواسم حياة، وعشق، وصدى

لحروف الحرية!

هديل ضياء، ورنين كؤوس الخريف،

أغنية فيروز في صباحات بغداد!

وفي جوف الليل ..

تهطل غيمة شاحبة لتغتال المسافات

لتراقص أغنية كوردية في عرس المطر!!

* * *

ما أتمناه..

ربيع عمر، وحياة كريمة، فأنا إنسان،

ولكل إنسان

عبر زوايا الحياة وقارات الدنيا!

لفاتنت الأوطان أهدي فستاناً بلون القمر،

للأطفال طفولة، كستناء ناضج

ولوحات حب..!!

موسيقى الشانسون للفرسان،

صهيل قصائد وغد ساحر

قناديل أوطان تداوي جراح المهاجرين!

* * *

ما أتأمله.. أن
نضمد جراحات الانسانية..
نصنع نهارات طفولة حزينة،
بترنيمات وزهر..
أن تضجّ المسارح، والرياض، والمقاهي بالروح..
ومن ثغر فقير، تخرج قبلة تداوي الجراح
بعذوبة وحنان أوجاع الأمهات!!

* * *

ما أتمناه..
أن يظلّ تنور الخبر ساخنا،
وأن تخبز أمهاتنا خبزاً ورقيقاً
رفقة ترانيم وأغاني الخبز والتنور!
أن يشدو (ناظم الغزالي) بصوت رخيم
(من وره التنور تناولني الرغيف..
يا رغيف الحلوة يكفيني سنة)

* * *

ما أتمناه..
أن نرجع يوماً..
ننشر عشقنا المهاجر
لجنته الوطن!

سلام للدينا ،للطفولة ، للإنسان
للبحار والمحيطات
للأسماك والحيتان
ما أتمناه..
أن أصبح قنديلا أنير طرق العميان
ودروب المجانين!!

وداعاً أيّها البوتاني¹

إلى الأديب والكاتب والاعلامي الراحل عبد الغني علي يحيى

يا لروحك الشامخة النقية

يا لعظمة انسانيّتك

وكلماتك المتقدة

يا لثورة عشقك لوطنك!

عقود سماءنا ونجومك دليلنا

لنوقد الشموع في الحجيرات

المظلمة!

أيّا أيّها البوتاني

فصولنا تتأوه

على جبال كردستان

وتضيق الخناق وتطعننا

¹ نسبة الى جزيرة بوتان والتي ينحدر منها اجداد الراحل عبدالغني علي يحيى، جزيرة بوتان وهي بلدة وقضاء في محافظة شرناخ في منطقة جنوب شرق الاناضول والواقعة قرب حدود العراق وسوريا وهي محاطة بدجلة من الشمال والشرق والجنوب ولذلك سميت جزيرة.

سنين، أطلقتَ عنان الكلمات!!

الحرية

لتصرع العبودية

ولكن، أنت تودعنا بصمت!

أيا أيها البوتاني

القادم من رحيق الوجع

على طول الطريق

من بغداد

حملتَ مشاعل ثقافة الكورد

ضد هتلر العصر

من أجل الحرية

من أجل الإنسان

وها أنت تغادرنا

وفي القلب عهد

حملت ثمار ثورة

وبلاداً عشقتها

وأنشودة كدمعة محصنة

لتاريخ لم نعشه بعد

ستمرّ المواسم ونحن نبحثُ عنك

في صفحات الخلود

وصفحات البياض
وزرقة شفشاون
التي كنت تحسدني عليها
موسوم أنتَ في صفحات الإنسان
والكورد
والحرية!
لن نبكيك، ولن نذرف لك دموعاً
لا يليق الدمع بالأبطال
وفرسان الكورد!
من منفاي، ومن شرفة داري
وداعاً أيّها المسافر إلى سماء الله
ستنبئُ كلماتك قصائدًا
خطواتك الهادئة معي، ستحرق
الفجيعة والخديعة والشعابين
وداعاً أيّها البوتاني
يا رمز الشعراء المتعبين
والمقهورين
وعشاق الوجود في وطن حُرّ
ليالي النمسا وأشجار غاباتها
وماء بحيراتها وحجارة جبالها

تشاركني عزائي!
سأحتفل بوجودك معي أبداً
أيها الراحل الخالد
تحت سماء الغربة الأزلية
بين نجوم غربتي وشموعي
وأوجاعي!

غراتس¹

غراتس..
مدينة آمنت بأهازيج الرحمة..
ببلاص الحان القصائد
وجنة الإلهام..
لا تتوضأ بماء الكآبة..
وبإلغاء عنفوان الآخر،
هي نوافذ من اكاليل العشق والانوثة..
ونبض القصيدة في طرقات الأحلام!!..

* * *

غراتس..
مدينة قديمة تتغنج كعروس..
ككوردي يعشق جباله ،
وإن هرول صوب القدر المجهول..
صوب طرق وعرة..
وبحار الصراخ والعيول!!..

¹ غراتس.. ثاني اكبر مدينة نمساوية ويعيش فيها الشاعر منذ عام 1991

غراتس..

يا جوهرة .. وفردوس الدموع المهاجرة..!

جبل قصرک¹.. قطعة سكر ، نشوة حلم ..

موسيقى جبال الألب على مر الزمن..!

اسدک (هاکیر)².. على قممتک

اغنية .. وحياة مدينة .. وصرخة مقاومة ،

درب صوب سلالم الفخر وجنة الشعب..!

ازقتک الضيقة وفناءاتک عشق الشرق ..

انعکاسات رذاذ المطر على حجارتهن ،

تحاکی الجمال ورموز الفنون ..!

غراتس.. بيوت عتيقة ، قصور القياصرة -

کاتدرائية لم يتم اغتيالها ولم تشنق ..!!

* * *

غراتس..

تقود الانسان نحو کحل عيون الالحان ..

نحو النساء واسراب تراتيل البقاء..!!

مدينة .. تشبث بأمجدية القمر

¹ جبل القصر.. جبل كبير يقع في قلب المدينة القديمة ويهيمن على المدينة من جميع الجهات

² اسد هاکیر.. (1764- 1837) تمثال للجنرال هاکیر تکریمًا لبطولاته في صد قوات نابليون بوناپرت خلال حصار بوناپرت للمدينة عام 1809 .

بشوارع الاحلام..ونوافذ القناديل..!!
ازياء تراثك..خرائط اجساد حليقة السحر..
رقصة السنابل..حلم العاشقين..!!

* * *

غراتس..
عشقتك وانت شدوي وبكائي
وذاكرة العمر ،
انت خطبة القلوب الخاشعة
واطياف الكبرياء..
نهرك (مور)¹..
حكاية وطن ،انتماء ،توهج الرياض..
على صفتيك عرس القصائد
واخماد لقناديل ليالي الغربة..
نعيم اللقيا بفيض حكايات المدى..!!

* * *

غراتس..
قاموس المعاني والأغاني والمنافي
شارع الاسياد²..

¹ نهر مور..نهر عنيف يقسم المدينة الى قسمين وينبع من جبال النمسا.

² شارع الأسبياد..الشارع الرئيسي في المدينة والذي كان يسكنه النبلاء.

يستفيق البحر عند قدميه

صهيل خيل ..

ولصدى نبض الحروف درب غزل

مساءاته كمساءات (السرجخانة)¹

احلام في تخوم الذاكرة..!

شارع الحدادين..²

فرح وانشودة للغرباء وعزف ناي ،

سراج لا تطفئه الريح ..!

غراتس ..

ضحكة الحياة والمنافي

والسهد والحرف الجميل..!!

¹ السرجخانة..منطقة في مدينة الموصل وكنا نسميها ايام الشباب بخلية النحل لكثرة الحسنات فيه.

² شارع الحدادين..شارع موازي لشارع الاسياد وكان يسكنه العامة والان يعد من الشوارع الرومانسية.

قصيدة عشق مغتربة

نَقشتك على ضحكي ودمعي
وأهات قصائد الغربة
لوحة وفلسفة للكبرياء..
نشرتكَ رقصة نوارس ،
اغنية فجر، فردوساً للفقراء
لزرقة السماء..
نشرتكَ في محطات الإغتراب
حكاية من حكايات الف ليلة وليلة ..
حمائم تُسَكِّر الدمع بالهوى ..
تتمرد على أضواء الخريف
لتطل نجمة مُسافرة على اجنحة الربيع..
قُبُلَات الشتاء تقف على حزن الروح ..
لتنزف اوجاع قصائد غربة
تتجرع من اقداح خمرة مغشوشة ..
ورقصات تملأ..
دهشة عشاق لأنغام الموسيقى ..

والمتسكعون لدفء مكان لغفوة الحلم ..

وانا تحت اجنحة الظلام

العث عاشقاً بخبزي اللذيذ

قصائدي تتغنج بأريج اطلالة قامتك ..

وبصوتك الموشح بدفء الشعر !!

* * *

امطررتني ملاحم عشق

لكن...! فيضانات اوجاع الغربة ..

حَلَمْتُ بأن تُحيل مدن الروح ورحلاتي ،

اضواء قناديلي ، مأذن الوصال

الى كوارث وهزائم...!!

جئتكَ من المنافي ، عابرا البحار

وفي يديّ السنابل ..

نكهة عسل شفشاون ..

ابتسامات بساتين شعراء النمسا ..

قبلات جبال الكورد .. تفاحة

شجرة وارفة ..

وفيض الشوق لبراءة

اطفال كوردستان ..

حنين لزقاق دارنا العتيقة في الموصل ..

ليذوبوا في عطرك وجمالك

قبلة خريفية ..

فلسفة انسانية..

احتفالية وجدانية ..

انت قصيدة عشق مغتربة

ذكرى غربة ازلية..!!

كلنا سنموت يوماً!

كلنا سنموت يوماً!

بعضنا سيموت بالكورونا

والبعض الآخر وجعاً وحزناً

لبلاذٍ عشقها وتنهار أمام أعينه!

بعضنا من تخمة العشق

والبعض الآخر من كآبة تنهش روحه،

والآخر من غربة الروح

وآخرون من غربة وطن!

كلنا سنموت يوماً!

بعضنا سيطرّز تاريخاً للإنسانية

والبعض الآخر، لعنات الأجيال

ستلاحقه!

بأعقاب السجائر سيرمى!

كلنا سنموت يوماً!

هناك من هم جثث هادمة في الحياة

هناك من هم ميتون أحياء في الحياة

كلنا سنموت..

الأثرياء من قدّس المال
الفقراء يلهثون وراء كسرة خبز
البعض من تقبيل الأيادي والخنوع
والآخر من معانقة لهيب النّضال!
كلنا سنموت يوماً
الملوك والأبطال والفقراء
والحمير والذئاب..
وقتها سيكون للموت عنوان،
كلنا سنموت يوماً!

أيا خيمتي.. انت في افريقيا

أيا خيمتي..

يا صدى سحر زرقة مدينة

وسماء،

وروح مهاجر يطوف

على وجوه الفقراء سلاماً،

يذوب في ازقة ضيقة،

يغرس في عيون اطفالها

نرجساً كوردستانياً!

انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي..

في شفشاون.. حكايات لم تكتمل

احلام تمنح المكان قصائدأ

وعطر الأرض ينبض

بموسيقى خيال الشعراء!

في صباحات مدينة زرقاء

اشرب الكلام خلوداً

بعيداً عن جليجامش،
واجهز على عذابات الماضي
والمآسي وذكريات الحروب
في خلوتي!
انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي..
تركتك في مدينة الروح ثمرة
شجرة اتقياً تحت ظلها اغان
حكايات شعراء وفنانين
لا خرائط حروب القياصرة
ولا السلاطين!
انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي..
وانت على سفح جبل شفشاون
الفجر، حيث عواء كلاب الغابة
الصباح حيث شفشاون مدينة ضباب
فكلانا نصيق الخناق
نطعن قلب الغربة
كي نشطب احزان الوطن!

انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي ..

تتاوهين صيفاً وحيدة

في ثمالة زرقاة المدينة

شفشاون تستريح ..

ويوماً ما وفي صباح باكر

سأمتطي جوادي

وبصمت أطرق ابواب الزرقاة

كي لا يستيقظ اطفال المدينة

احمل لهم حكايات المدن

ففي شفشاون، لا نقاط تفتيش

تصادر حكاياتي

انت في افريقيا!

* * *

أيا خيمتي ..

انت في روح مدينة شفشاون

على سفح الجبل، في ازبلان

وفي قلب جلجامش

معمدة بروح الخلود!

انت في افريقيا!

حافظ القاضي بكيته بصمت في الغربية

إلى الأديب الراحل حافظ القاضي¹، ذكرى ووجع في القلب

نهارات مشمسة...

ثلوج جبال الألب،

بحيرات(لينز)

ودانوبها المروج

تكتسي اليوم ثوباً غريباً،

لرحيل منيع الكلمات،

ونضال حريبحث عن مرافئ

أمان ووطن

في أماسي الغربية وبلاد الفالس

وحافات مدن يتدلى منها عقيق

تاريخ وحكاية شيخ يسمونه

(حافظ القاضي).

¹ (حافظ القاضي) ..أديب وصحفي كوردي ودع الحياة حال وصوله ارض كوردستان العراق في آذار 2010 وكنا قد وصلنا ارض النمسا معا في 1991.10.11 وصداقتي معه تعود إلى عام 1985

أيا شيخي الجليل..
ودعت بلاداً وعشاقاً كثيرين
كانوا يتفنيئون رحيق ابتسامتك
وعلمك طوْدُ حكايتك
ودعت أمسيات
روت قصة وطن من عطر
الترجس
ودعت غربتك بعشق
كي تلتقي وطناً أسمىناه
وطن الثلج والنار
لكن .. واحسرتاه
ما أقصر الأعمار
أيا شيخي الجليل..
بالأمس أبكانا وانا في بلاد (الامازيغ)
وفي ركن بعيد من العالم ،
(ناجي)¹ لرحيله في الغربة ،
واليوم حيث أنا في بلاد الواق واق
أبكيتني كثيراً وبكت معي

¹ (ناجي) المقصود به ناجي عقراوي الصديق الذي لم أقدر أن أودعه حيث كنت وقتها في مدينة تارودانت في جنوب المغرب.

أشعاري وأوراق المهترئة
من الترحال..
أبكيتني حتى بكى البكاء معي
أيها الشيخ.
أيا شيخي الحبيب
ودعنا وأنت تعانق تراب الوطن
وأما نحن..
ربما ستحرق أجسادنا
وترمى في نهر الدانوب
أو تتطاير في مهب الريح،
رحيلك الم ووجع ذكرى
بكت جبال كردستان
وشعبها برحيلك
وبالأمس كنت منسياً
في بلاد الغربة.
اجل يا شيخي الجليل
أفئدة أحبابك تنزف رثاءها
في الغربة..
أيها الشيخ الجليل
ذكراك ووجع رحيلك

في القلب.

بكيتك حتى ترمل البكاء

بكيتك حتى معي بكت السماء

بكيتك... بكيتك

دهوك¹

دهوك ..

على ضفاف طيبة شعب

ترسو مدينة

يا عطرُ تراب أُمي

وآخر لحظات أغنية غرائق

بلادي!

دهوك ..

أيا سمفونية وطن

أبطالك حُمُر

كدماء الشهداء

من أجل رقصة

وأغانٍ للأطفال

دهوك ..

عشقتُ مدنا وشُعوباً مُعوّدة

¹ دهوك: مدينة تقع في إقليم كردستان العراق، وهي من المحافظات ذات الأهمية من الناحية التاريخية والجغرافية، حيث أن الآثار والمنحوتات المكتشفة في تلالها وكهوفها تدل على أهميتها التاريخية.

لكن!! لم أَرِ طيبةً وسلاماً

كشعبك!

بساطة شمسٍ على جبينِ النهارِ

نهاراتِ شعبٍ!

رغمَ، كلِّ المواجهِ والمآسي

وقسوةِ نهرٍ (هشكه رو)¹ الغادرِ

يُجرفُ ويغتالُ مُدُنَ الفقراءِ

بقيتِ يا دُهوكةِ ألقِ غَربتي!

من خلفِ النوافذِ

اقتنصتُ سماءَ النجومِ

ندفَ ثلجِ

ورُذاذَ مطرٍ!

في دُهوكةِ ..

لَمْ يَشِخْ الإنسانُ

هناكَ مَدينَةَ سلامٍ!

رغمَ الكأسِ الفارغِ

والقمرِ الحرونِ

شعبٌ لا يَعْرِفُ للإستسلامِ

¹ هشكه رو: نهر صغير موسمي يجف في فصل الصيف ولكن في الشتاء والربيع يجرف دون رحمة مساكن الفقراء على شواطئه..

للركوع
معنى،
يرفَعُ يَدُهُ للسماءِ أعلى
دامت أغاني الكورد!
دهوك.. رغمَ الأحزانِ
والأحلامِ ،
سنينٌ تعكُرتْ وكُدُرتْ
ظلتْ غُصْنًا لغرائيقَ وقبوج
كوردستان!
أيا شعراءَ بلاد الكورد!
غَنُّوا لدهوكَ بكلِ لغاتِ العالمِ
جُبْتُ الدنيا
رَسوتُ مَوَانِي الأوطانِ
ومتاحفَ البُلدانِ !
لم أرَ لوحةً أكثرَ بها
من دهوكِ ،
يفوحُ عطرُ أُمي
سيدة الترابِ
دهوك.. سيدةَ المَدَنِ!
دهوك ..

إِنْ كَتَبَ عَلَيْنَا عَدَمُ الْلِقَاءِ يَوْمًا!

عَلَى ثَغْرِكَ أَرْسَمُ

أَغْنِيَةَ غَرِيَّةٍ

وَأَصْلِي رَكْعَةً وَفَاءٍ

وَأَصْوَعُ أَغْنِيَةَ لَأْمِي!

حرائق الإغتراب

سنبله.. نفحة من عطر الامان..
تداعبها إبتسامة الصبح ،
يراقصها شوقا سحر الروح المهاجرة..
وعلى ثغر حكايات النرجس..
يرسم الحزن ربيعا يتلظى بحرائق الإغتراب..
وفي قلب السنبله يسكن تاريخ العمر ،
على موج ورمل وفجر..
جحافل الذكريات..
تطلق الرصاص على ألوان البدايات ،
ومن ثنايا الإغتراب تفتح السدود أمام سيول الحنين..
واهزيج الصبر للمكان والشاي المنع..
في ظل زمن يخلو من محطات الإنتظار
ترسو في وديان حزينة
لا تحلق فوقها غير الغربان!!..

* * *

لون ضباب قاتم..
يتطاير.. يحلق كالسحرة

ليهتز ثوب خريف العمر ..
وينقش الخلود سمفونية الحزن ،
معمدة بقلب كسير في مدن اليباب ..!
صقيع يناطح وسادات مرابع العمر ..
في زمن قحط السنابل ..
والركض وراء رحيق الكؤوس ..
وقلأ الذنوب ينابيع الوجع ..!!
قادنا الدهر صوب مخيمات الدجوء ..
الملاح كسر مجذاف قاربنا
ليرسم لوحة اطلال وحطام ..
لوحة تشهر سيفها في صدور
شعراء الفجر والغيوم العطشى ..
لوحة معمدة بتاريخ يمزق شرايين
الحروف والقواميس ومزارات الوطن ..!!

* * *

من كحل العيون .. للبحر حكايات
يطلق اغنية ناي للنوارس ..
مسافر في دروب حتى الممات ،
يشتم خجل الطرق ..
يخلع رداء الحزن في الترحال ..،

ملاح سفر..مفتاح عمر الوطن!!
من سدرۃ الانسانية ..
حناجر تتغنى بالبلاد الاولى ..
لرمز ولذكرى زمان ونكهة البرتقال!!

* * *

ايام الجفاء ..
غيوم الشعراء تصارع المسافات
على عتبات منسية!!
يحتكم الشاعر المهاجر لجبال الألب ..
لربيع غرناطة ..لأمسيات تشرين في فيينا!!
جراح الغربة تلاحقه من كل حدب ..
تخط على كتفيه حمامات عشق ،
وشوق ..

ذكرى سيده التراب ..
يطل الشاعر برأسه القأ ازلياً ..
قصيدة للانسان ..
غيمة شعر مطرها كوردستان ..
ملائكة رحمة للملاجئ اليتامى ..
وطن ابى ان يهاجر الشاعر
فظل ظله الحزين !!

انت وطن تغرب عن وطن

ارصفة الطرق
هل تتربص لصباحات مدن
احتفالاتها قصيدة رثاء ..
أم تنتظر عودة ابنها ،
عله يرجع من معركته الحمراء
ويحلم من جديد ..
بالبحر والسنايل والترحال ..
فأرواحنا اجهشت بالبكاء ،
من شجون قلوب متصدعة .. !
لعبنا بالنار .. والنار ليست لعبة ..
هجرنا الأوطان فاخفت الطرق ..
بلا خمريسكرونا حنين الوطن ..!
نترنح في شوارع الغربة ..
وسكاكين الشوق ،
خوافر ذكريات ،
غدت لوحات خرساء لشمس بلادي .. !!

* * *

انت وطن تغرّب عن وطن ..
انت حفيد الوجد منذ الميلاد ..
نشرت قوس قزح وطنك
عطورا وبخورا لأحلام شعبك
كي تلقى غدا مفتونا ،
يراقص ارض العسل والثلج والجبل ..
يتلذذ بخبز تنور الفقراء ..
وتغني طيور العشق تراتيلاً ،
والاحرار يحتسون الحرية نبیذاً .. !
واذا بوباء يجتاح مرابع وفاكهة شعبي ..
لتتكسر الروح امام باب الله
في خاصرة الغربة!!

* * *

وطني... حملتك على كتفي
زحفت صوب المجهول ..
من بلاد ..الى بلاد ،
حلقت مع الغيوم ،
ترافقني بركات أمي
وباقة نرجس فواحة بأريج كوردستان ..
بعد ان طوتني دروب وطني ،

ابصرت اوطانا وشعوبا في الأعالي ..
وملائكة عن السلام حدثوني ..
عن الحقيقة والتاريخ ،
وبكل لغات العالم ودعوني ..!
قالوا : غربتك وطن ..
فالملائكة تتغرب
كالعصافير محلقة ..
قالوا:
ما اصعب ان يتغرب الشعراء ،
هم مرآة وظل وغد للأوطان ،
فأنت وطن تغرب عن وطن ..!!

مَنْ يُقَاسِمُنِي رَغِيفَ الْغُرْبَةِ؟

مَنْ يُقَاسِمُنِي رَغِيفَ الْغُرْبَةِ؟

كِي الْمَلَم حَزَنِي الْغَائِم ..

الَّذِي يَجْدَف صَوْبِي

وَيَرْفَع شَكْوَاه لِقَلْبِي وَمِيلَادِي ..

كِي لَا تَكْبِرُ الْأَسْئَلَةَ فَتَسْتَعْرِ آهَاتِي ..

لِيَمْتَصَّ سِرَّ الْبَقَاءِ مِنْ حَيَاتِي ..!

* * *

الْحَزَنُ لُغَةٌ ..

لَا يَجِيدُهَا سِوَى دُرُوبِ النَّدَم ..

وَالْخَنُوعُ لِلْغَزَاةِ وَسِوَى الْوَهْم ..

لَا يَطْرُقُ سِوَى أَبْوَابِ الْفُقَرَاءِ ..

وَقُلُوبِ الْحَيَارَى

فِي حِضْنِ لَهَيْبِ الْوَطَنِ !!

* * *

أَحْتَسِي قَدَحَ الصَّبْرِ ..

وَصُورَ الطُّفُولَةِ تَحْتَفِلُ فِي مَخِيلَتِي

لِتَطْيِّبَ الْحَيَاةَ .. !

طائر ظمآن انا..

أصارع مرافئ الغربة

وقسوة الليالي وراء ضباب الخريف..!

أتمن جزر الريح ..

اخطو صوب طرق تجهز على ليال

وبقاي ذكريات وطن..!

* * *

تنفجر الزنابق ، النوارس، أهازيح الهوى،

وصحوة الحلم من راية تحتضن فؤادي حزناً ..

بكبرياء وشموخ ..!

عدوت طويلاً باحثاً عن عينيك ..

عن وطن في اساطير البلدان،

عن انكسارات عطش الخريف،

وكأس الشهد المزيف على شفاه طاغية..!

* * *

رافقتني النجوم ، الأقمار، البراكين، الاحلام،

الى أرض النرجس والياسمين . .

قالوا : ارضنا مباركة .. هي مرفأنا الأخير ..

معمدة ببركة السماء ، تعشق الخير ..

اريجها يغتال رعب الغربة ،

ارضنا .. دفة لشكالى الحزن والحرب ..!

* * *

مَنْ يُقاسمني رغيغ الغربية ؟

لا أقدر على الإنتظار ..

إشتقت لرقصة الحرية .. لرقصة وطن

على رمال البحر الشمل ..

إليّ .. إليّ

لنكفكف دموع الغربية ،

على ضفاف العشق ،

تحت ظلال اشجار السلام وقطرات المطر ..

كي لا تنطفئ شعلة الحياة ..

وليطل وطن الحلم في اعيننا

اغنية المهد والام والجبل ..!

سربست¹

حين أغمض عينيّ
يجفّ حبر قلّمي
يتقاعس الزّمن في دمي!
أهمّهم في العوّد
لوطن، سخونة أوصفته
تُحرق باطن قدّمي
قسوة، وهلع، ورعب
تترع وحدتي
أترجّل من الأفق
وأفتح عيني
ربما أجد كلماتي
تصارع الجلاّد
في حلّبات روما
كي لا تتشبّث بقضبان
زنزانتني!

¹ سربست الاخ الأصغر للشاعر.. شاعر و مترجم وتربوي وحقوقى وقريب إلى روح الشاعر.

منذ زمن لم أصادق
رحمة رؤوس
تطلّ من خنادق
كي تشيع أوجاع قلبي
والمسافات والأراضي
الجرداء القفراء
تنحني لتطفئ
نار الفتنة وهاجسها!

في وطني...
ترحل بي الذكرى
وأنا أطلع
في المرأة قلب أمي، قلب سريست
أبصرت روحاً.
صباحات ماطرة
خبز تنّور حار
هدير شلال رحمة
وإذا بسياط القسوة
تقفز على ظهري
وقتها...!

غدا الزمان موحشاً وجشعاً!

ترجلت من ذكرى الوطن

خشيت على نفسي

من نفسي

من مغامرات الروح

على عمري المتبقي

في وطني ..

لا الحياة فهمتني

لكي أدوّن أسطورة الفرح

بدل الحرب

ولكن، جلّ ما أخشاه

أن لا يفهمني الموت

حين أغمض عيني!

ولكنني ..

سأورث حكاية انسان اسمها

سريست!!

شرق رقص على جرحي

غربُ أخشاه من أن يُنسيني
أُمي وحكاية زقاقات مدينتي!

وطنٌ
احتضنت حزن عالم
من آهاته
ومن فرحه وجبوره
حطمتُ أصنام أبناء أوى
وأنا أحمل على كتفي
أحلام وأوجاع البؤساء
وشعراء الوطن
صوب السماء!

قصيدة حب على نهر الدانوب¹

أنهار جمالك تفيضُ
خمرأً وسكرأً وشموساً
سَكينة لا تفارق الروح
شعراً وصفاءً!!

* * *

أنت..
سيرة كلمات تعانق الفصول
ضوءاً للمسافات البعيدة،
لقارات الحلم
وتحيلين أغنية الماء
سمفونية عشق للعيون!!

* * *

أنا ..
أبحث عن الهوى..

¹ الدانوب ومور.. نهران في فيينا ومدينة غراتس في النمسا

بين ثنايا قطرات المطر
فقصائدي مناديل حب
لبهجة وجنتيك
سفن وسفر
وومضات شوق
ترسو في موانيء
ضفاف الدانوب وجزيرته
ومور!!

* * *

أنا ..

ارتديت عشقك
مرآة أزمنتي
قلب ينفجر فصولا
تنبجس أوجاع روحي
سكرة الدنيا
فصول وأحلام!

* * *

من شرفتي ..
شرفة رذاذ مطر
قصائد وسهر،

أنا مفتون..

بحزن الأمكنة

ونار جسدك

ولحظات اشتياق

على صهوة الزمن!!

* * *

أنا..

ظمآن لأمواج البحر..

لحكايات البسطاء..

وصباحات سحر الشرق..

ظمآن لعشق،

وللقبلات تحت المطر

لتغدو أحاديث الهوى

رحمة للحزن،

وللمكان والقدر!!

* * *

أنا..

ركضت باحثاً عن وطني

وغربتي وقصائدي

في محيطات عينيك ،
فمن دروب العمر
يفوح عطرك
وعلى عتبات جنتك ،
كل الهزائم تغدو انتصارات
عيون ملتزمة
حرائق عشق ،
ورشقات مطر

* * *

إليّ..إليّ
يا عشق الروح المحترقة
بنار النوى والغربة ،
ولأصوغ من جراحاتي
لسنوات عمر
مملكة عشق
وقبلات نهارات، وانتظار
لحكايات شغف سرمدي
واحتضان ساخن على رمال
شواطئ البحار
حلم وعمر

قيود وأصفاد

تحت ضوء القمر!

مرافئ الغربية

تحت شرفة مرآة الغربية
إهتزت الأرض حزناً ..
اجهشت السماء بالبكاء ..
فنادى المنادي بأسى وذ هول :
ألا تخجل السنوات من صمت الشيب .. !
ألا تخجل البحار من امواجها الهادرة
وهي تمزق اشعة سفن المشردين ..
وتحطم آمال عشاق الحرية ..
السائرة قوافلهم في ظل بركة السماء .. !

* * *

من كأس تلافيف ظلام الغربية تنبعث اغنيات ..
وفي طرقات الحرية يتمدد النرجس
ليطغى بجماله على مرارة طعم النوى ..
والشوق لأرض كوردستان ..
زوبعة في ذاكرة قارئة الفنجان :
لوحات تتمزق ..
تتكئ على اعمدة رومانية ..
تحتسي قدح الحنين والذكرى ..

لتنزف من اوجاع غربتك
قصائد المكابدات ،
يُسَكِّرُكَ الأَنِين ..
تلهث خلف حقيقة وجودك ..
ذاكرة دروب عمرك ،
تسرح جيادك ..
تعتلي الغيوم ..
لتمسك بقمر طالما تغنيت به
في ظل التوق لقريبتك ..
لبطولات اجدادك المزيفة ..
لدفاتر الطفولة و(شارع النجفي¹)!
ربحٌ تكتسح تأملات الشوق
في حضرة الغربة ،
وإحتفالية الشتاء .. ندف الثلج ..!

* * *

قلب الشاعر في موانئ الغربة
وجد وقرنفل .. تاريخ وطفولة بائسة ..
اهازيح ومعزوفات العشق تغدو انيناً وحسرة
اماس عارية في ذاكرة الجحيم ..

¹ * شارع النجفي .. اشهر شارع في مدينة الموصل لبيع الكتب

لم يعد الشعر بهجة سحابة ماطرة ..
لتغسل جسد القمر بقصائد الغزل ..
وينفحات الهوى وعطر النعناع
من ثغر المجدد ..!

* * *

ايتها الغربة.. يا آخر مرافئ حياتي ..
يا خاتمة رحيق قصص العشق والبدايات ..
ومواويل قريتي (الشيخ حسن)¹ الحزينة..!
يا مرافئ الذكريات والمواقع ..
يا قصائد الحرة على ارصفتك ..
على ثلجك ونارك وزنايق بحيراتك ..
لغة الزهر والخيال
وقهوة مقاهي التاريخ ..
يا وشاح السفر والإبحار ..
وصرخات كوابيس الحرب والماضي التعيس ..
يا رقصة حلمي تحت المطر
همسات الروح الدافئة ..
يا خفقان الصبح والليل والشوق ..
وفوق شظايا جسرک ..

¹ قرية الشيخ حسن في كوردستان العراق، قرية ميلاد الشاعر

ستشرثر قارئة الفنجان :
(سترجع يا ولدي كالمملك المغلوب)¹
أيا مرافئ غريتتي..
ستظلمين في دروب الدنيا
شمعة من لهيب حربة وسلام..
وعلى سرير الشعر ساغفو واغفو
لحين ان يعانق الحلم ملائكة السماء!..

¹ مأخوذة من قصيدة نزار قباني (قارئة الفنجان)

انهكنا حب الوطن

سحر مدنٍ ..
مراكب مهووسة يطاردها
بكاء الفقراء ..!
أوجاع الطفولة ..
خيارات ما بين مفاتيح الدنيا
وأساور الحسنات ..
بلاد تحنُّ لمصباح علاء الدين ..
وعيون سئمت الفصول الأربع ،
سئمت حكايات الأمراء والسلطين ..!
تهشمت القناديل وذاكرة العزلة والموج الهادر ..!
ملاحم رقصات الحرية ..
صدعتها شعارات جرفتها الرياح ..
وتبعثرت الدموع على اجنحة
الأعياد المخملية ..
وقتها تبللت القصائد الجائعة الجريحة ..!!
ما أعذب دموع الشعراء
وهي تستغيث لعشق خالد ..

لفجر الانسان ومأوى للفقراء..!

* * *

انهكنا حب الوطن..

انهكتنا آهاته وانينه..

انهكتنا جمرات اسراره ،

عملاؤه وصوت خبثهم ،

هواجس جسد احترق في خيالاته..!

غازلنا شهوات الفرح

على اكتاف ليل الوطن ،

فشارت مدارات العشاق

على مرأى البكاء ..

فلطمت الأرض والقوارب المتكدسة

بين يباب الخيالات..!

وطن.. سئم من نحر الاغاني

والقصائد والشعراء

سئم من قصور الريح والأفئدة المذبوحة..!!

* * *

متى نراك يا وطن..!!

وانت تعانق قلادات النرجس والياسمين..

تروي للطفولة وللأطفال اليتامى ،

حكايات الغرائيق وعشقها للرجال ..
ترهف السمع لنداءات احلامهم ..
تقتسم معهم رغيف خبز التنور
من فضاءات اوجاعهم ..!
تجعل من آهاتهم حلوى وحلم
والوان البدايات .. لاعودة للبكا ..!
يشدون ألا في الظل يظلمون!!
حينها .. يا وطني
لن يغفو المجهول على ارضيتك ..
والخطب الجوفاء ستحتضنها مزابل التاريخ ..!
بائع النرجس سيأتي من وراء حدودك ،
ليلوذ بجمالك ويتفياً بسماك ..!
ليغني لغرائيق كوردستان ،
حكايات الروح المهاجرة ..
حكايات الغربة ومروج الاوطان ،
اهرامات الفراعنة وتاج محل ..!
يجيء ليضيء قريته المعتمدة ..
شقّ البحار .. عاوده الحنين
للبدائيات .. لحكايات القرية ،
لم يفكر بالشعابين وفحيحها !!

عاد و في مقلتيه دموع سکاری ..
انهکه حب وطن ابی ان یهاجره !!..

شاعر الفقراء

الى الشاعر المحالد خيرى ههذار¹.. رفيق درب الطفولة والشعر وداغستان والوطن

توعكت الكلمات..

هوّت روح شاعرٍ..

حاملا في احدى يديه شمساً،

وفي الأخرى سيفاً وقلماً

لتقدح شرارة معركة ضد الكواسر!

يموت شاعر قبل رقصة الحرية

لم يسلك دروب مدح السلاطين

ورفقة وحوش تتمرغ في المستنقعات!

* * *

شققنا دروب الموصل وجعاً

طفولة اغدقت ظلالها على الشعر والانسان،

تسللنا في مخالب الأوجاع فصولاً

¹ خيرى ههذار: شاعر كوردي (1960. 2020) ورفيق طفولة وشباب الشاعر ودفن في مدينة الشيخان بعيداً عن قريته.

ازمنة عشق!

وعلى ابواب فجر وقمر يودع السماء

ترافقه روح شاعر الفقراء

ليشوق جيوب الضياء...!!

شاعر غافلته الحياة وقسوة حلم عاري

وخفقان عشق...!!

يقتاد الشاعر حياته للملائكة

ليرتشف من ينابيع رقاقة ربيع وطن

لم يحالفه حظ ليعشه!

في بلاد لم تخجل الثعالب والفئران

من التبول على العلماء واهل الفن!

غدت حياتهم رثاء...

والموت لهم اشتهاً

مع السماء اجمل لقاء!!

* * *

عاودنا الحنين لنهارات بغداد

لأزمنة الترحال

لقرية تسادا¹ ورسول حمزاتوف²

يلم شملنا ، لتدور الأرض بنا صوب داغستان!
اعيننا تقدحان شهوة وانتصارا للشعر والشعراء ،

كتبتنا الفصول احزانا واحتراقاً ،

حمائم سلام تعانق جراح الأشجار

من حرائق الاطلال!

وعلى سواحل ظلم الطغاة ،

إتكأت اشعار (هه ژار) على ملاحم قريته

(الشيخ حسن)³

انشد طوال عمره صامداً (لجبل الصوامع)⁴

لبطولات الجبليين القدامى!

* * *

يشدّ الشاعر الرحال..

لتهتز روحي المهاجرة في المنافي!

أيا قريتي ...

¹ قرية تسادا: قرية الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف والتي تغنى بها كثيراً.

² رسول حمزاتوف: (1923.2003) شاعر داغستاني كبير وترجمت اعماله الى اكثر لغات العالم.

³ قرية الشيخ حسن: القرية التي ابصر فيها الشاعر الراحل النور وتغنى بها كثيراً في اشعاره.

⁴ جبل الصوامع: جبل مشهور بالصوامع من قبل الميلاد وهي احدى التحف الانسانية.

قرية المراثي ودموع المآقي
الا تهطل العبرات من عينيك شلالات حزن
وشعراءك (شرو وهه ژار)¹ بعيدان عن ترابك
قبورهم وجراحاتهم في مدن اخرى ؟
ايا شاعري ورفيق طفولتي ..
أيا عطر نهاراتي وغربتي ..
هناك انت .. حيث ترقد بامان ،
يا وطن قلبي وهدوء روعي في المنافي !
فقصائد الرثاء لا تليق بشعراء الفقراء
يا مجد امة .. يا نجمة معلقة باهداب السماء !!

¹ شرو : ويقصد به الشاعر الراحل صديق شرو (1954 - 2020) والذي دفن في مدينة دهلوك بعيدا عن قريته ايضا .

فينا في قلب موزارت

فينا ..

جنة تصارع امواج الإرهاب ،

بمزامير عشق وتراتيل سماء !

كتاب ممتلى بزهو الكبرياء ،

قلب (موزارت) سيمفونية زمان

وقدر بلاد للموسيقى خلود وبقاء !

الدانوب .. حسناء وسنبلة لا تنهالك

بأصابع الإرهاب !

لحظات سود تغتال نادلة حانة

صوتها لعنة لقتلة العشق والأنوار

لمدينة الأغصان الحية ،

في سماء فيينا .. صهيل الحياة

نجوم السماء ..

كي لا تتساقط أضواء الانسان !!

* * *

في فيينا ..

في امسية تشرينية ..

تتبعثر الدموع على ارصفة،
لحامات السلام مأوى!
يختلي عاشق بحبيبته في زاوية
المقهى،
وقتها يتفتت الوجع الانساني،
بأنين وصرخة المكان !
فنبضات قلب مدينة لا تهرب فزعاً
مدينة .. ترفض الموت والركوع
فيينا .. عاشقة للانسان والكبرياء
والفجرو قلاع التاريخ بزهو!

* * *

في فيينا ..
شعاب الغربة اطياف حرية
وداع للقسوة والمجهول وقضبان
الزمن المنصرم !
فيينا .. حكاياتك موسيقى الفالس،
امسياتك افق يستريح في الروح المرهقة،
بلاد اللغات والالوان والجنائن والقصور
فجر يزغرد شعراً ،خيالاً انساناً!

* * *

فبيننا ..

عاشقة الحرية كوميض الشعر،
لا تعرف للسلاسل والعبودية معنى !
فردوس على اكتاف (موزارت وشتراوس)
ترنيمة خالدة !

اعشاب قلبك وجنتك قيثاره
اغنية للطفولة !

* * *

فبيننا ..

ليالي الانس .. ثمراتك من الجنة
عنا قيد احلام رحمة!
افردي جناحيك ..

حلقي على غيوم سمائنا
في وجه الريح .. ريح الارهاب!
اغسلي كآبتنا من (كورونا) الزمان!
عوالمك .. انشودة روح،

اوبرا لأزاهير الحياة!
ساحة السويد .. ملمت اشلاء روح حياة
وظل قلب النادلة ينبض،
في ظل قصائد الغزل والرثاء!

* * *

فينا ..

جنة الله .. روضة السنابل

شوارع الحناجر والملاح والخلود

لا تصمت للارهاب وخفافيش الليل

فينا .. بلاد الله الحبيبة!

محراب وطن - أغنية مغترب

حين ي صارع الليل دم مغترب

تجالسه الأغاني

بلون عيني سننوة

عتمة صمته تُضاء

تنتشله من قبوه

قبو العزلة والإغتراب

أحالت الدنيا شحوبا

لو تعود النضارة، والحلم، حورية

لو يجعل أرض اليباب

بستانا، ونافذة مشرّعة

لو تفتح خزانة القلب!

حينها، تستحيل الأغاني

وتتوّج القارة بقصائد حب

للوطن، والحبيبة، والإنسان!!

* * *

في الغربة..

يعزف المغترب الناي من شرفته بحزن

طلسم يُغرق طلسمًا
وظلام يغمس ظلامًا
أطرقت أبواب مخيلته، تلويحات وداع وفراق
يرهف السمع، لأنين وجع... جرح السنين
رعشات يقظة، اتكأت على جنبه الأيسر
ردّ قائلًا لنفسه:

لم يبق من الربيع إلا وميض
ينتظر معجزة
رسالة عقيمة، وتفاحة آدم، وسماء مفتوحة
علمها تلفظ الكلمات، وتحجب الأقنعة
رسالة معجزة
وعودة تعيده إلى وطن هجره منذ عقود
وعودة تعيده للعشق القديم!!..

* * *

حين تغني روح مغتربة
يدوي إحساس فوق أديم الأرض
حنين وأسطورة عشق..
بصمات تاريخ لبلاد بعيدة
ترفع أعمدة الرجاء وتضطرب خفقات القلب
يناديه الوطن بفخر وزهو

مبتها
إياك أن تنسى أغاني الأم والمهد
وأطفال الكورد
وتشتاق لك قرية (الشيخ حسن)¹
مثل قطرة تحنو،
أمّ حنون تحمل صغارها !!
* * *

يوما ما..
عاد المغترب من دها ليز الاغتراب
حفر في الصخر ثورات ومغامرات
بدموعه ملأ أقداح رحلاته
لمدينة عشق فجرها
بعينيه..
لؤلؤة الدنيا هي
ليخلق في سمائها وليبدد ظلامها
ليغتال القلق وصمت شبابها
في راحات أكفّه عوالم
وبلدان ومدن

¹ قرية الشيخ حسن.. القرية التي ابصر فيها الشاعر النور عام 1960 في كردستان العراق.

شباب مدينته ظمأى أحاديثه

ينتظرون احتضانه!!

* * *

وا حسرتاه...وا حسرتاه

قالوا للمغترب :

أجراسك لن ترن بيننا

فارجع لعوالم إغترابك

وامبراطوريات أحلامك

حينها ، علم المغترب

بأن ليل الوطن طويل

وصهيل فرسه تجاربه لدغة ثعبان

ورغم قسوة الزمن

يغني المغترب أبداً

أغنية الوطن في محراب الحرية!!

المهاجر

سراج الشوق لمزامير

تراب الوطن

ينير ليالي غربة المهاجر ..

شتاءات تُحدِّقُ في جبال الجليد ..

زوارق الصيادين الفارغة

تُفتت قطرات المطر ..

على حجارة دروب المدن العتيقة ..!

شتاءات ومساءات كئيبة ..

أرواحٌ مسكونة بالأوجاع ..

وامراء وسلاطين الشرق

يحمون حول مناضد القمار

في الغرب !!

* * *

لا ارض ولا سماء ترحم الفقراء ..

لا قنديل يرسل ضياءه ..

ظلام وبرد دروب البؤساء ..!

لا موانئ تكتنز اقمار شرارة الهروب ..

تخططات اللاجئين في قوارب الموت

ليطمئن السلام .. !
لا احدى يواسي الجثث الممزقة المهترئة
الحاملة بنبراس ذهبي
وخبز وقدح انساني ..!!

* * *

في حضرة الغربة ..
يتخبط الليل في طرقات
تشق صدور الأساطير ..
تغرس الحنين لبقايا ذكريات مكان
ومدن بلا اسم ..
ليختلس دم المهاجر وتتهالك القوافي
في مرافئ الجوع والذكرى ..
لشوق أمه ولحظات الوداع ..
وداع القمر على باب الدار ..
وقتها تحلق الحمامات في بستان الزمان ..!!

* * *

يطلق المهاجر عنان الحرية ..
عينان تقدحان هوى وفصولا ..
وجداً واساور اطلال ..
حزن يعزف دما

لكن..! سماءه تمطره عطر امه

نفحات امل لغد الاحلام ..

ترافقه بركة السماء

وهو يرتشف الشاي في شرفته !!

* * *

يتسكع المهاجر في شعاب الغربة ..

في عيون صمت الدروب ...

يغفوبين جنون ارض الله بقاءً ..

يتخطى سجون الحزن فوق الريح ..

يسقط في دندنات اغاني المهد

اغنية كوردية !!

* * *

اهدت السماء المهاجر ..

نجوماً على موائد ثمرات جنة موعودة ..

على ظهر غيمة تحمل الماء ..

انشودة مطر للعشاق والبساتين !!

لكن المهاجر قاده عيناه

صوب موانئ ونيران الاشتياق ..

لمقبرة قريته الحزينة ..

لبلاده الاولى بوجع !!

البكاء على الوطن

الى الشاعر/المخالد صديق شرو¹ .. رفيق الدرب والوجع والوطن

أسائل دروب غربتي
في متاهات مدن السفر
لم لا تزقرق طيور دھوك²
في وداع، وموت القصائد والشعراء
لكي تستيقظ الحقيقة
ما بين القبور

* * *

صديق شرو، شاعر من كوردستان
غريب في وجعه
وفي عشقه اللامتناهي
لثورة، لبلاد، لشعب، للإنسانية
غريب حتى في يوم وداعه

¹ صديق شرو .. شاعر من كوردستان العراق، مواليد 1954 ورحل يوم 14 تموز 2020
يوم رحيل الملكية في العراق .

² دھوك: مدينة كبيرة تقع في كوردستان العراق

رحل ملك آخر

هاجرا البلاد!

* * *

صديق شرو، شاعر من بلاد الشمس

غدا قريباً للسلام

ليوقد معبد لالش

شموعه بزيث الزيتون

ولينبعث الشيخ حسن من قبره

ليعانق شاعرا تغنى به وبأجداده

وفي قلبه الجراح

ويبحر في المحيط وحيدا!

ولتدق كنائس المدينة

أجراسها بحزن

ليحضر المطران

وهو يردد تراتيل السلام

لشاعر السلام والأديان، لشرو

ولتقول مساجدنا المغلقة أبوابها

كلمتها

ويعصف الخطيب جراح قلبه!

* * *

صديق شرو، يا شاعراً أمطرت دهوك
حباً وإنسانية وسلاماً وتعائشاً
رغم صراع الليل والأوجاع
في دمك
رغم جرح السماء في قلبك
وفي العتمة
ذرف جوف السماء لهيب أدمع!

* * *

سنونوات دهوك
غرائيق كوردستان
تبحث في عيون الكورد
عن وطن في حضن الشمس
وكأس الدّم

عن رحلة شاعر
مسافر في قلب مدينة
كان وحيداً
نهاية المطاف
رجل اسمه شرو!

* * *

يا شاعراً، في قلبك المدمى بالوجع

الخلود ، حرقه ، وثلاثة طرق
الشائر ، بلاد الوجع ، وموعد الطريق
وجان دارك الكورد شامخة بك
يا شاعري
يا أغنية غربتي القاسية
وداعك يخنق قصائدي وأسفاري
طالما كنت سندباد أفكاري ورحلاتي
وقصائدي
غدوت اليوم عنوانا عريضا
البكاء على الوطن هيجان!

الغربة.. جحيم على درب الفردوس¹

من عطر العناوين القديمة ..
من ضياء يطلق الرصاص على هزائم
وخطايا الليل ..
طرق وشوارع تغتال عناقيد العشق ..
تسرق شراب الرياض والجداول ..
كي لا تتشبث الاحلام بالانتصارات
وتتكسر على ابواب الهزائم المذبوحة !!

* * *

الغربة ..
ليل وطن في دم مهاجر ..
يبتسم لذكريات وانا شيد ومواسم بلاده ..
لوعة في دمه !
تحترق بقايا اغاني عشق في قلبه ..
كافأته الغربة بحربة ذات ..
فالغربة .. جحيم على درب الفردوس !!

* * *

¹ عنوان القصيدة ورد في محاوراة تلفونية مع الاعلامي والفنان الكوردي المغترب هوكر محمد السليفاني.

وحدك يا صاحبي ..
ستروض الخيول المفجوعة الحزينة..
ستغني للفردوس القادم اغنية
من قواميس هزائم التاريخ..
وقتها ستعشقك الحوريات والحسناءات..
سترفعن راياتك الممزقة المهترئة ،
لتعانق الفراشات واشجان الرعاة ..
وعشاق الشعر في كل وطن
يعيشون في ظل طاغية !!
* * *
وطن .. عفاريته ملوك
يحط ذبابه النتن على لقمة الفقراء ..
يغتالون الصدق والفضيلة ،
ليحيا الزيف والكذب على صهيل جواد
فارس مغوار من خرق بالية !!
وطن .. عفاريته
هدايا الهزائم لأنكسارات روح الانسان
والليالي الحاملة !
ابطال وفرسان للأغصان اليابسة
والمصابيح المطفأة ،
وحنين المهاجر في عتمة دروب الغربة !

وطن.. عفاريتة

سهام مسمومة بالغدر في قلب وطن

حنين شاعر وبكاه على الوطن !!

* * *

تضاحكك يا صاحبي..

الليالي المقمرة واطفال الكورد ..

غزل الصفائر وحواديت رمضان !

يلهث الشاعر في الطرقات الضيقة

ليضى حزنها ،

يقاسم الفقراء اوجاعهم وكآباتهم ،

فمهما كانت الرؤى قائمة ، معتمة ..

يحيلها الشاعر جسرا وحياة

واصابعا وضياء ..

للغربة والمنفى والذكريات

لدم نقي !!

لرحلة خالدة تسافر بالشاعر

على درب الفردوس !

وقتها علم الشاعر بأن

الغربة.. جحيم على درب الفردوس !!

الكاميرا الخفية

1. الشاعر

وطنٌ يئن في حنجرة القسوة..
يستصرخ وجعاً ،
وشاعر يبحث عن قصيدة نائرة
لتغدوا خنجراً في ذاكرة المحتل..
عيناه تلمعان للهفة جذلى ..
لبلاذٍ كأسها شهد..
يلهث صوب ابواب الوطن العتيقة ،
لأنفاس تراب وطن الحكايات والذكريات ..!
واذا بصوت جهوري :
وطنك ايها الشاعر كاميرا خفية ..!!

2. العاشق

حلق العاشق مع الطيور..

وباقة نرجس

تتسلق مرايع كوردستان

ومدارج السماء ..!

تعانق الغيوم والذرى ..

يتكأ العاشق على حزنه ..

تتشابك اصابعه بخريف العمر،

يرقد بين احضان امرأة الجمال ..

لايفارق وجهها وصمت شفاهها ..

تبلا بمطر عشق ..

وحين اقتربت شفاهه اكثر،

نادى المخرج :

انتهت الكاميرا الخفية !

حينها تمزقت شرايين العاشق!!

3- وطن

قالوا لوطن :

رئتاك مليئتان بالحرية ..

ساحاتك نضال وشموس ..

نهاراتك تحرق الغربان والخوف

وتصهر الجليد ..

تغتال ذئاب الليل ..
صولات ابطالك عنفوان لسحر الزمان وراية السلام..
ضحكة اشجار لا تخشى فؤوس القتلة !..
قررنا يا وطن ..
الاحتفاء بيوم استقلالكم..
من بعيد ..لملم الشكالى اشلاءهم ..
والفقراء دموع امهاتهم..
والعازف كمنجته..
وعلى المنصة قالوا لوطن الفقراء:
انها الكاميرا الخفية !!
حينها انبعث الشهداء
من تراب الوطن!!

لا حلم لي إلا بخيمتك

خلف أسراب مواسم العشق
يفيض (الحلم المزدوج)¹ طوفاناً
في جراحات الغياب اشتياً
وعند سواحل الجمار موجاً
ترطب الرياح صمت رثاءات الشعراء
يمدّد ليل الغربة ليغدو الحلم المزدوج
مهجة جذلي!

* * *

يتوضأ الحلم بتضاريس الرحلات
وبآيات العشق
ومن فيض الحنين، ولعنة الصمت
يتكسر زيف البطولات
قصور فارهة، كذبة التاريخ
وبطولات لربيع وطن!

* * *

¹ الحلم المزدوج .. رواية للكاتبة والشاعرة الفلسطينية دينا سليم والمقيمة في استراليا ،
واسم القصيدة تردد في روايتها !

تشيوخ البحار وتجشوا سفن القراصنة
فوق خُمر الليل
لم تظل للشاعر، والثائر، حكايات الأساطير
جرفهم زيف، ولعنات، ولغط المرتزقة..
حلم مزدوج

سيل من ألحان ناي مكسورة
نشرت نغماتها في مهب الريح!

* * *

يا قارات الدنيا ومواسم الأمنيات
يا نقطة الضوء

يا مراثي شيعت بين الضلوع
صغرت الخيمة وكثرت الخفافيش
ليغدو الحلم قريباً!

لكن، قصيدة، وصراخ الطفولة
اكتست ببياض الوجود
وبتراويل الحرية، وقداس الإنسانية!

* * *

استفاق الحلم المزدوج، وجعاً
وبزغت الحقيقة في مواويل دروب السلام
حضارة وموسيقى وبقاء
حرية لقلوب البؤساء

تكررت التلويحات
تلويحات للحلم، للمسافات البعيدة
ترانيم، تطهر دروب المدن العتيقة
يجلس وحيداً في مقاهي الغربة
أردى الزمان أمنياته
نهاراته حزينة
وأسرت الأرضفة خطواته المرهقة!
* * *

الحلم المزدوج
نكهة الغربة، ضباب الصباحات
مواسم موت بطيء على دروب الوطن
يردد أبداً
لا حلم لي إلا بخيمتك!
إستحالت الخيمة إلى مزنة مطر خيالية
حلم، وتجرّع كأس الوجد
ما يزال يبحث عن وطن
في قعر الفنجان
رغم تصدعات الروح
تردد.. ثم قال
لا حلم لي إلا بخيمتك!

رحلة الى الوطن بقارب مكسور

دهاليز خريف العمر
دمعة خجولة أوتارها حفر خدود
روح تواري السنوات العجاف
رحيق يداهم رحلة المشيب !!
دمعك، أيها الإنسان، لغاتٌ صمت
تتنبأ، بذرة تترتوي من أحاديث الخوف
تجرعت الشيطان كؤوس حزن

الأمواج حزينة!
أين سحر عينيك .. أين هي الذكريات
التي تضيء العشق
كيف أصبح صهيل الماضي
تاه الفارس ولم يعد يعرف دربه
لم يعد يجمعه الصدر الدافئ
من سيجبر الخاطر
لقد هاجرت الطيور!

* * *

أيا شاعراً..

رغم الأغصان الملتحفة بالخوف..
رغم الرهانات الخاسرة في الشرق..
ستولد بزهو قصائدك المثمرة بالحزن
حتى يسقط قناع العالم البائس
ربما ترسوا قوارب النجاة بأمان
على شطآن تطلّ على نوافذ العشاق
متى ستنتطلق قصائد الحرية
متى يستنشق المرء الهواء الطلق
يا لهذه الدهاليز
اغتصبت العمر والسنوات
وبقي الشاعر وحيداً!
يتمشى فوق شطايها الغربية
في زحمة اللاعودة
طالعهُ
فنجان قهوة، وقارئة فنجان كاذبة
قلبت أفكاره وأحلامه
من الرأس إلى أخمص القدم!
لكن شاعر، لا يجيد الاستسلام والخضوع
رغم الصراعات والتصدعات في روحه!!

* * *

أمطرته الغرية، وجرفه سيل من الأوجاع
ومزقه الشوق والحنين .

في الدهاليز
زمن أسود، يؤدي إلى طرقات الوطن
يطحنة خفقان الزمن، ببلاده ولذة
تتناثر أشعاره مثل قوس قزح
طار الحنين، رسالة داخل قمقم، وصلت بلاده الخجولة!
نقش حكاية هيامه الأزلي، فأضحى الشوق نجومًا
سابحة، تحاكي سموات الأشعار
وشموسًا تشرق على وطن في البعيد
علها تصل أيادي الرعاة في الجبال
تسير معهم في رحلة الناي!

* * *

يئن الشاعر وجعًا، يمتلئ حنينًا للبدائيات
لنقاط قصائده الأولى، تحت سماء مدينته
لخيز التنور في حوش داره العتيقة
لأولى أغاني الأم، وذكريات الطفولة
لمهد الحرية، وتراتيل الصبا في ربوع الكورد!

* * *

يمضي الشاعر تحت المطر
يرسم حكايات أطفال البؤساء
في مخيلته!
ينسى قبلته حيث دمعه والمطر
يقبلان بعضهما البعض ثم يفترقان!
وأصبح
شاعرا، أدمن على دروب السفر
هطلت قصائده مطراً وخُشافاً¹
تحت المطر ترسو مراكبه
أكمل رحلته الخرافية
صوب العنان، فهطلت تعويذة السماء
اكتملت رحلته إلى الوطن
بقارب مكسور، ودعاء، أوله لهاث
وأخره تباشير على باب الله!
.....

¹ (الخشاف: شرابٌ يُعمل من الزبيب والتين ونحوهما من الفواكه بعد نَقْعها أو إغلائها في

الماء)

مقبرة سيدة التراب

الإهداء... إلى سيدة التراب والدتي الراحلة

حين تجي القصيدة
من صمت الكبرياء ،
يقضم الزمان اكتاف الصخب!
وعندما تتكئ سحابات الحزن
على اسوار المقابر ،
يهدد الوجع
شغاف قلب مدمى!!

* * *

لم تنسيني بحار الدنيا والقارات
رحيل سيدة التراب ،
ذكرها ..

رياض اشتياق، حكايات ماضٍ
تجيش في دواخلي لظى الحب!
يعاودني الحنين لأزقة الموصل..
لرثة ارض عاشتها امي!
فتختمر اشواقى ودروبي

صوب مقابر الدنيا ،
ربما اسمع صوت سيده التراب
مابين شواهد الراحلين
في رحاب هدوء المقابر!

* * *

لسيدة التراب اقوال:
للطرق حكايات ، لزمن ولّى
انين وصرخة ، فقر وامل
وطن ثمل ينتظر فرحة
جبل ينطق!

* * *

سيده التراب.. فيض حبك
جواز سفري وديوان اشعاري
في قلب الدنيا ،
بينك وبينني.. اساطير الكورد
تراث شعب..
ترنيمة امطرت اصالة ،
انسانية وكبرياء وشموخاً
فكلانا ياسيديتي..
لم ترسوا قوارينا

في موانئ احلامنا!!

* * *

اغتسلنا ياسيدة التراب

باحلام زمن قادم مشرق

غدت جروحاً قاسية..

شظايا من بكاء ووجع..

أيا مقبرة الشيخ حسن¹

يا تاريخ الدنيا..

وهدير امواج الابطال الراquدين ،

يا اصوات الكورد وجبال كوردستان ،

تحتضنك عناquيد الانسانية والسلام..

لتحرس الراquدين تحت ترابك!

يا مقبرة الشيخ حسن..

يا وطن سيدة التراب..

يا فرحي ووجعي ودنياي

يا وطني الذي لم يركع ابدا!!

¹ قرية الشيخ حسن ..القرية التي ولد فيها الشاعر في كوردستان العراق ودفنت في

مقبرته والدة الشاعر في 2018\2\3

قال الوطن.. سأسافر معكم

في ظل وطن..
انين الأمهات سكين في القلب
غيم يحمل الوجع والمطر..!!
بائعة النرجس طيف جبل
تزين اعناق ليل
وتتير ظلام خراب..!!
تفزع الفصول..
تذهل الزوارق في بطون البحور
في لجة الفراق..
اطفال الكورد رسائلهم طيف
فوق ارصفة مدينة ،
وفي اياديهم شذات نرجس كوردستاني..!!

* * *

الوطن وظله الموجوع بنار الفراق
يرتطم بكسرة خبز يابس ،
وأطفال النرجس لقطعة حلوى..
وفي القلب واليد لم تسقط الراية..!

وطني .. عاوده الحنين
لسحر ابناءه المشتتين !
في المهجر فوانيسهم واضواءهم
من عبق فتائل الحنين ..
احلامهم سفوح لأطواق النرجس والياسمين
تتلاّأ اعناق الغربة برقصات الحياة ..
همسات وسط النهار تتلاشى
في جبال الألب ..
اعاصير فراق وطن ..!!

* * *

قال الوطن: سأسافر معكم
ساحلق صويكم..
لتحتسوا من عيوني نهاراتكم!
وتفرشوا من عشقي الكبير لكم
وساداتكم وأفرشتكم ..!
ومن لهيب الفراق ..
اوقدوا فوانيسكم ومواقدكم !

* * *

حب الوطن فجرٌ على رصيف مدينة
يغرد بجناحيه على اكتاف بائعة النرجس

يحلق مكسور الخاطر بقلب حزين
في فضاءات ابجدية الحياة !!
قال الوطن: انتظروني
انتم امراء واطياف ودماء الأرض
وحين اجهش الوطن بالبكاء
تلقى طعنة سكين في الظهر
وما زال يتلقى الطعنات
من دون علامة إستفهام !!..

موناليزا كوردستان

الإهداء...إلى طفلة كوردية تبيع النرجس وهي أجمل منه

من غيث أرض بعيدة
أشواق، وروح طفلة كوردية
ترسم السنابل، أغنية نرجس
إجلالاً لسحابات قطر
تغزل قصائدًا، بلون الأرض والوطن!

* * *

موناليزا الكورد
عينها حلم، تحترق في تخوم
العشق
من يجتلب لها النجوم أنشودة
فتنير شرفة الفقراء؟
باقة نرجس من جبال الكورد
من وديان تطارد القبح والظلام
يعزف العازف لحن النرجس والسلام!
موناليزا الكورد..بائعة النرجس

ملا محها.. حيرة، وعقارب زمن لا ينام
زمان وحكاية، سيّاف يبتتر الرؤوس بسعر باخس
زمان مترهل، يحتسي الفراغ من كف عفريت
ويبقى الوطن قدح خمرة!

* * *

موناليزا الكورد.. طفلة النرجس
حدائق نور، وعبق جبليين طاعنان في القَدَم
جذور وجبال، نكهتها بلون بطولات الفقراء!
من سيأتي..؟

ينثر البخور، ويوقظ نشوة الأحلام
جبال الكورد
سحابات مطر، وخيالات الشعراء
هدية تراقص راحتني الموناليزا!

* * *

طفلة النرجس
عرش الجبل، وعطر الجروح
تراتيل كبرياء تترنح في مروج كوردستان
ابتسامتها.. قوس قزح، وأشجار جوز
أصالة حكايات ليالي الشتاء!
شموخها.. نداء القلوب، ونار الدموع

أنشودة وطن، تكالب عليه الانتهازيون!

* * *

طفلة النرجس.. موناليزا كوردستان

ضحكتها.. نصر في زمن الحِداد

وأموج متعطشة للعشق والأمان

تزّين بنرجسها، يوميات عابسة، وهزائم روح

وزمن الطيور المهاجرة..

ورقصة الوجد في مشاجب اللصوص

الوطن يبكي وجعا لموناليزا الكورد!

يوميات مغترب

منقوشة بقايا الجرح والدم والصفد
في دروب الحزن ولون الضباب..
يحمل ماضيه التعيس على كتفه
ارضاً وهياجاً..

يرسو على ضفة الوجع الآخر
من قارات الدنيا ،
حينها تتعري الليالي وتلاعب التاريخ
بمطرقة حمرة الفجر .. !!

* * *

تكتمل خيوط العمر..
تغريدات تضرم الشوق لهيباً
في بلادٍ جذباء..
ترسم مرايا النهايات قلادات
من سفر البدايات ،
هناك.. في قطارات المهاجر ،
اشباح تداعب ليله الجامح ،
عيناه ذكريات محرومة من الصلوات

في محراب بياض الأرض !..
جراحاته ارض يباب ..
روح متعطشة لدفء الطرب
والبخور ولحن الوطن !..!!

* * *

تنتصب قصائد الشاعر المهاجر
في دروب الخيال والمارة
ومخالب الحقد منارة ،
حياته ماء ..
معجزات غربة قاسية ..
برده قارس رغم دمه الابتهاجي
وحنينه للجبيل !..
يتعرى من رهبة صوامع قريته ..
تتغلغل امبراطوريات التاريخ في شرايينه
تمسك سيف (الاسكندر الكبير)
ليبتريزيف الحلم ودهشة وهم
الانتصارات !..!!

* * *

زقزقة عصافير والوان جنائن
وأشجار الحي ..

نفحات غربة ووطن جديد..!!

صرخ جسد المهاجر في وجه الكهولة تحدياً

وذاب في رحيق الحرية انشودة ،

نسبهما يمرح على اوتار

دفع ولحن كوردي..!!

يحيل ليلته حلماً وبشرى ،

كل العمر أنت..

يا شذى القوافي ..

يا سحر النظرات ..

يا بلادي الحزينة البعيدة..!!

الموصل

مدينة يداعبها التاريخُ،
من رمح الأوجاع
وأساطير الصمت!
سنوناتٌ ميتةٌ تحت أنقاضها،
تنتفضُ الدنيا صمتاً
وتغلقُ عينيها على إيقاعات
دروب بُكاءات الفقراء!
الشوارعُ جراحٌ..
لكن ! لا شوارعَ في مدينة الحضارات..
سماؤها تحتضر احتراقاً!!

* * *

وحدك في الطريق يا صاحبي
للتستر على ذكريات الطفولة ،
(المشاهدة)¹ تفقدُ صبرها
غدت يباباً على بوابة السماء
سورها الأثريّ موال أنين للتاريخ ..

¹ المشاهدة .. الحي الذي امضى فيه الشاعر طفولته وشبابه

وحنجرة فنان تقطر دما
مدينة تداعبُ الموتَ في دهشة
ملوك آشور!!
رباضُها تراتيل مفزعة ،
فجائع .. يتخبط الليل في عتمتها!!

* * *

يا صاحبي ..
انهم يغتالون الشجرَ والقمرَ
وبيوت الموصل العتيقة!
يجهضون سعادة الأرض الجدباء
رغم خرابها ،
كي لا يظل للموصل الجدباء
اسم وتاريخ وبقاء!
ستسافر كثيرا .. وستمارس الموت والغربة
ستطول بك الطرق ..
ولأزقة مدينة التاريخ
بمجانينها .. ويُلوّح لك من بعيد
(جلال المجنون) وفي يديه حجارة
لمن يتحرش بعوالم جنونه ،

سيأخذك الحنين إلى شارع النجفي¹

وخانات الموصل القديمة!!

* * *

انكسارات الروح لمدينة الروح

كبرياء يجفف حلق الدمع

أيا مدينة طفولتي الحزينة ..

رسمتك مرآة وسوراً وليالي أنس

رغم النهايات المؤلمة

لانهيار منارتك

والنبي يونس من فرط البكاء

سلك درب السماء!!

* * *

أيا مدينتي .. يا ذكريات الطفولة

والموسيقى والأزقة الضيقة

انت في حنجرتي أغنية غربة

ومهما طالت الطريق

سترجعين جسراً للخير والفقراء

والشعراء لاحتساء كأس الحياة!!

يا أم حضارات الدنيا!

¹ شارع النجفي .. من أقدم الشوارع في الموصل ومشهور ببيع الكتب

إنه الوطن يا ولدي

ما وراء حدود الكلمات
أسراب نوارس .. تحرس الأسوار
وملامح المدن العتيقة
الصيادون .. وتعلو الصلوات
لوحة عشق تقدس بروج البشرية
بين شغاف القلب وأغاني رحي الكورد
شاعر مغترب ..

يغفو على زند المطر وثورة الروح
حينها .. تدشن السماء لغات العشق
وتتسرب أهات الوجد
في بستان الرب!!

* * *

أصداء وأغنيات الجبل تتغزل بالحسناوات
تغتسلن كل صباح بندى المحبوب
حلم غرير قصائد الشوار، ودمع المسيح
بقايا أطلال، صهيلة الشوار على أرصفة شوارع مدينتي
يبيعون البطيخ بقلوب خاشعة والأرض تغلي

* * *

يللمم الأمير جيشه من نهود العذارى
غنائم، وخرشات، وعزف أوتار
تنسينا أوجاعا احتلت أرواحنا
نتخبط في دوامات العواصف والرعود
تسبيحات تلون أحلامنا المفجوعة
رقصة على بساط الفجر وهلاهل الدولار
بلادي

معلنة سحرها ، باسطة أحلامها على تاج الأرض
في وطن الأنبياء!!

* * *

لم تطفئ القصائد اللهب ورثاءات الفقراء
وخيبة الشعراء، ومظاهر فوضى الروح
حتى تحلق بنا على أجنحة بياض الحلم المنشود
لكن...! غدت الأحلام آسنة
وتأطرت مشاهد مدينتي بالموت
لم نرتشف من الينابيع سوى طعنات الغدر
أين ذكريات أغاني المهدي لامهاتنا
غدت السنة حرائق
شاكس سعيير الدنيا نسيمات الحرية

أصبحت رقصة الحرية عرجاء
ورغم الهول والفجيعة قالها بائع البطيخ
إنه الوطن يا ولدي
إنه الوطن يا ولدي!!

فيكتوريا

فيضٌ من عشق
يبعث في حضن المطر
واشجار الشعر
عن مدن ضوء تمتص زرقة السماء
وفي عيون (فيكتوريا)¹ ندى الحياة،
وليل شعر في طرقات..
لا تركع لسيوف ونبال القتلة!!

* * *

في مدينة الله..
كاد ان يصصره لهيب وجع
في درب الشوك..
اقفل عينيه.. اتكأ في جوف الغيبوبة
على خضرة بساتين الماضي
وقريته الحزينة..

¹ فيكتوريا .. اسم الممرضة التي اشرفت على الشاعر في صالة الانعاش بعد اجراء عملية جراحية له في مدينة غراتس النمساوية عام 2021.

وبلاده الاولى التي لم تتحمل سربقائه

في ربيع عمره ،

وقتها كانت آماله يقظة ترقص

بين شغاف القلب

حلق في سموات الغيبوبة!!

* * *

ساعات وعاد الى الحياة ثانية

في صالة انعاش وصبر مابعد الوجع ،

فيكتوريا..اولى ملامح الحياة

وتوهج صباحات النمسا!

في البدء سرعان ماتجمعت

جراحات الماضي في شرايينه ،

لكن! شدّ الشجن رحاله

واستوت في شغاف الروح

فارسة من كبرياء وطيور حرية

وفي راحات كفيتها تراقص الكلمات

النعيم والفرح والشوق للحياة!!

* * *

فيكتوريا..غراتس..صالة انعاش

نهارات نور تمطر انسانية وشعرا

يخطو صوب الحياة وفي قلبه تتمزق
صور صالات بلاده الاولى ..
تحرق الماضي بين سجوف الوجع!
فيكتوريا .. حلوة الملامح ، رقة انسانية
ذات الفيض المقدس بجنبني
وكيف بي ألا اصحو وفيكتوريا ربانة
ابتهاجات ..
رحلة في عيني فاتنة
من ثغر حقيقة انسان ووطن
اسمه النمسا .. بلاد فيكتوريا !!

شفشاون .. احتفالية الشاي المنعنع

جمعت كل ذكريات طفولتي

في سحابة ..

تضاحك وجوه اطفال الفقراء ..

تراقص مروج الموسيقى

اشواقاً وورداً ،

حسناً بعطر النرجس ..

ذاكرة لقصائد حنين ودروب بيض ..

وقلب يشتااق لنكهة الشاي المنعنع ..!!

* * *

مواسم اسفار وضحكات اصداقاء ..

تغتال جنون الغربة وخسارات العمر ..

لتعلوقهقهة (الخنيفي)¹ في (الهوتة)²

طوفاناً لليل لاينتهي ..

وقلبه يقطف اثمار الهازيج ..!

¹ الخنيفي .. عبد الجواد الخنيفي شاعر وباحث واعلامي مغربي يملأ المكان قهقهات ضحك وفرح.

² الهوتة .. من الساحات الرئيسية الجميلة الهادئة في شفشاون

(الطبال) ¹ تاريخ مدينة

وشذرات تغتسل عيونها بلحن الناي ..

واشعار انسانية ..

حكايات من جنة شفشاون !!

(بنرحمون) ² يهل عطرا وشعرا

بمواويل صاحبة السعادة ..!

حكايات شفشاون .. قصيدة من جوف العشق

تغفوا الملائكة في ازقتها الزرق بلون السماء ..!

وينبت النعناع على عتبات دورها

وسادة سماوية ..

شفشاون نور جبال الريف ..!!

* * *

اغنيات في (اوطا حمام) ..

وريحان يتمدد على سلالم ازقتها الزرق

فتزيدنا صبرا وعزيمة،

وفي (ازيلان) مريدو المدينة مرايا روح

وانفاس عناقيد سماء،

¹ الطبال ..عبدالكريم الطبال شاعر مغربي كبير من شفشاون

² بنرحمون ..عبدالحق بنرحمون شاعر واعلامي مغربي ورئيس مهرجان الشعر المغربي الحديث والذي يقام سنويا في شفشاون

تحتفي بالعرش الأزرق
فوق شظايا الماضي واوجاع المدن..!
(الخزوم) يسافر عبر اصدااء صوته
وريشته ليطحن وجعا
ان لم ير مدينته عروسا في سماءات الجمال..
لتورق وتزهو الغصون في راحات الأهالي فردوسا..
شفشاون .. فراشة ترنولفرحة ،
بشوق لسوق الفلاحين ..
ذكريات للتاريخ والغوالي
للاندلس وغرناطة
وتلافيف عشق لاينتهي!!

شاعر على درب جلعامش

من فناجين الصبح ،
ومن نوافذ الريح وصور الأحباب..
عاشق يراقص وطناً على شواطئ الغرباء ،
وأوتاد خيمة تشبث بتراب وطن وأبت الرحيل..
أوتاد ..ياكسير الحياة والخلود
بلون جلعامش تاريخ رحلة وشعر
كفارس مغوار..
وشاعر يغزل صفائر القصائد مرايا
كي لا تتساقط العناوين وملامح المدن العتيقة ..
من أرفصة جراحات الفقراء
ودموع السماء تحتضن تراب الدنيا !!
* * *

شاعر يصف صفائر قصائد الحب..
ومواسم أقداح الرحمة في أزمدة الطغاة ،
فناجين جروح الشعراء أبهى من جذور
عقارب زمن تتلاعب بها العواصف الرعناء !!
غداً أيها الشاعر المسافر..

ستحلق قصائدك المهاجرة لآخر المدى
قناديلاً وصبراً ورقصة نوارس
سيترنح الليل بقامته في دروبك
واطلال تحرق فوضى
غرور السلاطين والممالك
وعلى مذبح حريتك ايها الشاعر..
ستنحني رؤوس القتلة خنوعاً ..
والتضحية للوطن هو الصندوق الاسود¹
مزيفون يا شاعري يرغمون الحقيقة للرقص على النار ..
ضحكاتك على وجنات الطرقات
اغنية سرمدية ،
ولكن دروبك مليئة بالدموع
وصدأت لتنفض الغبار عن نفسها ،
وقملاً الاقداح شراباً بلون الحزن والوطن ..
واذا بالشاعر يرى كسرة خبز يابس
مكتوب عليها :
وطن لايجار ..
وطن للبيع ..
وقتها اغمض الشاعر عينيه

¹ الصندوق الأسود: جهاز تسجيل المعلومات بأداء الطائرة وظروف الرحلة اثناء الطيران

قبل ان يباع الوطن

او يغتال

برصاصة غدر!!

من دون رجعة

سأَمْضِي بِعَطْرِ الْكَآبَةِ ..
أَحَاوِرُهُ بِحَسْرَةِ رُؤُوسِ
تُحِطُ عَلَيْهَا حَمَامَاتُ ..
تَكْفُكُنْ دُمُوعَ أَوْجَاعِهِنْ ،
تَرْقُصْنَ فِي سَاحَاتِ مَدِينَتِي ،
تَحْتَ ظِلِّ شَهْوَاتِ الْفَرْحِ
وَتَنْشُدُنْ أَغَانِي الْجَبَلِ !! ..

* * *

أَمْضِي وَسُرَّاجِي يَصَارِعُ الرِّيحَ ..
وَرَائِحَةُ تَبَغِّ جَدِّي تَلْأَحِقُنِي
فِي وَحْشَتِي وَعِزْلَتِي ،
مَاءُ الْكَآبَةِ شَكْوَى الْقَهْرِ ،
وَصَخْبُ الْبَحْرِ يَفْجُرُ
لَصَمْتِ الْغُرْبَةِ وَطَائِرِ الرُّوحِ !! ..
أَمْضِي مِنْ دُونِ رَجْعَةٍ
لَأَجْعَلَ السَّنَابِلَ حِكَايَاتٍ لِلْعَالَمِ !! ..

* * *

يسألني غرنوق كوردستان :

لَمْ اخترت الرحيل .. ؟

أكانت الحرب !..

أو قيود الحرية !..

أم جري وراء حسناوات العالم .. ؟

طرقات المدن العتيقة تُغسلن

بعشق مرارة الماضي ،

وطفولة شاكست الاوجاع ،

تفيض بذكريات مقبرة قريتي ،

المملوءة بالبطولات وبثوب الانسانية ،

وارتعاشات عبرات الروح

ملائكة تحرسن المقبرة

وسيدة التراب !..!!

* * *

دشنت الامطار والنجوم والسماء

حكايات قريتي وبلادي

في دروب الحرية !..

وخلف جبل الصوامع شوق وسهر

من دون نوافذ ..

غفوة الموت تتعثر في ثوب الليل

بدموع اطفال تسيل من عذابات الحرمان ..

وعلى خاصرة المطر طيبة القرويين ..

وفي مواقدهم ديباجة حياة النار

اكاليل اغاني الجبل ،

ربما سيقهر الربيع القادم

المواجه في بروج التاريخ..!

* * *

سأمضي من دون رجعة..

من دون رتب عسكرية ..

ومناصب رفيعة ،

احمل دواوين اشعاري ورحلاتي

واحلامي!

لحين ان تتحطم قيود العبودية

على مذبح الحرية ..!!

راحل من دون رجعة..

حين تقرر اجراس السماء

1

أيا ايتهى الغربة ..
قاسية دروبك وتراتيلك وصلواتك ،
وصمتك .. بلا رحمة يغتال عطر الماضي
ويغير مذاق طعم الوطن !!
يا مواسم الهوى والمغامرات ..
غربة تبحث في زوايا الروح
وفي دفاتر العشاق
وفي زيف الأوطان والانتماءات !
ظلت الغربة تخط بأوجاعها الممزقة
في معاجم النوايا المتبخرة ،
فأشتعل الجسد بخيبة الانكسارات
في الأفاصي النائبة ..
يلعقه ظلام الليالي
وعلى اكتافه ترقص التضاريس !!

* * *

ان تكون شاعرا .. رحالاً
 وقتذاك عالمك حرية ومغامرات
 تحت زرقة السماء وان تلبدت بالغيوم ،
 فحذار ان خاطبت البحر ..
 فللبحر آذان وعيون ، يرهف السمع
 كما نرى امواجه تتلاطم على الصخور
 ونسمع هديره !
 اشق دروب الغربة
 وعلى اكتافي وشاح الأطلال
 لوعة لماضٍ مثقل بالهموم !
 في زمن ، كادت الغريان السود
 ان تعتصر زبد أيامي ..
 واليوم .. يعاودني الحنين لأرض
 ولشواطئ سحر أُمِّي وحارتي ،
 اصارع الامواج لأرسم على جدران محطات اسفاري
 دواوين اشعاري
 بلون الوطن وعيون المطارات
 والموانئ والبحار والقطارات !!

* * *

جمرات الوطن والشوق
 روحان متعطشان لرائحة البلوط والتين ،
 وعطر الارض يتدفق خيمة في المنفى
 بلون صحو النهار ،
 يجثو على شواطئ الأساطير
 نجومها ومراكباً وصبراً ..
 قصائدي تبث عن سر الاوطان
 والمسافات ،
 كلما انهار الانسان على ابواب المدن
 وغرق في مراكب الدجوى !!
 لا احد يهدد صمت الشعراء ..
 قلوبهم خاشعة بشراة الكبرياء
 طالما لم تسقط الاقلام من اصابعهم !
 وحين تقزع اجراس السماء ..
 ينادي المنادي : هنا ضاعت الطفولة ..
 هزيمة تاريخ وسيف تكسر دون حياء !!

معطف الحرية.. حلم ليلة خريف

إعتزلت الصمت ..
حين تبعثرت عَبراتي
لتصبح فلسفة في أزقة المدن العتيقة !
لتمسي قصائداً جذلى ..
أوتاراً لقيثارة لاجئ
ونبضات عاشق يرتدي العشق
معطفاً مرثئاً من وجع الأيام !!
العناوين القديمة .. قصص عشق ..
تجود ورداً وصباحات ،
لأرض هجرها شاعر ..
ولم تنل مزيجاً من الألم و الأنين
وقوافل من الشوق والحنين .. !!

* * *

بلادي .. يارحيق الفصول الأربعة ..
يافيضانات الأضواء ونبض الأرواح ..
أما ما زالت نوافذك المتصدعة
تصارع الريح الهوجاء .. ؟

وحكايات الفرسان يسردها الحكواتي بفخر

في ليالي الشتاء .. ؟

أما زال الكبرياء يشمخ برأسه

على جبالك السماء .. ؟

والمتسكعون يكفكفون الدمع السخي على ارضفتك

كل صبح ومساء .. !

واللصوص ينثرون الملح

على جروح الفقراء .. !

وقتها ستتغير مسارات

الرصاص الاعمى ليغدو الفساد وباءً!!

* * *

قالوا..

تسيل الدموع كل ليلة انهاراً..

وأعراس اللصوص على قمم الجبال تتلأأ ،

وانا ارتق ذكريات طفولتي المؤلمة

بين احضان ضحكات وبكاءات الغربة ،

وتداعب اطلال الطفولة بحزن .. !

ومدينة الموصل يباب ،

في حضرة سيف يبتتر رقاب الشموع

ويغتال النوارس !!..

* * *

عصا ترحالي ..
رمح وطلقة .. ووطن
يتسكع معي .. يحتضن دنياي ..!
إعتزلنا الصمت ..
ومزقنا ثياب الأرض
لتكتسي الروح معطف الحرية ..
ونحطم ظهر العبودية ..
رغم كل المواجه والغربة ..!
يظل كل هذا مجرد حلم ..
وربما حلم ليلة خريف ..!!

اسوار المدن نوافذ للحرية

للفجر نبض وخير عشق
يهلُّ جمالاً ..
سنبلة وقطرة ندى ..!
فجر .. يسقي الكون الحان ناي
وجنون حمائم عشق لأمل
في اسطول الحياة !
هتافات ليال تأخذها الريح
صوب شطآن محكومة بكآبة الصمت الأخير
والرثاء للحاضر التعيس ..!
تغوص الخواطر المنمقة في ساحات التأملات ..
وأفئدة تذوي حيث الأوجاع منتصبة ..
وكل العمر ثروات كؤوس النديم ..!!

* * *

سئمت من انطلاقة البدايات
ورقصة النوارس ،
السنابل كبرياء سكنتها ثورات
بحجم عشق الوطن في الاغتراب ..!

ربما.. اسوار المدن نوافذ للحرية ..
وصمت حزن خلف نحيب الطيور المهاجرة
في ظل الله ..!
من وطن تهب عليه الريح عبر تراتيله
وبطولات جوارحه ..!!

* * *

في درب الفجر ..
رفاق الدرب والشعر ازهار وصلوات ..
وصباحات اغاني المهد ..
اصوات اعتادت على الصمت في حضرة الغيوم ..
على بوابات الشرق
صراخ وعويل وسفر
صوب عرش السماء .. !!

* * *

فجر.. يفيض في افيائه ظل حزين ..
هطول لأسرار وجع الهي ..
وانت ايها الشاعر ليلىك طويل
في دروب العمر ،
تداعب ذكريات سرقها الحاضر

في ظل رثاءاتك المتجددة ،
واشلاء روحك المتعطشة للحرية
رثاء لصبح ،
ونار تلغقك وصوتك يعلو ويعلو ..!

* * *

ما اقصى الاغتراب ..
وحياة في وطن جفَّ حلقه
سكنت مآذنه في خلوة ..
شوارع احتست دماء اهل مدينتها ..
للفجر دم احمر ،
ميادين مطارق تبحث عن لقمة عيش ،
طاحونات سماء لا يثقلها هم ..!
ورغم الاعصار اصلي لوطني ركعتين
للحرية وللسلام ولفجر من دون دم
من نوافذ الامان ..!

لالش.. بلاد لاتقبع على خرائط الحقد

لالش..

يتغزل القمر بأشعاري

وفي موانئ عينيك يتعانقان..

لينيرا الدرب لولادة بداياتٍ جديدة

للسلم والأمان ..

تنسينا الماضي ومواجهه ،

وسط إبتهاجات تمزق قلب الليل

لنحتسي من صبح الله شرابا

كأنه شهد ينبع من الجنان ..

لنكمل مشوار وطن ..

رسمه الحزن مطرا ،

طائر خير وحنان .. !!

* * *

لالش..

الفقراء نقشوا الوطن روضة بجمال الاقحوان ..

الصوص .. اضرموا النار فيه

كي يسكت هواه ..

وها هو الآن يتسكع في قلوب فقراء
يعذبهم الحرمان ..
ويتحدى النار فوق بيادر الحزن والاشجان ..
لالش .. يانبض الشعر
ياهديل صباحات شيخانية ..
تدحرج الصمت الرهيب
على ارصقة جنون بلا عنان ..!!

* * *

من الشيخان¹ صوب لالش²
بلاد شمس ..
آيات مترعة بالخلود ،
نوافذها نرجس في قلب الكوردي ،
لالش ..
بلاد لا تقبع على خرائط الحقد
والقتل وشظايا ليالي القتلة ،
اطفال لالش يراقصون الغيوم مطراً ..
يحاورون السماء شهداء ..

¹ الشيخان .. مدينة التعايش السلمي والتي تنتمي قرية الشاعر (الشيخ حسن) لها .

² لالش .. مزار ديني والاكثر قداسة للايزديين وفيه قبر الشيخ عدي بن مسافر ويعد حج الايزديين .

يفهمون طلاسـم الانسان ..
لكن..! حرائق البكاء تتستر
على حناجر عشاق لالش!
سنبحر صوب (الشيخ حسن)¹
لنوقد شموعا من زيت الزيتون ..
سنقطع الطرق علنا نصل حافات البعد..
ويغني (صديق شرو)² بملى حنجرته
سارجع لكم !!

* * *

لالش..
سترحل مواويل الحداد..
سياخذنا المدى لأحلامنا القديمة..
لشوق تراب يستجمع شذى حكاياته..
ستزهر قصائد الحرية..
وقتها.. كل الطرق ستصبح كأقواس قزح
صوب الشيخان ولالش ،
وفي راحات ايادينا شموع سلام ..
وفي فضاءات القلب صورة للحياة ..

¹ الشيخ حسن .. القرية التي ولد فيها الشاعر في كردستان العراق
² صديق شرو .. شاعر كوردي راحل ويعد توأم الروح للشاعر ومعلم الشاعر.

ممتطين صهوة يوم جديد

في وادي لالش !!

من يقرأ فنجانى المكسور

ابحث عن من يقرأ فنجانى المكسور ،

ويجوب في ذاكرتي ،

ليحتسى الشهد من كأس

فيه عطر لعناوين تعبني

بلغة أُمي ..!!

تركتُ دروب البكاء والوجع

لأبحث في عينيك ..

عن خرائط بلادي الممزقة المشتتة ..

عن صهوة خيوط الشمس ..

ودمع جريح في انشيلات شوقي

للقيا اطفال الكورد !!

* * *

في مقهى وركن في باريس ..

مدينة الأنس والجن والملائكة ،

ارتشفت كوب القهوة وجداً

ومطر يتفتت على نوافذ المقهى ..

فأسرتني النجوى في احضان نوتردام !!

في شفشاون .. عاصمة الروح المغتربة..
طبع وشم الطفولة على قلبي
من جراحات الأزمنة ووهج التاريخ..
ركضت وراء المدينة الزرقاء ،
لتنكسر النجوم على سلامها البيضاء ،
وحجارتها من ظمأ المطر والشعر..
ولآلىء طيبة الفقراء !!.

* * *

بحثت عنك في انهار الدموع والدنيا ،
في الدانوب والسين ودجلة والراين..
رأيتك في دروب العالم صوراً ممزقة
بقايا نزيه لجرح متقيح..
تغتسلين بأخبار وطن ارهقه اللصوص ،
غدت مدنه خراباً تصطاد الوهم
ولا تتقن غير لغة الخضوع !!..

* * *

رأيتك سنبله تنهالك في عنق زمن ،
في ارض تأودت باسم الوطن!
وبحثت عنك ..

في قبو شاعر الحرية (شريف العمادي)¹
و(شارع النجفي)² اكتنفته الشكوى والدموع ،
وما زلت ابحث عنك في مدن الدنيا ..
واليوم ..
ابحث عن من يقرأ فنجانى المكسور !!..

¹ شريف العمادي: شاعر كوردي وصديق الشاعر منذ عام 1977 وبداياتهم كانت معا في الموصل.

² شارع النجفي: شارع النجفي من أشهر شوارع الموصل وتزدحم فيه المكتبات والمطابع ومحلات القرطاسية ورواد الفكر ، تأسس عام 1914 م !

بلادي البعيدة

أصارع الأفاصي النائبة
في أشعاري..
طوفانٌ يُغرقُ توقعاتي..
مداهماتُ الانتظار للهزائم الكبرى
والوجعُ القادمُ من الشرق
يلاحقُ دمي بأسى وذهول!!
أيا بلادي البعيدةُ
يا من تتسترين على نزيف الرحيل
والفجر وأبنائك الغياري
تباركين شهادتِ كسيحةٍ وقسوةٍ عظيمةٍ
ورثاءُ حناجر الأمهات
في مشجبٍ يحتضر لصدمات الخيبات
سانتظرك يا بلادي البعيدة
لنلوحَ لأفواج المهاجرين
تلويحةَ الوداع الأخيرة بكبرياء
وقبلات بلاد الثلج والموت
* * *

القلبُ يتأوهُ بوجع
ملامحه دمعات على أوتارِ الحزن
اغترابٌ عظيمٌ لأجيالٍ علمٍ وحضارةٍ
يا بلادي الحزينةُ
باسمكُ تُنتهكُ منابعُ العلمِ والشعرِ والكبرياءِ
بطيشِ الجهلِ وكسوةٍ لصِ محترفٍ
يا بلادي البعيدة
أعماقنا تحترقُ خيبةً وخذلاناً
يا معصوبةَ العينينِ
يا شهقةَ إغداقاتِ هزيمةِ الروحِ
فاضتِ أعيننا عبراتٍ تكلّى
* * *

يا بلادي البعيدة
أودعناك في عينِ اللهِ روحاً خالدةً
وفي العلواءِ ضوءاً وصلواتٍ وأشواقاً
يا بلادي البعيدة
يا عكازَ الفقراءِ وحزنَ الأمهاتِ
ودربِ المهاجرِ
يا رغيِفِ اليتامى
اسرجي خيولك لفرسانِ الكورد الأَصلاءِ

اديري ظهرك للانتهازين
واشتهاءات الليالي المزيفة
عاشقك (رفو) لن يولد ثانيةً
كي يسافر بك على أجنحة الضباب
وأكف الاغتراب لبلاد الوقواق
بعدها يتهاوى في سماء الدنيا
يتلفظ اسمك بفخر
تحت أمطار أشجار الحزن السرمدي.

ظَمَى صَوْتِي عَلَى جِبَالِ الْكُورْدِ

عمديني برحيق شفتيك
بذاكرة كل البَحَّارة
وضحكات طفل يتيم، وألحان ناي حزين!
موطني
داعبني بحكايات الطفولة
وأفلام الليالي الطويلة
عند آخر مرافئ العمر
يا صلوات أشجاني
وهرولتي نحو الانعتاق
عشقتك وإن غدت مدنك حطاما
وأقداحك فارغة
وصوري على حيطان كوخك ممزقة !!

* * *

منذ صغري
تلاحقني الأنهار، لكنني أركض وراء البحار
فرحة أزلية تجول في حجرات قلبي
وشوارع خطواتي

رغم منع التجوال والحصار
تحرقني شرارة رحيل
يستحم الهيام في غررتي على أرصفة الأوطان
كفراشة ترقص عشقاً
في روضات الجنان!
يا لظمئي، يا لصوتي الذي تاه على جبال كوردستان
يا حزني
يا غرقي
يا اغتيالات قصائدي ورقصة أهاتي!!

* * *

تغلغلت اغنية مهدي
دهشة النهايات والبدايات
نهشت الذكريات جلدي
كره ثيابي، وعطر دنيابي!
يا ضمير المسافات والبلدان
يا من جرف الموج على جرحي
وقطف ثمار قلبي على تراب
أحدّته لأحتفي
بسراج الليالي قصائد شتوية!!

* * *

مَن اخبركم بأن الغراب طائر شؤم؟
والغربة لقمة عار
والموت نهاية حزن وضباب
حين يتقوس ظهر الانسان!
تتعرى تراتيل السلام وتغتسل بأحلام
الغربة وكرامة البشر!
مآذن، وأجراس كنائس، ومعابد الدنيا
تخلق في مرايا الإنسانية
معلنة عن طفولة حزينة!!

الطريق..معطف احلام الفقراء

(قد تضيع في كل الطرق . . لكنك في الاخير ستجد نفسك في الطريق الذي
اخترته انت لنفسك)

(الزى باننيك)¹

قطرني بركات الرحمة من سيده التراب ..
اصرخ بعيوني وبضميري في كل الطرق ..
فرغم الكلاب السائبة ..
سأداوي الطيور المجروحة في طريقي ..!
ورغم فصول الكآبة ..
سأغني مع اطفال الهند اغنية الحياة ..!
ورغم انوف الانتهازين ..
ستستنشق الارض ملاحم اطفال الفقراء
في كل العصور ..!

* * *

الطرقات شرفات يتفجر من اثناءها

¹ الزى باننيك (شاعرة المانية راحلة 1932- 2010) بالاضافة الى الشعر فقد كتبت
الاقوال والحكم .

كبرياء الروح ،
وتلحق بجاراتها لصوص القناديل ..
لتضئ الدروب وتسطع برحمة الله ..
وينفجر من وجنات الاطلال نهار مخملي ..!

* * *

سأمضي في طريقي ..
باحثاً عن فجر حائر عبر السحاب ..
كي يرتدني وارقص معه ،
وقتما تتوق روحي المهاجرة
الى رقصة زوربا والغجر في محطات الحياة ..!
يهدد الطريق اعصابي المرهقة ،
وقصص حبي المتكسرة ما بين خرافات الأزمنة .
يروضني الطريق كي لا تضيع اقدامي ،
كي لا تتكسر كأغصان قصائد
شعراء المديح والديوان ،
بعدها .. استدعوني حجارة الطريق لصلاة
تشرق في رأسي ..!

* * *

حدثُ الطريق عن قصائدي ووحشتي
من فوضى العقارب السود ..

حدثته عن خريف العمر وموسيقى
الشانسون ..

عن خجلي ووحدتي صوب المجهول ،
والخوف من عاصفة الجنون
في زوايا اشتهاآت الشيطان !..

* * *

امشي وامضي في طريقي المثقل بأوجاعي
فرما تهتدي حكاياتي ..

وترسو في موانئ معتمة من دون خوف ،
وقتها .. لاخوف من فيضانات

ولا من خفافيش سود
ولا من كآبة العصر ..

ساكتسي في طريقي احلام الفقراء معطفاً ..
واحتضن عطر السماء حين تختفي ملامح الأرض
بين احضان البنادق واغتيالات العدالة ،
فقط في طريقي ..

يا صديقي !..

العاذف

الإهداء.. الى الموسيقي الكوردي العالمي عازف العود رزكار خوشناو
..الصديق المبدع ورفيق الغربة المتألق!

وحذك يا رزكار..
تتبلى ملحمة وصبراً وحبا ،
معلنأ بدأ صبح الموسيقى والمعجزات
وانت في حومة الشوق لكوردستان ،
ولنسائم الالخان وألوان الطفولة ..
لجبال ووهاد كوردستان..
لأسطول الحربة في بلاد تخلو من البحار ..!!
* * *

احتسيت كؤوس الفن في خوشناو وبغداد
وفي قصور قياصرة النمسا ،
لترقص النجوم في ليالي غريتك الأزلية ،
اغانيك تصارع عتمات الليالي
في انتظار وهج حرائق تلاعب التاريخ ،
لتدفي بشائر اطفال الكورد للموسيقى ..

لمطر الخريف وحكاياته ..
لشمس الله في دروب اشتهايات الروح ،
وتتمدد اوتار عودك في جذور الارض ..
بطولات شعب وعشق للانسانية
تتغلغل في مرآة الحياة روحاً ،
لتذوب في عروق مدن اليباب
والوجع الأزلي حياة وحلماً!!

* * *

يا رزكار ..
يانبض الحرية وحنجرة السلام
في ازقة الصمت الرهيب
في ازمنة القهر!
الحانك ابتهاجات تمتطي الكون بفيض العشق ..
تتجمل بفراق الوطن وهمسات الذكريات حلماً
بإتساع الارض في محراب الغربة ..!
عودك يغدو سرا للخلود ،
يسافر في اوردة العشاق والبلدان
وفي فضاءات الحرية وصفحات الالمان
فأيام بغداد لن ترجع ابداً!

* * *

يا رزكار..

اعتدت الحانك على الغربة..

على صمت الفاتنات وهن يرهفن السمع

لأنغامك !

وانت تصوغ من الحانك حكايات للإغتراب

لتحيلها اغاني تجالس العشاق

في مدن الحلم !..

ملامحك .. نبض الكورد في ربوع الدنيا ،

شجرة حزن في دروب المهاجر ،

كلما حط الابداع على اغصان الغرباء !..

* * *

وحدك يا رزكار..

يا شمس الله المتوهجة في دموعنا ،

تعدو وراء حرية لذاكرة وطن

وحدك يا رزكار !!..

الفجر.. ارث الحرية

كلما تاهت دروبك ،
وعانقتك الأشجان ،
كي تهيج في قلبك نار الغربة وجمراتها ..
وقتها ..

ستركض صوبك قصائد (لوركا)
من غرناطة ،

تحمل رسالة مطر ..
وإختبارات الم و وجع تراب
وصلوات نضال !!..

* * *

في ركن ليل وشهوة الفجر
تتغنى بأغاني الحرية ،
لشعب من دون وطن ..
اغاني اورثوها رغم العواصف الهوجاء ..
رغم مستقبل من دون سما ..
اخضعت حياتهم وحقايبهم للتفتيش
على ابواب المدن بلا حياء ..!
الفجر ..

يحملون سحر الفصول ابتهاجا وطربا .

من دفء لياليهم

تتدلى الروح كاسراب النوارس ،

من شيوخهم وكهولهم

تتناثر التحميدات دون دهشة ورعب ،

الغجر ..

نداء لشعوب الارض باشتهاءات

الرقص والاشواق صوب السلام

ونقش على كأس نبيد

لا يعرف طعم الكرى !!..

* * *

لا بوح ولا كتمان ..

لا صيف ولا شتاء ..

لا نهايات تهيمن على ارث واطياف شعب

في ازمئة الصبر !!..

الغجر ..

يملاون الدنيا بهجة ورقصا وطربا

مرآة لمعالم الطرق وقطف ثمار العطاء

للانسان والخبز والعسل للسفر!!

الغجر ..

يملاؤن الظل الجائع والعصافير تزقزق

في سماء الطرق العذبة البيضاء ..!!

* * *

تتصدع الأوجاع على عتبات ابواب الغجر ..

ونجوم الليل تعانق عشاقهم وغانيمهم ورقصاتهم

تحت ظلال خيوط الفجر ،

الغجر .. سيف الشهد ضد انكسارات الاجداد

لمطاردة الشياطين والكوابيس والاشباح ،

الغجر .. تراث وحضارة فرح وحلم طفولة ..

ديوان شعر لاحتفالية انسان شاعر ..

ارث الغجر ..

يلهث صوب مدن الحلم

وتاريخ الجنون الانساني الازلي ..!!

القوش¹

القوش.. يا ميناء النوارس ..
يا تاريخ حب يعطر القلوب ..
وحكاية لسحر الفصول الاربع ..
يا قطرة من بحار فخر وضمير ..
وصدى العشق في جوف الموج الأزرق
لأشور ولنينوى حرسها إله القمر ..
ولا تزال القوش في انتظار ابناؤها المسافرين
في منافي العمر ..!!

* * *

على جبال القوش ..
على مشارف الوجد ينادي النبي (ناحوم)² بحزن وغيرة :
سقطت نينوى يا ملك آشور
تشتت شعبك في الجبال

¹ القوش: بلدة تقع في العراق على بعد 40 كيلومترا شمال مدينة الموصل.

² ناحوم: يقع قبر النبي ناحوم في بلدة القوش ويجسد جذور المجتمع اليهودي في بلاد ما بين النهرين.

و(دمان)¹ الملاح المغترب
وجع غربته يعانق نبض الحقول في القارات البعيدة
وينادي: القوش عشقنا الأزلي ..!!
ومن بعيد لمح الألقوشيون نسراً يحلق في سماءها
قادمًا من بلاد الشاعر الرومي
اعجوبة الرافيدين ..
اهرومزدا .. اله خير لألقوش وللخير والجبل !!
* * *

القوش .. رغم طموحات وسيوف الغرباء
ظلت كنزاً لحقول الضوء والانسان ..
لغيرة الصدق ..
لحرائق قبلات العشاق ..
ورغم النهايات المؤقتة والمؤلمة والعدوان ،
ظلت مجداً للتسامح والطيبة .
قساوسة ومطارنة وشمامسة ..
رففروا على قباب الانوار والتعائش ،
ورغم فجائع التاريخ وانهيارات المدن

¹ دمان: ويقصد الكاتب الكبير نبيل دمان والذي يؤرخ بين الحين والاخر تاريخ القوش وهو اول القوشي تعرفت عليه في حياتي

ظل (غام)¹ النجار يؤرشف ويدون في زقاق ضيق

ذكريات طفولة الزمن الجميل لألقوش ..

لتظل المهود تزين حانوته

بزيه الألقوشي !!..

* * *

في لجة الفضول ومداراته

والمجديات الحياة ..

لا احد يتحرش بمجانين القوش

(كلو جاربوت ، برو)² غنوا للحياة ،

وحجارتهم شهاب على رؤوس المتحرشين بهم

ومن يسرق عطر جنونهم !!..

* * *

القوش ..ديرها يضىء مدينة على سفح الجبل

تتسلل اكتاف حياة ونبض الصباحات

(الشيخ حسن ، بيرموس ، مام ايزيدين)³

استحموا بشدو الأوتار من اغنيات اقمار القوش

¹ غام: ويقصد به النجار المخضرم غام حنا القس يونان في سوق القوش

² كلو جاربوت ، برو: من مجانين القوش وسلاحهم كان الشتائم ..

³ الشيخ حسن ، بيرموس ، مام ايزيدين: اسماء القرى القريبة من القوش وعبر التاريخ ارتبطت بعلاقات وثيقة مع القوش

ومن مزامير الفقراء ..!!
القوش .. اغنية تسامح وشعب يرثى للسلام ..
أزقة ضيقة وسحر الوان .. وازياء وبلاد عشق ..
ومن غريتي ..
ارسل مع الاثير المعبق بعطر المحبة
قبلة لمدينة عشقتها
انها القوش ..!!

إهراق وجعك الدامي بخنجر ظامئ

رَتَّقْ هزائمه في دروب عمياء ،
وجفه يضج بأمواج يئست من البحر ،
ملطخ بوجع ولا يعرف لقطف الشمار معنى .
قوسَّ الزمن ظهره ..
وعلى جبينه حكايات عناء ،
وجفون ابتلت ببرق ورعد ومأس ،
وطيبة حلم حديقة يتيمة ..
رخاء وجفون وعذوبة فرح أطفال .. !
حلمه ..

اشتهاآت وعشق من ثغر السماء ،
شوق ارض وموسيقى تصدح
لجبال الكورد .. !!

* * *

الحلم ..
انشودة لتراب لا تخشى الحسد ..
يتسكع اليوم تحت المطر مع حنين الحكايات ،
وضحكات الغرباء الشكالى ،

اكتسى الخجل وجهه ..

وقصيدة الحرية ابصرت الدروب سجنأ

ولم تنهمر غيثأ وعطاء .. !!

* * *

نادى وطنه برفقة جرحه ..

في دروب المسافات البعيدة:

يا دمعة الفصول الاربعة ..

يا سكرة الأنين وحزن امسيات الغربة ..

يا ريحأ عبثت بترنيمات وقصائد شطآن الامنيات ..

احن اليك يا بلادي البعيدة ..

لشجنك وعذابك في زحمة وصخب زوايا الحياة .. !!

* * *

طفولتي ..

رأيتك تهددين احلامي بطيور العشق

واغانني المهد ووجه أمي .. !

رتق ايامك ايها المهاجر ..

كي لا يتصدع مزلاجك على جبال الألب،

وانت .. قلب الحيرة

والصبر ابتلى بك في نهارات الدنيا . !!

* * *

لملم اوراق الشجر في خريف العمر ..
رفرف بجناحيك
واهرق وجعك الدامي بخنجر ظامئ ..
ازحف صوب منارات الدنيا
والعمر ومدن التاريخ العتيقة ،
إرمق بعشق ورقة مآسي البؤساء ..
وإياك ان تدق مسمارا
في نعش الهزيمة ،
هنا كانت الهزيمة ..
هنا انطلقنا بالدروب صوب رقصة زوربا ..
صوب سفن وظل الوطن ،
وفضاءات الحلم والتين والرمان
واغنية امي .. !!

بلادي مصلى الدماء والدموع

نبراتٌ تخترق المسافات

بنكهة الحرائق ..

تُطارِد العَبَرَات السكرانة

على انغام موسيقى رخيصة

ونبيذ مزيف ..

تتسكع على ارصفة المدن العتيقة،

ترافق خرائط بلدان لم تنل حررتها،

وعلى الأغصان المكسورة ايقونات لفارس

لا وجود له ..

بطل من خرق بالية ..

خدرت العقود والسنون ببطولات مزيفة ..

عناوين صحف وخطب وبوابات تصرخ مستغيثة ..

بقدح شمس من دون تشوهات ،

وفي الوجد حرائق ونيران وقارات ظلام ..

محركة لصمت ودمع ومرايا متكسرة .. !

* * *

يمضي العمر ونمشي درياً ،

نغسل اثواب قصائدنا ..

نحلم بنداءات واستغاثات امهاتنا ،
ونحتار من يوارى اجسادنا في الغربة ..
وفي مدن الضباب اغترابات حنين
وذاكرة وطن .. !
تتجاهل السماء شكوانا .. ونلوح لنجومها
بتلويحة وداع على اجنحة القصائد ..
فوق ارصفة المدن القديمة .
ريح تصوغ من وجعنا لوحة في طرق الحربة ..
ونبضات انتصار الدم والبكاء والجرح .. !!

* * *

في الهند ..
هودج صغير مجهز وعروس بوشوم الحناء ..
والحزن مات غرقاً
حين تغنت الهند وتغازلت في ثوب العريس .. !

* * *

واما انت يا وطني ..
على صدر وجعك ونضالك
عرج اللصوص والشعراء المزيفين ..
السياسيون الجهلة وتجار الحروب ،
لينتزعوا قلادات نضالك ..

ليبيدوا ربيعك الانساني ..

يحيلوه خريفا باهتاً .. !

آه يا بلادي البعيدة القريبة ..

آه يا زهرتنا في بلاد الله الفسيحة ..

انت ونارك ووجعك في ضلوعنا

سمفونية بقاء ،

يا مصلى الدماء والدموع ..

يا بلادي .. يا دمعة امي

ونجمة دروب الغربة

يا آخر المطاف .. !

رفوستان..بلاد من دون ارض وسماء

يا موصل ..
من اول العمر..
كنت احملق فيك والدموع تفيض في المآقي ،
حلقت في سموات الطفولة ،
وفي ليالي العواصف والظلمات
وفي عرس الكرامة ،
ابحث عن ظلي العطشان ..
لأفر من حصار الريح
وكوة الليل ..
ووشاح يحط على الحان
مزامير اقداح حفلات الشواء
في دواخلي برفقة دوستوفسكي !!..

* * *

رفوستان .. وطن للغربة ولعشق الوطن
منه تفوح رائحة البحر ..
وسقفه مثقوب للشرق والغرب ..
افحمته اوجاع البؤساء في مرايا الروح ..

تشئت ظلاله على الطريق صوب دمه
هو رداء ميلاد يكتسيه حلم مشرد
يغرس فيه صحوة الفرار من شرق
يдахمه ليل بدم بارد ،
وغطرسات دهر من زمن الرثاءات ..
وقتها يدون اسطراً من حرائق الحزن ..
يبسط جناحيه لفؤاده ،
لتبدأ حفلة الخيمة الزرقاء ،
لتنمزق بقايا صوره وذكرياته
في ظل الجراح ،
وخطيب بأسم الحرية والوطن ويوم جديد
يصفع الوطن صفعات ..
والشهيد في وحشة القبر حزين !!..
* * *
رفوستان..
روح معتقة بأوتار عرش الحب ،
وعرس الصبر وميلاد خمر البحر ..
دفع لذاكرة الخطوات صوب مستحيلات الأزمان !!
لا مراثي في رفوستان ..
تفتح الافق وجعاً ومطراً سقماً.

رفوستان..

دوائر عقائد من شعر وتاريخ حزين ..

بساتين تقطف منها ثمار الحنين..

من شفاء اللففات الجذلى

والهمسات الحائرة لعاشق

تعمد بالحرية ووداع البلدان،

ونهبش ليالي الغربة

بغير تلاوة انشودة الطفولة البائسة !..

رفوستان..

بلاد من دون ارض وسماء

وذاكرة الحزن والاغتراب

اجتازت اسوار الحياة !!..

ستحمل عطر والدتك في المنافي

هنا وهناك ..

حضارات من وهج الحربة ..

دمرها سم ناطحة سحب

تجتاز دماء الناس وتتعر بجعل ..

عند حافات جراحات الفقراء ،

ممتلئة بأصفاد تتعارك في المجهول

واصابع خوف تخبيء وقع الريح !!

قصائد تتناثر ..

تحتضن شاخصات قبور الشعراء ..

شاخصات يداهمها ازمنة السقوط

تحت ظلال رفات امل.

يلقي وشاحه فوق جسد مرهق ..

يرافق ضباب هزائم الشوارع ،

في حومة الاشواق

وانشودة الحربة على مذبح وطن

وخيبة عمر كسيح !!

* * *

يسائل الأطيّار عن اسرار الحياة..

يا متاهات الدروب لصور وكأس مترنم

بأوتار الخوف القادم من الشرق.

تتشابك في الشطآن..

وعلى سرج الموج نافذة تطل ،

على معاجم الهزائم الكبرى!

رصاص الأقاصي النائبة..

ملامح تضج بحكايات الهاربين

والحزن والبوح والكتمان!!

* * *

يا ليتك .. اطفأت نجمة الله..

محتفلاً امام عقارب الزمن..

من ان تسرد للشواطئ ولظلك المرهق ،

حكايات الحزن والهروب والبحث عن الذات

العقت الوطن جراحاً..

وايقاعات الحياة وضوئها حزناً وانكساراً!!

* * *

ستحمل عطر والدتك في المنافي..

ستصارع هجمات العواصف ومطاردات الاشواك..

ستغوص في غابات العمر ،

وبقايا خبايا الحضارات والانسان
ستحلق مهاجراً وتندب حظك ..
ونجوم السماء تراقبك رغم خيالاتك
اوجاعك كالجمرات!!

* * *

في مرافئ الغربة ..
في قعر قدح الحياة شجن وشهيق
وهزائم عظمي ،
ستلاحقك في دمك وتلهج اسمك بختم الحب
وتراتيل الطفولة ،
ستتدفق نهاراتك حكايات مدن ،
وخبز يابس يداعب حلم طفل فقير ،
لن تحلم باساور النساء ثانية
ولا قبلات انثى بلون السنابل!!

* * *

شفق معتم غامض للعابرين عبر الدموع ..
امض ايها العابر ..
عبر غابات الدنيا ..
لا تعاتب الشعابين ولا قردة الغابات ..
وربما ستحتسي الحياة شاياً منعناً ،

وربما ستغدوا هزائمك وهروبك ،
انتصارا للروح وحرية لايقاعات الحياة
امض برفقة عطر النعناع!!

عشق عبر العصور

يُبهر العاشق في ارتعاشات المطر..
يُلملم نُثار صمت اجراس الهوى،
وفي ريقه لهيب لا تخمد ملاحم العشق..
ولا موسيقى موزارت وليالي فيينا..
ظماً وصلوات في محراب لقيها وبساتين
من فيض عشق،

تعتكف على صدرها ابتهاجات،
والاصابع الخجولة تدرك اغنية صدرها
وبستانها
ليهزه برق و بُراد الحب في دورة الحياة..

* * *

يُذرف اليراع قَبلة على معصمها،
لوجه مشرق يوقظ الجبال والمروج..
قائمة تجوب دروب العصور،
مكتسية بغزل وزهر وتوق صوب الانعتاق..
فاتنة.. سحرها ولون عيناها على بيارق الحياة،
وعلى ضفاف الدانوب يغدو العمر شهداً وكأساً..

وحين تتكأ على ذراعي افرش الدرب اقماراً..

مردداً انه درب العصور القديمة

وطريق اللاعودة !!

*** **

يضمني دفء صدرها ونهديها..

ورحلة سحر تأخذنا لنتشف من نهر الدانوب

فراشات وقصائد عشق..

من كؤوس مترعة بقوة البراكين شعرا وغزلاً..

وحين تنكسر الشمس في الدانوب

تظل اسطورة شهوة القبلات خالدة،

تحاكي الشرق واوراق خريف

تتساقط عشقاً.. تدهش الروح في غفوة الدانوب

احتفاءً لعصر العشق والقبلات..

لينابيع حكايات الليالي المعمرة بالشموع،

وورقة القلوب والمشاعر!!

* * *

عشقتك ابتسامة ازلية..

انثى تكبر فيها الانوثة كل يوم..

تصارع حلكة الليالي ولا تخضع للشوك والقهر..

ولا تستسلم للوجع على قارعة الطريق.

يا عذبة الملامح على بوابات فيينا ..
يا امرأة سماء .. ويا ثغروطن منقوش
على خارطة جسدي المرهق ..
يا طريق العودة واللاعودة ..
يا عنواناً لدواوين اشعاري ..
يا عشق البياض والطفولة
وخميرة الروح المهاجرة
عبر العصور.

عشقك نقش يحلق في دمي

مسافر عبر السنين ..
ومن كأس الوجد والنجوى يرتشف الهيام
لشكره اغنية الحبيبة ..
يُبعر الليل رومانسية وشعرا وهوى ..
يرقد على اربعة تتلذذ بحكايات سفر ..
حكايات تهز تغريدة القبل ونرجس الجبال.
يا لآلىء الموسيقى .. ويا حرقه الشوق ورجيق الزمن ..
اعطوني جواز سفر لأشد الرحال
صوب مملكة جسدها ومروجه وفضاءاته ..
كي احيل شوقي ولوعتي عطراً وبطولات ..
كي ترتفع من أثر كل قبلة ناطحة سحب ..
سأقتفي آثار مسامات جسدك،
وعلى سواحل شفتيك سترسوا مراكب لهفتي
لأروي منهما ظمأ الروح شهدا ..
لأغزوه على وقع الريح
كي انتشي بفرحة الانتصار.
يا نكهة العشق للبحار والمرافئ السلام ..

عشقك نقش ووشم فجر يحلق في دمي
يرطب ذاكرتي في مطارات العالم..!!

* * *

سنعتلي الموج معا ..
وفي جزيرة (بورانو)¹ سنجعل اكفنا
ترقص مع مواويل العشق لتاريخ اغنيات المطر..
تتخللنا احتفاليات الجسد،
واثواب الليل الاسود،
وبين عشية وضحاها ..
اغانينا ستجتاز الحدود والبلدان والفضاءات،
لينتصب العمر شموخاً .. فارساً للعشق
لا يعرف للنزيف معنى !

* * *

انت ..
لوحة خالدة لبراءة مقدسة..
عالم لمشاعر ونبض العمر..
سيرافك نرجس بلادي وحجل كوردستان
لملامح الدنيا وعزلة المكان..

¹ بورانو: جزيرة تقع في البحر المتوسط بالقرب من البندقية ومشهورة بالبيوت الملونة

في ظل كورونا وباء هذا الزمان!

* * *

انت..

حكايات الماضي وحاضر دواوين اشعاري..

قلمي والبحر الذي اشكوه وجعي

من دون وشاح او خجل،

كي اروض الريح

لأرقص معك رقصة النار والثلج،

وحلم غد.. وقبلات لا تنتهي!

عطر الحرية على اجنحة (السيمورغ)¹

على متن غربة وطن..
حقيبة سفر وحزن ودمع..
أشعة تبحت عن مرسى
في بلاد الياسمين..
ارتعاشات روح وركض صوب وطن،
ورحيق من قصائد عطر الحرية !
يحاكي الحمام والزمن يرتجف حياءً..
تأخذه الريح والفضاءات ..
على اجنحة (السيمورغ) صوب المجهول،
صوب صقيع غربة ووحدرة وأساور مدن ..!!

* * *

يمضي مثقلاً بحلم الخلود..
تراب الوطن ، بنادق الثوار، اغاني الجبل
شموخ لذرورة طموح لا يعرف للارتباك معنى ،
ولا للماضي الأليم نقطة انكسار ،
باركته نجوم سماء الغربة ..

¹ السيمورغ .. طائر اسطوري 3 رؤوس

ومن حمم الشوق ودروب الشعر ..
يصارع الإغتراب في محطات الحلم
ونوافذ الدموع أغاني للأطيار
يرن صداها للعابرين
والجبليين القدامى !!

* * *

ستأخذك الريح يا صاحبي ..
صوب واحات الصمت الأليم ،
وطرقات الوهم المشاكس ..
ربما ستتلاشى يوما ما وراء الضباب ..
ويترجل كبرياءك عن صهوة منافي الغربة ،
ليعثر على ثوب الخلود بعد الرحيل !
يا صاحبي .. لن تخلف رعبا وهلعاً ..
وصفير الريح سيحاكي أناشيدك وقصائدك
من سحر الروح والغربة الأزلية !!

* * *

يا صاحبي .. ستكتسي الجزر جلبابك ..
ستحتفظ الفصول بمفاتيح مدن روحك ..
يا بهاء الأزمنة في ظل الله ..
يا وجع الحروف في قصيدة الحرية .. !

تبحث عن وطن في ارض الله ..
عن قصيدة حلمك تقرأها على الملأ ،
عن صورة حبيبتك الضائعة ،
وارتعاشات قبلات معلقة بأهداب السماء !!

* * *

يا صاحبي .. تخطو صوب حلم ،
وحجارة جبالك تنهار ..
ملامح الانهيارات حكايات فضاءات الكورد ،
جبليو بلادك يفرون بثوب الحداد
من اراضيهم ،
وكتاب مهموم صوب طرقات المدينة ..
وقتها يصغر الحلم وتكبر الخيبة ..
ولا زالت المقولة تردد:
(لا صديق للكورد إلا الجبال)
والجبل في حضرة الجبليين
غدا سيفاً تصدأ في غمده
امام الغزاة .. !!

قصائدي

سأطل من صمت الحروف والكلمات
ريحانا، نرجسا ، سنبله..
نبضاً للحرية والشعر والشعراء..
ملاذا للنسيان وواحة خضراء للفقراء..
مسافات وأغانٍ مترعة بالحنين
واساطير البلدان ،
وحضارات لا تحترق فيها القصائد
وتغتال بأفواه البنادق ونيران صديقة!!

* * *

قصائدي .. شمس للأحبة..
كومة ذكريات سرقتهما الغربية
تحت ظلال صمت رهيب لآلهة الأغبريق..
قصائدي..

امتطت صهوة جواد حرون
لينثر الورود والشعر للعشاق
لتغدو خلأً للأحباب ،
وفي زوايا المدن العتيقة

تداوي اجساد المعذبين والمشردين ..

ترتق ثياب الفقراء ..

تعزف لهم الحان الناي بفيض الأمانى ..

اغنية تداعب التاريخ في دهشة الانسان

وفي عروقه غدت كل المعجزات يباباً!!

* * *

لم يبق من شذى الصباح ..

سوى قُدرٍ مظلم ..

قدر حنجرته قيح ودم ،

قدر يللم اشلاءه خجلاً ،

يعرج لخلوة مظلمة ،

أشعثُ نهاراته ..

وحشة رونق شرقه ..

شرق يهوى الأنين والتباكي ،

والموت على صدر المعجزات ووجع الشكالى

والضرب في النزف الدامي!!

* * *

ما اتعس لغة الخنجر في الجسد المهجور ..

يلهث جوعاً صوب فاكهة وكنوز

ونبضات الكرسي .

قصائدي..

مفاتيح مدن وتاريخ،

ورمح في قلب دكتاتور اعرج ..

بحر هديره يغتال صمت العبودية!!

* * *

قصائدي..

لم تشحذ من الطرق حجارتها

ومن الرياض اريجها ،

وخزائن السلطان تريباقا واغداقا .

قصائدي انتحار من اجل دمعة يتيم ..

غزل للموسيقى وفلسفة للجروح ..

قصائدي اطيبار تحلق ولا تهاب الريح ..

تتلا لأ كراية الوطن في مرافئ العالم،

رمزاً وغصن زيتون لا يرتطم بكفن!!

قصيدة حب من بساتين فيينا

ما أعذبك..
وانت تتدفقين ابتسامات
كشلالات فردوس الله..
وفي بساتين جسدك تصدح
ترنيمات سنابل بلون الفجر..
شوق يشدني بأن تغدو مشنقتي
قلادات تتدلى على صدرك!..
وفي ليالي العشق والعشاق..
تجرفني الأحزان وترميني في اعماق
جوف الصمت..
وأنا مثل من العشق على ارصفة الانتظار!..

* * *

اغسلي اوجاعي وكأبتي وقهر سنيني
بحضارة جسدك الحر..
اجمعي شتات فرحي وسروري
من شغاف عوالي وروحي..
فمنذ عصور وانا أنتظر سحر اللقاء..

ولم أتذوق حلاوة القبلات عشقا ..
ولم أحترق بنار العناق ..
ولم اكتب على جدران بيتنا القديم قصائد حبي ..
لم اعد كالماضي انهش في ليل الغربة
واغتال عطر الوحدة بقصائد مفجوعة !!..

* * *

سأواجه الريح بعزم ساخن
كرغيف خبز خرج توا من تنور والدتي
في بيتنا القديم ..
كي لا تغزو وتحلق فوق شلالات شعرك
وتلامس وجنتيك بشراسة !!..
لم أعد اكثرث بالوجع في خريف العمر ..
ولا بالغيمة الحبلى ،
ولا بالحزن في منفاي الأزلي !!..

* * *

سأكتسي ثوب الليل
واحلق عاليا باحثاً عنك ..
في مدارات الكواكب وبساتين الحياة ..
وعلى صهوة حصان الشوق الاصيل !!..
سأقضم ظهر الهزيمة ..

وأطفئ حرائق جسدك وهو يتندى في راحات يديّ
في سفره كالأمواج بين احضاني ..!
حينذاك ..

لا الشعر ولا الكلمات ولا مرارة السنوات
تكفي لرسم خريطة طريق لجسدك !!..
* * *

سأجمع قصائدي ..
فوق اشجار وغصون بساتين العشق
كروض يورق ..!
سأدعو تاريخي كي يعانقك ..
في حضرة عطر شفتيك
وجنة الوادي بين نهديك ..!
عشقك موج قاتل ضد التيار ..
ضد التاريخ وحكاياتي القديمة
في تخوم ذاكرتي التي صدأتها الغربة !!..
عشقك .. امبراطورية وملامح حياة
صارعت الاساطير والقيصرة والامم !!..

(كوتفريد)¹...تسكنه قداسات الارض

كوتفريد..فلاح ملامحه عطر
يهطل على الأمكنة
وروض روحه جبال الألب ..!
لحيته كثة تقطر حكايات..
تتدلى بحزن من شعث الوجع..
يرتعب من لسعات الفصول وعنف المطر
والعواصف تشتت محطات استراحاته
لتصلب ذكرياته مع الارض في خريف العمر ..!

* * *

كوتفريد..سلام الله
يبحث في عيون الأرض
عن دفء الحياة ..
عن اشلاء تاريخ ،
عن وطن عاش حروباً واكتوى بنار الكآبة ..!
سحابة تطل على عينيه المرهقتين

¹ Gottfried ، كوتفريد ..فلاح نمساوي في العقد السابع من عمره وصديق الشاعر منذ 3 عقود..حكايته تستحق دواوين واسمه من الاسماء الالمانية الدينية وترجمته يعني سلام الله .

لتهزم احدهما خجلا لوميض النجوم
وقتها .. اغتيل ضوء عينه في رحم الفجر
ووجع الجبل ..
لتلملم الألوان عمرها القصير
تمسك الخنجر ، تغتال شمسه بعنف وقسوة !!..

* * *

كوتفريد .. فلاح نمساوي في سوق الفلاحين
حمائم سلام حطت على اغصان
تبليت ببركة كرامة الفلاحين ..
التحفت بحرية الحياة حلما
خزائناً لثقافة وتاريخ شعب !!..
لن تحزن (غراتس)¹ ..
ان اختنق البكاء في حلق الارض ،
يسير الفلاح في وحشة الارض ..
يرسم ويتستر لقدسيته
ولون عطرها وموجها
من كوابيس الطبيعة !!..

* * *

كوتفريد .. بقايا اوجاع وصور تاريخ ،

¹ غراتس... المدينة التي يعيش فيها الشاعر

وابخرة ملأت الليالي رسائل عشق ..

قلائد من نجوم النمسا ..

ابتهاجات انتصارات وخضرة نهارات

في ذاكرة الطفولة والحلم ..

لكن .. صمت ثقيل اطلق جداول حزن

من الميلاد .. !!

* * *

كوتفريد .. اغنية النمسا

في حنجرة البدايات والنهايات

على مشارف الشمس والقمر

وابتهاجات الحياة!

يجلس بصمت وحلم يعتصر قلبه

صوب ينابيع الألب ،

يرتشف قهوته .. وسيجارتته غزت

لحيته الببيضاء بنصر كبير ..

يحدثني كناسك وراهب وشاعر

تسكنه صلوات وقداسات الارض

الأرض التي لم تتعري من شموخها وكبرياءها ..!

كوتفريد .. شيخ مروج النمسا الخضر

صياد حياة وسلام الله ..!

من هنا مرت قوافل الفقراء

عيناك مؤطرتان بمواسم المراثي ..
نظراتهما تنظم قصائد شجن فوق عشب الحربة ..
تعانقان شوقا حوريات الحياة في خيام اللجوء ..
و مسدس الغدر يصوب نحو حامل الشعلة ..
ومن نبع العينين يولد ربيع الخلود ..
طريق تذكي الامسيات للوطن شعراً !!..

* * *

ما اعذبك ..
وانت في اعماق جوف الدنيا ..
تصارعين الغرق بنهارات الحياة ..
تتدفقين فوق السهوب والجبال ..
والصمت يودع شتاءك المتشنج للعابرين ..
عالم يداعب حشد القبح والجهل
بعطر ابواق الزيف والتملق !!..

* * *

مللت رقصة الأمواج في ليالي السمر
تحت ضوء القمر ..
البوح والكتمان تخطيا البراري وحدود الأوطان ..

عشق وطن يلقمه الحجر
بأفواه شهادات عليا عرجاء ،
لم تظل لجبالنا اصوات حرة ..
قصتنا في المهجر تترنم وتهدهد العودة والكبرياء
لوطن اكتسحه الغزاة ..!!

* * *

منذ البدايات والفجر يبعثر احلامي ..
وطعنات التضاريس ترقص
على جرحي ودمي ..
والوجع يتسلح بذكريات الماضي ..
من هنا .. مرت قوافل الفقراء ،
(جه لى)¹ ...

صدعت الموت في خريطة الشعب ..!
شعب .. ارواحه متعطشة
لمواسم حرية وحلم ازلي!!

* * *

عنان اصطدم بالصقور ،
كي ينطفئ ظمأ عشاق الحرية والخمائل ،

¹ (جه لى) .. مخيم كبير ضم اللاجئين الكورد على الحدود التركية ربيع عام 1991 وعاش فيه الشاعر!

شعب.. توجع من فرط البكاء
في أكف لا تهوى سوى الرماد ..!
صوامع (خنس والشيخ حسن)¹
نفحات تفجرت قصائد ثورية..
قلادات تعشق الشمس
على اغصان الحرائق ..!
وبقيت انا في متاهات الدروب
افرد جُنْحِيّ للنازحين من جلاباب البحر ..!!

¹ (خنس والشيخ حسن) قريتان مشهورتان بآثار الصوامع في كردستان العراق

شاعر ملاً البستان والفوانيس روحاً

الإهداء... إلى شريف العمادي شاعراً وإنساناً ورفيقاً درب وغربة وطن

تتأوه الشرفات في ظل ازمنة ،
ليس فيها ثمالة مهرجانات ولا الوان ولا أغان..
تملأ الدنيا والحياة شموساً .
والصمت يتقاذف من اظفار الوجع..
وعواصف النار تشرع النوافذ والأبواب
في ساحات الغربة ،
ليتسكع الوطن في دروب شمس الله..
يحدق بالفجر ويتذوق طعم الليل.. !!
* * *

شاعر..

حفر ونقش وشم الوطن
في ذاكرة السجن وصمته..
يراوده عشق الحبيبة والشباب ،
يداعب خصلات شعرها كحمامة
تصطدم بأنين البصر والحلم

وحكاية سيمفونية الوطن..

شاعر وسرداب وشارع (النجفي)¹

شقوا صدور الظلام بقصائد الحرية

في ازمة الكواسر..

حلم يراقص الشمس واغاني عصفورته

ولوحته ولحنه بأوتار مهد الطفولة.. !

* * *

شاعر..

لم يخش ان تناله انياب المجهول

ولا اسياط سيول الخوف ..

لذا تدلت من بوابة (السرداب) ² قلادات قصائد

رسمها التاريخ ملامحاً لمفتاح وثمر وإنسانية..

شاعر من قلب شارع الكتب..

قصائده.. دمع ومصباح طفولة ترّجل ..

الطرقات مسدودة بظلام الاحلام

كي لا تتساقط ذاكرة الطفولة في أزقة الموصل

¹ شارع النجفي... من اقدم واشهر الشوارع الاثرية في مدينة الموصل ومشهور ببيع الكتب.

² السرداب.. مكان لقاءنا في شارع النجفي في الثمانينيات ويرجع للشاعر شريف العمادي حيث كان محل عمله .

تقدحت شرارة كلماته
حمل قصائده وطارد الأشباح.. أنهك قلبه
نشر اعشاش كلماته قبل ان يطل عليه عذاب الحلم.. !!

* * *

شاعر..
ملاً المكان والبستان والفوانيس روحاً..
تمدد جذره في الارض سلاماً وعطراً
وفي ازمنة الحرية والحلم المنشود
تعطشت روحه الحزينة..
طال صمت ليااليه وصفوتها.
في شرفات الحياة..
في ارذل العمر..
راوده الحنين والاشتياق للآداب..
لقصائد الحرية وخيبة وطن
ولشارع النجفي.. !!

نوافذ الغربية نرجس ومحراب وطن

يا بدل رفو..

لقد كسرت ضلوع الغربية...

وتبللت قصائدك ورحلاتك

بعشق الحياة ورحمة الله..

ضجت دروبك بشوق الارض

ويابتها لات المطر..

اختطف من الحياة لونها

ومن الزهر عطره ومن الحضارات رونقها..

تجوب في غابات الدنيا لتهديك حياة..

ولتحيل طرقك إلى مرآة تعكس الحكاية

للعابرين والمهاجرين!!

* * *

تغفو بين جفون المحطات

وبين اشلاء الاجساد المنهكة

وبقايا وشوشات التاريخ..

وعلى ايقاعات الفقراء

تفرط في البكاء..

تبغي ان تغدو جسراً
كي لا تحزن الدروب من أوجاع المسافرين
لكن !!

لاماء ولا ينابيع ولا فيضانات
في صدر الأرض.. !
تسرد لمحطات القطارات وللشواطئ..
لأشلاء ارواح البؤساء عن أحزانك
عن تناهيد لياليك
ووحدة الألفية ..

عن رهبة صوامع بلادك الاولى
وصمت شعبك ..
عن ربيع قادنا في درب مظلم
كي يسحقنا حقداً وجفاءً وليعتصر صوتنا
ويلق جراحنا بقسوة .. !!

* * *

بجوار نوافذ الغربة يقبع عنفوان النرجس
كي لا تقبر مودة وطن..
وأن لا تنتفض الذكريات من جديد..
وقصائدي التحفت بهزائم التاريخ
في بقاع الأرض.. !

لن تحارب شيوخا وكهولا واطفالا ..
لن تسحق نجمة الله ..
يا صديق الحمائل والبؤساء ..
ستتيه بك الدروب احيانا
وستختار الشمال بدل الجنوب ،
ياليتك بقيت ولم تمض يا موج البحر ..
سيصبح الاحرار وستصبح انتكاسات احلام البشر
على درب حريتك وعشق المدن
محراباً للوطن ولعشق ليالي الصيف ..
ليلملم لك التاريخ من وقع اعصار ..
عشقك للانسان سمفونية
تبعث رحيق حرية وعنقوان لكل البشر
وحين تصعد روحك للسماء ...
وقتها ..
سيكتب مداد فاسق
خسرنا رجالاً وشاعراً انساناً
كي ينام شارع الفقراء !

ذاكرة الشاعر ريح تداعب القدر

في حرائق الترحال
وعبر الغابات والسحاب والسماء
اعتكفت مع كلماتي وحروفي ،
لأكتب سيرة عينيك
وأتوج الارض والشجر والمرج
بأزمنة الأنوثة ،
حين يعاكسني الظلام وتعاكسني القسوة
ويغدو الدهر عمراً قصيراً مع حكايات الترحال !!

* * *

انت نبضات وخطوات وماء الورد..
في احتفالية الأسى والوجع
وموت الشاعر على اجنحة السيمورغ..
انت جزر تغتال فصول الكآبة
لترسو القصائد في موانئها
وتشرعين النوافذ ،
كي يكتب الشاعر عناوينة القديمة
وقصائد أ لم تكتب بعد.. !!

* * *

صور حوريات البحر تنتفض
في ذاكرة الشاعر ونرجسة وطن..
قادم من قرى كوردستان
فارس في محراب الفصول،
والموانئ والمرافئ والشواطئ وقمم الجبال..
ذكريات الحروب والهزائم قصمت
عصا ترحاله...
فمواكب الغربة بكائية تغدق حزنها
في دروب المهاجرين..!!

* * *

يقتاد الشاعر قصائده وحزنه
الى اكواخ الفقراء والبؤساء..
كي تولد الحياة من رحم الحرية والرحلة
ورقصة الاماني..
لتهتز الدنيا لسعادة اطفال الجبل..
يتكأ الشاعر على عصا ترحاله
تحت شلالات الذكريات ،
ليرتوي من ضياء سيدة التراب..
صبراً على حزن واوجاع الزمان،

يجذب بيديه الى الاعلى
تعتريه امواج ومسحات طفولته الحزينة،
والرياح تداعب ملحمة قدره
وخفقان لحظاته ووجنتيه!!

* * *

رقصة ليل شاعر مهاجر ..
شمعة تلملم شرايين قصيدة ..
تحطم اقتداح اللصوص
تحت اوتاد خيمة وطن،
ورقصة بأجنحة العطف والضوء ..
وسكاكر السيد (عبدالبرجس)¹
وقتها ستحملة الريح ..
صوب جبال داغستان
واغنية المهد و(حمزاتوف)²
حلمه الأزلي (طالما تدور الارض)³

¹ عبدالبرجس.. شخصية موصلية كان يوزع السكاكر على المارة في منطقة باب سنجار في

الموصل

² حمزاتوف.. يقصد به الشاعر الداغستاني رسول حمزاتوف

³ طالما تدور الارض.. ديوان لرسول حمزاتوف ترجمه الشاعر مع الراجل خير هه

زار وتم طبعه عام 2001 في كوردستان العراق باللغة الكوردية

قميص شعرونافذة جمال

وحلم لم ينتهي بعد...!!

اضرحة الخريف بانتظار تراتيل المطر

تُثار خسارات سنوات العمر

في تخوم الغربة،

أريجه طائر ظفر بالعمر

والعشق وبرغيف الحرية،

امتلات أقداحه من أنهار الدمع

ومن شظايا الحنين،

على انغام اغنية امنياتٍ لم تتحقق بعد!!

* * *

التاريخ يا صاحبي..

حكايات ذئاب مسعورة..

وضمائر احتست إثم طاغية

يرتشف هزائم البطولات المزيفة..!!

* * *

خسارات العمر.. تقرحات جروح نازفة..

فريسة لجنون الغربة..

وحدة وجلد عاري مثقل بحلم اللحن الاخير..

نرجس يسري عطره في الشرايين
ولكن... واخسارتاه!!..
غريته صمت ثقيل..
دهر اوشك على الاحتراق ،
عله يطفئ عناقيد حياته المتدلّية
من شرفات المدن العتيقة..
ولا زال ينتظر ولادة قصيدة
الانسانية والحربة وحلم الوطن!!..
* * *

خيوط قصائد الشاعر..
عصافير عطشى
لموسيقى الروح ،
مظلة للوحات وعناوين
.. ويقايا الوطن
وروح ملحمة تراقب الوجد..
لطفولة قاسية بانتظار تراتيل المطر
في محطات السفر!!..
* * *

سأحزم حقائبي..
على اضرحة الخريف

واخاطب السكون والبحر
احدثهما عن اساطير الاغريق والكورد والترحال
ربما يدويان كصرخة
تنتشلني من شجني وضجري وزمني
وجرحي الأزلي
لتغتال طفولة تسكنني..
وبلاداً امحت نكهة بقائي..
وربما ساورث بصمات لقصيدة مهاجرة
قصيدة تغازل مساءات الغربة،
وفردوس المهاجرين،
كي لا تزرع الشؤم والهزيمة
على عتبة باب الله...!!
انها الصرخة..

غربة لجنون الحرية

اعود مع اشتهااءات الشوق
وفرحة اللقاء ، لقطف ثمار مهاجرة
من ثياب الغيم والمطر،
من فصول تفيض سحراً وشوقاً
لذكريات البساتين والسهول،
ودروب صوب الحنين..
وحكايات الحزن القادم في انتظار
تغط في انكسارات وكآبة الأزمنة.
ظلت الأسفار تراوغنا ..
فشرينا من العصور غربة ،
وابتلعنا من الكوابيس رماداً،
ورغم كل شيء..
الهدث وامضي صوب نوافذ العشق وابطال الدهور
لأستحم ببطولات وموسيقى الانسان..
وعطر ومروج كوردستان،
ترتشف من اقداح نوروز
ومن قواميس الوجد ..

من اشواك البياض

واثداء ليالي الشتاء .. !!

* * *

احتشدت قوافل قصائدي ..

وصهيل اغاني الجبليين القدماء

لتمطر الدنيا سلاماً ..

مرايا نرجس ..

توق لجنون الحرية،

خشية من ان يلعبه الدود ..

وقتها سنورث اطلاقاً

تبترا ثداء السلوى،

خريشةً لنقش الحرية ..

يقتات القلب دمعا يسفح.

امضي وفناجيني مكسورة

لأسى في بلاد العجائب ..

لغربة انسان في زمن البراغيث .

امضي ونبراتي تدمي فؤادي ..

تتكأ على عكازة عشق

بنكهة الجنون ..

فما بين مطر العشق وطعم الجنون

غيبوبة ورصاصة في الرأس.. !

* * *

امضي متأملاً صوراً..

التقطتها الغربية وتوحدت بالمحيط مواوياً..

وقبل ان امضي ..

سألت الوطن عن العشق

للأرض والانسان والشجر..

تأملني بحزن وما نبس ببنت شفة..!

فمضيت لتظل روحي مهاجرة..

ارثا للمكان ولحزن ازلي

لبركان ثائر.. !

من فيينا صوب كوردستان ..عطر اسطوري

توضاً بعطر الوطن ..
فأنطفأت حرائق الدموع
على طريق حكايات احزانه الاسطورية،
وتعرت البدايات لذاكرة الوجد
حين صهلت الخيول في مروج الانسانية ،
وقلائدها تصدح بموسيقى قريته اليباب ..
الخجل خرافات يتدلى بسكون
في دهشة اطفال الكورد
وبائعة النرجس .. !

* * *

يلعق الانتهازي التعاويذ
في شواطئ محراب الوطن ..
يستنهزى بالتاريخ وحضاراتها ،
يمزق حمرة الفجر ..
بهشم قامة سنبله في نشوة السكر ..
واحلامه غصت بها ارض ميديا !!
في الجانب الآخر ..

حيث العشق النحيل
والوطن الضائع ،
وعلى ضفاف الحزن
يرتشف المناضل شعاع ثورة
من سياط فاكهة الله ،
يتغزل بأرض نسيجها اقواس قزح ..
يجوب الايام ومدن التاريخ ..
يبكي للمسافات وللخنادق ولأنين النضال
حين غسلت الكآبة لآلىء
شواطئ حياته
ممتطيا صهوة الوداع الاخير!
* * *

فبيننا ..
حمامة عشق في متاهات العالم ..
ازهار واحضان دافئة
لنهارات وصباحات
من مدارات القلب،
اذهلت الارواح والارض والعابرين
صوب المجهول .. !
فبيننا .. ياعشقنا بحجم وطن

يا تراتيل خريف العمر..
لنقتفي المسافات والخطوات
على صفاف الدانوب..
لنطفئ حرائق السنين
فيينا .. احتفالية حياة .. !!

* * *

صوب كوردستان ...
يا أمنا المفجوعة بتاريخ انين
وبصرخات ومصاييح مكسورة..
فليمض رسل السلام
والسلام مرآتنا ..
مستأمنة الحرية على عتبات الضياء
شاهدة لعشقنا ووجعنا المتناسي في دروب البقاء .. !
كوردستان .. يا امنا المفجوعة
بقتلة النهارات والشعر
وبذاكرة الخلود ..
كوردستان .. يا قصيدة نبضات القلب .. !

اتشدد بوطن في عينيك

مدن تستخدم شوقاً
في جزر روجي ،
ومحيطات توقي لهيام احلام
تغفوا على وسادات لون عينيك..
لطيف وتراتيل عابد في صومعته
يحاكي برد الشتاء ،
وندفات الثلج ،
كي لا يغزوا اكواخ الفقراء
ويقبلوا قصائد الشعراء
وحرائق دروبي في فضاءات عشقك..!!

* * *

انت في دمي تتخمرين خشوعاً
بتراب ثورات عشق..
صداها حقائق تبللت بدموع الشعر
واغتسلت بصبر امهات
اثقلتهم اعراس الدم !!

* * *

تفسحي في سرايين دمي
المتهاكة ..
تخلصي من حكايات المستحيل
والنهايات المؤلمة ونقاط الازواج
واضرحه الاياب ،
ومن متاهات العطش والفراق..
احتسي شهد رياض اشعاري
على صدري المرهق..
اطلقي رصاصك على اليأس
والدروب العمياء ،
كي لا يتسكع القمر
على ارصفت اللصوص والقراصنة !!

* * *

انت عطر تلون بأغاني العمر
نضارة..
انت حرية تسرحين خيول الفرسان
من عنان سموات بقايا ليل لم ينكسر..
انت رحيق خشوع سحر اليراع
وقصائد شعراء المهجر !
لا زلت .. الهث في محيطات الحياة

اتشدق بوطن في عينيك ..
ومن خرائط عشقي تاهت الطرق ،
لتصمت قصائدي في ساحات روما في المباراة ..
واتبلل وقتها بمطر الهزيمة !!

* * *

اجلس في شرفتي و(موزارت)
يرهف السمع ،
لأشعار بلاد الكورد ..
تركض ورائي ليال سوداء
ومطر يراقص النعناع لأكتب شعراً
لتستيقظ احلام الفقراء ..
فتندفق كشلالات في صحاري الحياة
مع حلم يرطب الصمت ،
كي لا يحط ثانية في وطن
يداعب احلام البرجوازيين
على عتبات دور الشهداء ،
وقتها .. تتجه الحيرة مع القضية والقلب النازف
صوب خريف ابتلع ريقه
على قمة ناطحة سحاب
من دون خجل وحياء .. !!

اغنية المهد .. بقايا من عطر الوطن

بقايا من عطر الوطن ،
والحلم القديم ..
يزدان رونقاً ،جمالاً ،حقيقةً ،
يواكب حنين الروح وفصول الحزن
في حضن العمر ...
وانت يا وطني في شغاف الروح
شجرة باسقة ..
اغصانها تتدلى كقصائد خاني¹ ونيرودا² !!

* * *

متيم انا بالترحال ..
كي لا تتكسر وتتشتت مواويل
شعراء الكورد ..

¹ خاني .. ويقصد به (احمد خاني 1650 - 1707) الكاتب والشاعر والفيلسوف والمتصوف الكوردي ومن اهم اعماله ملحمة الحب الخالدة (مم وزين)
² نيرودا .. ويقصد به (بابلو نيرودا 1904 - 1973) .. الشاعر والسياسي والدبلوماسي التشيلي .

لتبهج قلوب الشعوب ..
ولأعبق الأمكنة بعطر تراث الأجداد ،
في ظل تاريخ
(اكل الدهر عليه وشرب)!!

* * *

ايتها الروح المتجذرة في الوطن..
يا حلماً يتلاطم مع الامواج بألحانه..
هذا فؤادي يعاكسه غجري
غدت ايامه حرائقاً ،
في ظل اربعينيات شتاء قارس !!

* * *

يا وطناً..
حزنه تسيّد المكان والزمان..
وجذور عشقنا تشابكت ببطن الأرض ،
يا وطناً..
عتاباته تغزوا الحروف والكلمات والأشعار
تُبكي العابرين ،
حين نضمه
كزهر الروح !!

* * *

آه .. يا وطناً
ما أقسى ان نولد من صلبك
لتصلبنا .. !
رغم الأوجاع والجراح،
وانكسارات احلام العمر،
لا غريم لك،
في الحل والترحال..
في الاشعار والأسفار..
واغاني الأقوام و الأزل .. !!
بقيت يا وطن دمعة تغزونا
واغاني المهدي والجبل تخلصنا
وفؤاداً متيماً بين ركام الغربة
يعاكس الفصول..
يعزف لحن الترحال،
في حضن شدة المطر .. !!

* * *

على سرج المدى..
غنت سيده التراب اغنية المهدي
لأطفال كوردستان،
كي لا يطفح الظلام

قناديل جبال الكورد..
لتصارع تيجان الطغاة
رغم قيود النار!!
ظلت تردد لغيمة العشق
أنغام رقصة السنابل..
قالت للفرح
لطفولة لم تعرف درب الدمع :
هنا سنجيا ونموت..
هنا خارطة الدنيا.. وطننا،
جواد فارسه مغرم..
بانتصارات العشاق رغم المنافى،
رغم النزيف والتباكي..
سنحفر وننقش في الصخر أحلامنا..
هنا عاشت حضارات قبل الميلاد
هنا للإنسانية معنى
في كل العصور..
وستظل ابداً أغنية المهد
محراباً للوطن..!!

رسالة عتاب الى جدي

امطرنى الناي الحاناً ،
يتردد صداها بين جبال الكورد..
آمالاً لعمر جمراته متوقدة ..
ناي الحانه عصفير جنة ،
تختبأ بين احضان الطفولة ..
تغرز عصا الترحال لتضيء مشاهداً
من نكهة التراب ،
وملوحة البحر .
تنطلق الألحان فوق الروابي ،
تستقي من بئر القرية احلام نضال
في النخاع ..
تتسكع وتراقب الأرض ،
لتبرئها جرائم العصر ..
فحيح افاع اهلكت عبق الأزاهير ..
انتهدكت صباحات الزغاريد
افسدت ثمار الدروب ..
اغتالت بسمات القدود ..

لترسوا الخطايا في موانئ الشمس ،
وفي راحات الجبناء وطناً اتعبته
الليالي الحمراء ..
يراقص الانتهازيون دموع الامس
ونضال الاجداد
في مرآى اعين الاحفاد !!

* * *

مكثت ارتشف الترحال والشعر
وفي دواخلي اعتكفت بشهد
بطولات جدي وصبره
ودموعه الاخيرة ،
في خاتمة ثورة لم تبدأ بعد .. !
كحلت عيني ابرحم الأسفار
وطعم البرد القارس
من دون قناع .. !!

* * *

اسكرتني مدن العالم القديمة ..
حرّضت عيني ألا تتدلى باتجاه الاسفل
لتفك طلاس الزمن في عنق الزجاجة .
أيا جدي ...

يا سواحل الأضواء وصهوات النضال
من زمن البؤساء..
غدت حياتنا من دون سقف وسما..
حزننا يتكسر يوميا على ابواب الضباب
فلم تعد لحيالاتنا نقوش..
لا في القلب ولا على الحجر..
ايا جدي..
اصبحنا نتمايل ما بين الاسى والترحال
والاحلام على المعابر..
فبواب مدينتنا شخيره يصم الاذان
والباب مكسور..
في ليل خَدَرنا بحزن
وحلم اغتيل بدم بارد يا جدي..!

كثيرا .. ووحيداً

ستسافر كثيرا..
ستحمل أوجاع بلادك الاولى كثيرا..
ستعشق شعوبا وقبائلا واطنانا
وحضارات كثيرا..
ستعيش انكسارات الروح
ستراقص اشعارك في محطات الغربة
على شواطئ البحار والأنهار كثيرا..
وفي اعياد شعبك..
سترى نفسك في قطارات العالم..
في غابات الدنيا وموانئ البلدان
تندب حظك التعيس..
وشارد الفكر وحيداً..
وعندما تبدأ الحربة بالبكاء
على مذبح الانسانية..
وقتها ستودع الدنيا
مع خيبتك بقلب كسير..

يا من بعشق الغرائيق
وبحرية الوطن تحلم كثيرا..
سيظل عشق حمزاتوف وداغستان
واوطانا حلمت بهم
حلما لم يكتمل.. ووجعا كبيرا!!

وطن في أدعية الامهات

في شغاف الحزن..
مرآة وطن تغني للعمر مواويلاً..
غيمة تمطر على شواطئ التوق للحرية..
لوهج التاريخ..
لمفردات العشق وحكايات الريح..
لفصول ربيعها شدو،
لأغاني الطريق،
لقبلة القلب،
بعيداً عن بلاط السلاطين

* * *

يمضي الحزن..
يعاودني الحنين لمدينة الطفولة،
لشوارع تعرت للقتلة..
ورقصة مزيفة كسرت ضلوع ذكرياتي
في عتمة صمت طاغية..
اترنح للريح في خريف العمر
كيبلا ارقص وجعا بين شظايا

اغنيات احلامي المغتربة .
اجوب اوطانا برفقة جراحاتي ..
باحثاً عن ملاذات حزينة كئيبة في الغربة ..
علني ادع الاوطان تبصر قصص عشقي
فتضع خاتمةً لصنيم سنوات حياتي ..
قد أجد احضاناً دافئة تنسيني هزائمي ..
أو ظلاً اتفياً به في جحيم النسيان ..
تنتفض غيرة المدن عطراً في الأماكن ..
رقصة ربح وحماس جماهير ،
وشهد في راحات الانسان ثورة ،
أبصرت وطني في أدعية الامهات ..
إنبعثاً لخريف في مدن تخشى
سقوط الشعر كأوراق الشجر
ولشهوة الشعراء ،
وقصائد الغزل تتحول قبحاً .. !!

* * *

نخرج من اجسادنا ..
من الزمن الغابر ..
لنقرع النواقيس في زحمة
خريف الشورات ،

وقتها .. تستجيش قلوبنا سعادة
تغازل دموع العشق ..
وفي قعر الفئنان حكاية فراق
في ظل حربة عرجاء
ووطن كسيح ،
التثمتة العزلة والفساد
في الوطنية .. !
آه... يا بساتين دربي
آه .. يا بلادي واشتهاءات العشق
والرماد والمقابر ..
يا شهيقى الاخير في محطات الدنيا !!

قصائد تأبى الركوع في جسد مرهق

امطرتني معارك هذه الحياة
مراثياً وأشواكاً..
وخجل موسيقى على عتبات زمان اسود ..!
سرت صوب فصول بلا ربيع ..
ركضت وراء السراب ..
فظلت الدروب في خريطتي
ملتويةً يلفها الظلام..
يراقصها الشيطان مجاملة..
لكن لم تُدَسَّسها ريح الغربة
من وراء البحار..
كي لا ينطفئ قنديل قاري ،
فيتم رسم وشم الهزيمة
على بقايا عمري المتبقي بصمت..
واذا بصهيل القصيدة في حضرة (نيرودا)¹..

¹ نيرودا .. بابلو نيرودا (1904.. 1973) شاعر وسياسي ودبلوماسي ومؤلف تشيلي

وفي جزيرة (بروسيدا)¹ ..
ينثر وهج الحرية والنضال ..
وغدا لنهاية العبودية عطراً
ورسائل (ساعي البريد)² ..
اعصار يهز المكان بالنضال ..
وطيف الشعر اصبح نافذة للعابرين ..
ولربيع العمر احتفالية ،
وللخريف غربة وعزلة وضياح بأقدام حافية ،
في انتظار صراع مع الذاكرة ولعبة الخيال !!
* * *

قصائد الغربة في مواسم العزاء ،
اغتراب للروح والوطن وجمار القلب ..
قصائد .. عطرها يستحيل رثاء
في محطات الرحيل ..
تتدلى وتتساقط كأوراق خريف
يتوجع اشتياقاً للربيع والعشق !
تقهقرت فساتين الاحتفاليات ..

¹ بروسيدا .. جزيرة بروسيدا المنفى الاختياري للشاعر نيرودا وتقع في خليج نابولي في إيطاليا وتعتبر من اهم المعالم السياحية في إيطاليا .

² ساعي البريد .. فلم سينمائي حول العلاقة الانسانية بين ساعي البريد والشاعر نيرودا في الجزيرة وتأثير الشاعر السياسي عليه

لتموت رخيصة ..
لوجع القصائد وهجرة اسراب الشعراء
على اعصاب الكوايبس المسمومة ..
يلوحون للامهات في مواكب
وجع الجراح المتقيحة ..
يعيشون مع ذاكرة يلفها ظلام عصور
انهيارات الاوطان ..
يوقدون قناديل حنين من حجرات اساطيل الحرية
وهممٌ نالتها سهام الصمت الرهيب!!
* * *
بحث الشاعر في مزارات الدنيا ..
في معابد الهندوس والمايا ..
في انتماءات القوس قزح ..
واذا بطائر الوطن ينطلق من قلبه ،
يخلق بكبرياء في جبال تخوم فواده .. !
وطن يأبى الركوع والنسيان
في ثنايا الشاعر ،
ليعانق الطائر ندوباً زرعها الترحال
على ملامح وجه
في جسد مرهق .. !!

آخين¹.. يا عطر المطر والتراب

على حيطانٍ شرفةٍ تتعري من وجع السنين ..
ترسمني كقبلةٍ خريفية ..
ولوحةً لقلبٍ على جدرانهِ معلقةٌ صورة الوطن ..
قبلة ..
انهكها ماضٍ تعيس ..
صورة لسنواتٍ مقلوبة ،
تشاكس، تغامر، تخاطر ضفاف الحزن
لترسم اسطورة على لون الضباب ..
لطفولة كوجه الربيع ..
لكن .. ! سرعان ما تلاشى الضباب ،
لينهك السفاح الطفولة .. !
وفي مضارب النزوح والدموع ،
تعلو على منابر الفقراء واللاجئين

¹ آخين : طفلة كوردية ايزدية (6 سنوات) تعرضت للاغتتيال مع والدها النازح من سنجار في مدينة زاخو، كردستان العراق بطريقة وحشية شنيعة هزت الشارع الكوردي بصدمة كبيرة ..

أصوات الاستجداء..
وعطش الحياة في مواويل الانسانية
هذيان وقلائد من امنيات
في زمن القتلة..!!

* * *

حكايات قديمة..
تصب بطولاتها في شهوات أجساد
تلهث وراء الانوثة وموائد القمار،
دونما قراءة لدواوين الانسان
وعطش الليل الداكن لشمس الكرامة..
لنهارات الحق..
غطرسات الخنجر المسموم المغروز
في ظهر عدالة محظورة ،
كي لا توقظ الحياة..
لتظل الدموع سكارى،
تبحث عن طريق
بعيدا عن مدينته المنكوبة،
وفي مرتفعات الوطن
شعارات مزيفة ورقصة عرجاء!!

* * *

آخين ..

طفلة لم تنهأ في طرقات العمر..

لم تفكك صمت قلاع الذاكرة ..

لم تبصر مسافات ملأى بمواقد التاريخ،

وهول الفواجع والابادات.. !

آخين ..

طفلة من اكاليل النرجس ..

من ابتسامات وطن يخلو من المرايا ..

من مدينة تطرق ابواب النهر

كي لا تفسد نشوة الحرية.. !

مُهْلِكٌ ينتهك طفولتها ..

ليدنس دموع شعبها وعدالة بلادها ..

يطوق دروب السلام ،

بجيش حقد وكراهية وقصاص.. !!

* * *

واحسرتاه ..!!

صعقتنا الكوابيس والفواجع ،

لتنهار الطفولة كي لا يجوع الاشرار..

في عتمة مدينتي ،

رغم ظلال الحزن ..

يلهث الليل صوب السمك المشوي في (زاويته)¹ ..

وان سألوا الليل عن الطفولة و (آخين) .. ؟

يظل الصمت دمعة سكرانة ..

والحزن تراجيديا لمقابر الطفولة .. !

واحسرتاه ... يا آخين

يا عطر المطر والتراب

يا ذاكرة في قلب وطن حزين

وشعب مفجوع .. !!

.....

¹ زاويته : مصيف يبعد عن مدينة دهوك 20 كيلومترا ومشهور بمطاعم السمك المشوي (المسكوف)

لالش

تاريخ...أصالة
بوابات صوب الماضي
دروب تطرق مدن
التسامح
والتعايش
للروح والحياة والخلود
والبراءة والإنسان
معانٍ في وادي لالش
للحزن أغنية..
وللمأساة ملحمة..
ولوجع الازدي قلبُ
يدمى
طوال سفري وترحالي..
لم أرَ بلاداً وطبيعة
أجمل وأبهى من وادي لالش
لم أستنشق هواء نقياً يغزو
الأعماق
مثل هواء وادي لالش

لم تهدأ روعي في بقاع الأرض
مثلما تهدأ في وادي لالش
لالش..بلاد الصّفاء
وأصالة الكرد
جمال الروح...

السيرة الذاتية:

Badal Ravo

بدل رفو

* الاسم الحقيقي : بدل محمد طاهر يونس علي

* مواليد 1960/8/1 / الشيخان/ قرية الشيخ حسن/ كردستان العراق

* أكمل دراسته الابتدائية والثانوية في مدينة الموصل

* تخرج بقسم اللغة الروسية، كلية الآداب جامعة بغداد عام 1985

* بدأ بالنشر نهاية السبعينيات باللغة العربية بجريدة الحدباء الموصل.

* من خلال دراسته في بغداد، وكتب صحافة العاصمة ونشر نتاجاته الأدبية

والصحفية باللغتين العربية والكوردية في صحافة

ودوريات العاصمة ومنها (الأقلام، الطليعة الأدبية، بيان، هاووكاري، روشه

نبيري نوى، الثقافة، العراق، باشكوى عيراق، الأديب الكوردي .. إلخ)

* عمل مراسلا صحفيا من مدينة الموصل لصحيفة بزاف وهاووكاري ومجلة ره

نكين منتصف الثمانينيات.

* يعمل بمجال الشعر والترجمة والصحافة وأدب الرحلات.

* يعيش بدولة النمسا منذ عام 1991 .

* عضو في نقابة صحفيي النمسا.

* عضو اتحاد أدباء النمسا.

* عضو جمعية المترجمين العراقيين، المركز العام، بغداد

* شارك في الكثير من المهرجانات السينمائية ضمن الطاقم الصحفي للمهرجان ومنها مهرجانات أفلام الجبال ومهرجان الفيلم النمساوي.

* شارك ومن خلال مسيرته الثقافية في كثير من المهرجانات الشعرية في العراق والنمسا وكازاخستان والمغرب.

* اقيمت له امسيات شعرية وثقافية في العراق وكوردستان والنمسا والعالم باللغات الكوردية والعربية والالمانية.

* لقد كتب الكثير من الأدباء والنقاد حول تجربته الشعرية ومنهم زهير كاظم عبود، إبراهيم اليوسف، د. خالد يونس خالد، فتح الله الحسيني، د. توفيق التونجي، د. هدية الايوبي، جلال زنكبادي، الناقد مسعود عكو، عبد الإله اليوسف، قيس قرداغي، الروائي والشاعر اسعد الجبوري، الاديب المغربي عبدالحق بن رحمون، الكاتب اسماعيل طاهر جانكير، الكاتب برور متيني، الكاتب السوري سليمان كبول، الكاتب النمساوي ميخائيل تشيدا، القاص والناقد حسب الله يحيى، الشاعرة سوزان سامي جميل، عبد الغني علي يحيى، د. مؤيد عبد الستار، حكيم نديم الداوودي، الروائي فرياد ابراهيم (هوغو)، د. هدية الأيوبي، الناقد العراقي خالد خضير الصالح، الكاتبة سماح عادل، الناقد جوتيار قمر، الشاعر المغربي إبراهيم القهوايجي، د. ضياء نافع، د. عبدالاله الصائغ، الكاتب المغربي عبدالحق مفتاح، الناقد حسن العابدي، الشاعر عبدالجواد الحنيفي، د. جليل كمال الدين وآخرون

* نشر نتاجا كثيرا في الصحافة العراقية والعربية ومنها الثقافة الأجنبية والأديب والتأخي والصوت الآخر

والاتحاد و كوردستاني نوى والاداب العالمية والجوية السعودية وصدى المهجر الامريكية وسردم العربي ورامان والسفير اللبنانية والصباح الجديد وطريق الشعب والمؤتمر والمنارة ونشرت قصائده في أنطولوجيات عربية وألمانية.

* يجيد عدة لغات (الكوردية والعربية والألمانية والانكليزية والروسية).

* ترجمت قصائده الى العربية والانكليزية والألمانية والفرنسية والاطالية والروسية والتركية.

التكريمات والشهادات.

* حاز على شهادات تقديرية في كثير من الدول على دوره في نشر الادب الكوردي والنمساوي في العالم ومنها:

- تكريم من جمعية هيفي في جامعة كازاخستان الحكومية عام 2009.

- اقيم له مهرجان تكريمي في دهوك كوردستان العراق يوم 7 10 2010 والذي يعد اول مهرجان في تاريخ العراق يكرم فيه الشعب احد ادبائه.

- تم تكريمه من قبل الفرع الاول للحزب الديمقراطي الكوردستاني في

دهوك كوردستان العراق عام 2010.

- اقيم له احتفال تكريمي وتم تدوين حياته في بيوغرافيا للروائية النمساوية ماريا انغيبورك اورتنر في كتاب (صقر من كوردستان) في المكتبة الوطنية النمساوية عام 2013.

- تم منحه المواطنة الشرفية في مدينة شفشاون المغربية من قبل عمدة المدينة محمد السفيناني في احتفال تكريمي عام 2018.

- تم تكريمه من دار الثقافة التابعة لوزارة الثقافة المغربية في شفشاون عام 2018.

- تم تكريمه بشهادات تقديرية من المهرجان الوطني للشعر المغربي ومنتدى الحوار للثقافات والفنون في شفشاون عام 2018.

- تم تكريمه من مؤسسة خاني للثقافة والاعلام في كوردستان عام 2018.

- تم تكريمه من قبل البيت العربي النمساوي للثقافة والفنون في فيينا لجهوده في الحركة الثقافية الفييناوية عام 2019.

- تم تكريمه بدرع النادي العائلي في مدينة القوش في العراق عام 2019.

- تم تكريمه في كلية العلوم الانسانية في جامعة دهوك كوردستان العراق

2021

اصدارات الشاعر:

* ومضات جبلية من الشعر الكوردي المعاصر عن وزارة الثقافة والإعلام في

العراق عام 1989

* أغنية الباز - قصائد كوردية مترجمة - دهوك 2001

* رسول حمزاتوف وطالما تدور الأرض بمشاركة الأستاذ خيرى هزار مزوري -

دهوك 2001

* أنطولوجيا شعراء النمسا باللغة العربية، ترجمة عن الألمانية - دار الزمان

السورية - دمشق 2008

* أنطولوجيا شعراء النمسا باللغة الكوردية - مؤسسة سبيريز للطبع والنشر -

دهوك - كردستان العراق 2008

* وطن اسمه آفيان - قصائد كوردية مترجمة - سندباد للنشر 2009

* آفيان - قصائد للشاعر الكوردي عبدالرحمن مزوري - ترجمة - دار سر دم

للنشر في السليمانية - كردستان العراق 2009

* قصائد حب نمساوية باللغة العربية، ترجمة عن الألمانية - دار الزمان السورية

- دمشق 2010

* دم الصنوبر - قصائد للشاعر بدرخان السندي - ترجمة - عن منشورات اتحاد

الادباء الكورد - فرع دهوك - كردستان العراق 2010

* قصائد حب كوردية - ترجمة عن الكوردية، على هامش المهرجان التكريمي في

دهوك - مطبعة خاني 2010 دهوك - كردستان العراق.

- * الوطن الابيض (قصائد من النمسا) ترجمة عن الالمانية، باللغة الكوردية - دهوك - كردستان العراق 2011.
- * مواويل الشتاء.. اصوات شعرية من كردستان - ترجمة عن الكوردية ، باللغة العربية - دهوك - اصدارات جمعية الشعراء الشباب في دهوك 2011.
- * الشهد والثلج، ترجمة عن الكوردية ، باللغة العربية - عن دار الثقافة والنشر الكوردية بغداد، العراق 2013.
- * النسر وشعراء من وطن الثلج والنار، باللغة العربية - عن دار الشؤون الثقافية في بغداد، العراق 2013.
- * وطن جديد (قصائد من النمسا) ترجمة عن الالمانية، باللغة العربية - دهوك - كردستان العراق 2014.
- * بدل رفو صقر من كردستان باللغة الالمانية بقلم الروائية انغيبورك ماريا اورتنر النمسا - مطبعة فايس هاويت 2013.
- * رقصة الشعر (قصائد من النمسا) ترجمة عن الالمانية بالعربية - دار الزمان السورية - دمشق 2017
- * اطفال الهند علموني (قصائد وشهادات من الادب الكوردي في المهجر) بالعربية - دار الزمان السورية - دمشق 2018.
- * بدل رفو .. سندباد القصيدة الكوردية في المهجر ، للناقد عصمت شاهين الدوسكي - دار الزمان السورية - دمشق عام 2018

*العالم بعيون كوردية باللغة العربية (10 رحلة حول العالم) من ادب الرحلات

- عن مؤسسة خاني للثقافة والاعلام - مطبعة خاني في دهوك 2018.

* العالم بعيون كوردية باللغة الكوردية - ترجمة زيان عبدالحميد عمر وهي

رحلات بدل رفو حول العالم عن مطبعة خاني في دهوك 2019.

* له مجموعة كتب حاضرة للطبع.

** للتواصل عبر العنوان البريدي

Badal RAVO

Radegunder str 38-6

8045 Graz

AUSTRIA النمسا

badalravo@hotmail.com